مدخل إلى

التربية الفنية

دكتور

إسماعيل شوقي



مدخل إلى

التربية الفنية

دكتور

إسماعيل شوقي إسماعيل

أستاذ بكلية التربية الفنية جامعة حلوان القاهرة

وكليـة التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بالرياض

التــــوزيــع

جمهورية مصر العربية

مكتبة زهراء الشرق ، ١١٦ شارع محمد فريد القاهرة ت ، ٣٩٢٩١٩٢ ف ، ٣٩٣٣٩٠٩

المملكة العربية السعودية

مكتبة كنوز المعرفة ، جدة ٢١٤٨٧ ص.ب ٣٠٧٤٦ ت، ٦٥٧٠٧٢٢ - ٦٢٩٤٠٠٧ ف ، ٦٥١٦٥٩٣

مدخل إلى التربية الفنية

الطبعة الثانية

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م

(ح) إسماعيل شوقي إسماعيل ، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

إسماعيل ، إسماعيل شوقي

مدخل إلى التربية الفنية – ط٢ – الرياض .

٢٢٤ ص ، ١٧× ٢٤سم

ردمك : ٣-٣٣٩-٣٨-٩٩٦٠

١– التربية الفنية ٢–الفن – طرق التدريس أ– العنوان

ديوى : ٣٧٢،٥ رقم الإيداع : ٢١/٢٦٣٥

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم وبعد ...

مدخل إلى التربية الفنية وهذا اسم الكتاب يعطى فكرة شمولية عن بعض موضوعات التربية الفنية ، وقد جاءت مادة الكتاب في ثمانية فصول . يتناول الفصل الأول والثاني والثالث منها مقدمة في تعريف الفن والجمال والتربية المكونان الرئيسيان لمصطلح التربية الفنية ثم تناول الفصل الرابع تاريخ وتطور التربية الفنية محللاً الأراء حولهما وصولاً للمفهوم المعاصر لها . أما الفصل الخامس فتناول فن الطفل ومراحله وواجب المعلم تجاه ، كما اختص الفصل الخامس بتناول المواد الأكاديمية والتربوية والثقافية في أعداد معلم التربية الفنية ، والتى تسهم في فهم المضمون الذى يكون عليه المعلم من جهة والتعرف ببعض المواد الدراسية من جهة أخرى . أما الفصل السابع فتناول دور المعلم في نقل الخبرة الفنية البصرية للتلميذ ، حتى يكون هناك أرضية مشتركة بين المعلمين في فلسفة التربية الفنية ومفهومها المعاصر لتمكنهم من التعاون البناء من أجل أجيال التلاميذ . أما الفصل الثامن والأخير فتناول العمل الفنى وأسسه البنائية حتى يستطيع المعلم من قراءة العمل الفنى والحكم عليه .

وأولاً وأخيراً أحمد الله سبحانه وتعالي الذى وفقني في إخراج هذا الكتاب وأمل أن يكون فيه الإفادة والنفع للطلاب والباحثين في التربية الفنية والعاملين بها ومن يسعون إلى التذويد بالمعرفة . وأرجو أن أتمكن في الطبعة التالية إن شاء الله من معالجة ماقد يكون بمادته من قصور على المستوى الذى أطمع إليه .

دكتور

إسماعيل شوقي إسماعيل

الرياض : ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

المحتويات

الصفحة

الفصل الأول

مقدمة في تعريف الفن

● معنى الفن ● الفن والجمال ● الفن وأفكار الفنان
● أهمية الفن للإنسان ● العمل الفنى والفنان والمتذوق
● الجمال وعلاقته بالفن ● القيم الجمالية ● الفن والطبيعة

حين نتحدث عادة عن الفن فإننا قد نعني بهذا اللفظ مجموع المهارات البشرية على اختلاف ألوانها بدليل أننا نتحدث عن الفنون النافعة والفنون التطبيقية والفنون الجميلة والفنون الكبرى والفنون الصغرى ... الخ ، وقد نجد عند جماعات المتخصصين من الكتاب إشارات غامضة إلى فنون الزمان،وفنون المكان والفنون التجسيمية ، والفنون الرمزية ، وفنون الزينة ، وفنون المحاكاة ، وفنون الخيال ، ولكننا في كثير من الأحيان قد نجد أنفسنا عاجزين عن التمييز بين كل تلك الفنون ، أو تحديد الفوارق الدقيقة بينها .

وقد تدخل الموسيقى والآداب أحيانا ضمن الفنون الجميلة بينما قد يقصر البعض هذه التسمية على الفنون المرئية كالتصوير والنحت ، وقد تتسع دائرة الفن في أنظارنا ، فتشمل كل ما استبعده العلم من دائرته بوصفه مهارة عملية أو صناعة تطبيقية أو إنتاجا مهنيا .

فإذا عرفنا أن أحد الباحثين الأمريكيين المعاصرين قد استطاع أن يحصى لنا حوالي مائة فن من الفنون البصرية والسمعية ، أمكننا أن ندرك إلى أي حد اتسعت دائرة "الفن" في العصر الحديث حتى أصبحت تشمل مهارات بشرية متباينة كالألعاب الرياضية ، وصناعة الأواني الخزفية ، وتنظيم عرض الأزياء ، وتصفيف الشعر للسيدات ، وإعداد المعارض، وإقامة الزينات وتزيين واجهات

المحال العمومية ، وصناعة الديكور للمسرح والسينما ، وتجميل الحدائق والبساتين، وصياغة الذهب والفضة ... الخ.

والواقع أننا لورجعنا إلى الأصل الاشتقاقي لكلمة " الفن " (Tecgne باليونانية و Ars باللاتينية) ، لوجدنا أن هذه الكلمة لم تكن تعنى سوى النشاط الصناعي النافع بصفة عامة . فلم يكن لفظ " الفن" عند اليونانين مثلا- قاصراً على الشعر والنحت والموسيقى والغناء وغيرها من الفنون الجميلة بل يشمل أيضا الكثير من الصناعات المهنية كالنجارة والحدادة والبناء وغيرها من مظاهر الإنتاج الصناعي .

ولكننا نجد أرسطو يقسم المعارف البشرية إلى ثلاثة أنواع : معارف نظرية ، ومعارف عملية ، ومعارف فنية ، فلم يكن أرسطو يخلط بين الفن والمعرفة ، بل كان يقول ". إن غاية الفن تتمثل بالضرورة في شئ يوجد خارج الناس.

ولاشك أن " الفن " - بهذا المعنى - إنما يشير إلى القدرة البشرية بصفة عامة، مادام الإنسان هو ذلك " الموجود الصائغ" الذي يستحدث موضوعات ويصنع أدوات ، وينتج أشياء ، ويخلق شبه موجودات ، ولعل هذا هو السبب في أن الفلاسفة قد وصفوا "الفن" منذ البداية بأنه الطبيعة على اعتبار أن الإنسان إنما يحاول عن طريق الفن أن يستخدم الطبيعة ، ويضطرها إلى التلاؤم مع حاجته، ويلزمها بالتكيف مع أغراضه .

والظاهر أن العرب أيضا قد فهموا " الفن " بهذا المعنى بدليل أنهم قد فرقوا بين الطبيعة والصناعة ، وذهبوا أيضا إلى أن الصناعة تستملي من النفس والعقل ، وتملي على الطبيعة " وكان العرب يستعملون كلمة " الصناعة" للإشارة إلى " الفن" عموماً .

غير أننا لابد من أن ندخل في حسابنا عند تعريفنا للفن ، أنه لايقتصر على

الخلق والإبداع ، وإنما هو يشمل التذوق والمشاركة الفنية . فليس الفن مجرد خلق صور أو إبداع لأشياء ، وإنما هو أيضا نشاط تتولد عنه منتجات تصلح لأن تكون بمثابة منبهات أو مؤثرات تثير لدينا بعض الإستجابات المرضية .

فالعمل الفني هو (منبه) أو(مؤثر حسي) يولد لدينا مجموعة من الأوجاع الجسمية والنفسية ويستثير بالضرورة انتباهنا وملاحظاتنا وحينما نكون بإزاء العمل الفني ، فإنه لابد من أن تجيء بعض الموجات الضوئية أو الصوتية أو أية وسائل فيزيقية أخرى فتنبه أعضاءنا الحسية وجهازنا العصبي ومراكزنا المخية لكي تدفع بها إلى الاستجابة لذلك التنبيه فتقوم عندئذ بأداء بعض الأفعال التي تتفق مع طبعنا الخاص ، وحالاتنا النفسية ، واتجاهاتنا العقلية .... الخ.

وسواء أكان العمل الفنى عبارة عن لوحة ، أم كان عبارة عن سيموفونية (مثلا) ، فإنه لابد من أن يجيء منطويا على تنظيم خاص للمنبهات في المكان أو في الزمان (أو في الاثنين معا) ، هي المنبهات التي تتألف على شكل خطوط ومناطق ألوان في الفن البصري بينما نراها تتألف على شكل أصوات في الفن السمعي .

والفن لايشمل إلا صنائع الخلق البشري ، ومايميز الفن عن العلم إنما هو على وجه التحديد هذا الدور الهام الذي تلعبه الحواس في دائرة الخبرة الجمالية (كما هو الحال مثلا في الموسيقى والتصوير وشتى فنون التزيين) ، فضلاً عما في الفن من اعتماد على الخيال (كما هو الحال مثلا في الأدب) فلا بد لشتى المنبهات ، من أن تمثل أمام الحس أو الحواس ، حتى يكون في وسعها أن تستثير لدينا استجابات التأويل أو التخيل أو الانفعال ... الخ . وليس من شأن الفن بالضرورة أن يستيثر الإحساس والخيال بنفس الدرجة ، ولكنه لابد من أن يمس الواحد منهما الآخر على السواء . فكل إنسان يعتبر من زاوية ما فنانا إذا كان

قادرا على صياغة أفكاره ومادته التعبيرية في قالب يستطيع الجمهور بدوره أن يعي مافيها ويتقبله .

- من يستطيع أن يعبر عن أفكاره ويصوغها في جمل موسيقية ، أو تشكيلية ، أو شعرية ، أو نثرية بحيث تحوي خبرته وتؤديها في إيجاز محكم يحمل مقدار حنكته ومهارته في الأداء .

- ومن الفنانين من يستطيع أن يتكشف في الشمس التي يرسمها كجزء من منضدة يكتشف فيها بقعة لونية جميلة تتمشى مع بقية العلاقات اللونية في الصورة - أي يرى فيها قيمة جمالية تخدم بقية العلاقات التي تستند إليها الصورة.

- وهناك فنانون آخرون يعتمدون في تكوين صورهم على أسس هندسية ، ويحولون هذه العناصر الهندسية إلي أشكال ذات معان فالدائرة يمكن أن تصبح شمسا أو وجها ، أو سطح منضدة ، وسواء أكتسبت الخطوط والمساحات والأشكال بمدلولات بصرية أم ابتعدت كلية عن هذه المدلولات ، واستخدمت في تعبيراتها اللغة التشكيلية في ذاتها . فإن العبرة بالنهاية التى ستكون متوقفة على قدرة الفنان في إفراغ انفعالاته في القالب التشكيلي .

ولكن ليس هناك عمليا أي إدراك حسي بدون إثارة للذكريات والصور الذهنية المختزنة ، وهكذا ننتهى إلى القول بأن كل محاولة يراد بها تعريف الفن لابد من أن تضعنا في نهاية الأمر وجها لوجه أمام (العمل الفني) بوصفه ذلك الموضوع الذي ندركه أولا وقبل كل شئ عن طريق الحس ، فلا بد لنا إذا من أن نتجه إلى دراسة (العمل الفني) بصفة عامة ، حتى نقف على طبيعة تركيبه البنائي .

١- معنى الفن

مصطلح " الفن " يقصد به أنواع الفنون التشكيلية المسطحة كالرسوم والصور والتصميمات على مختلف الخامات وأنواع الفنون المجسمة كالأوانى الخزفية والمعدنية والزجاجية ذات الطابع الجمالي والهيئات المجسمة ، والعمائر والأدوات والمركبات وخلافه .

- فنجد " الفن " عند البعض هو ما يحاكى الطبيعة التي يعبر عنها أي مايشبه إلى حد كبير الأصل المصور واقعيا مستنداً في ذلك إلى أن الطبيعة هي أصل الإبداع ومركز الجمال .

- ونجد " الفن " عند الآخرين مايخالف الأصل تماما أو مالايرتبط بأصل واقعي من الأساس فيصبح رمزا مجردا .

وكثيرا ماتختلط تلك المفاهيم والاتجاهات في ذهن شخص ما فيتعذر عليه اتخاذ موقف ورأي خاص به مبني على القناعة والفهم .

فالفن يطلق على كل إبداع تحققه وتشكله يد الأنسان ، فيكون في جوهره (موهبة)وإرادة الإنسان ومقدرته على التشكيل والصياغة ونهاية العمل الفني ، وينتهي إلى مدلول جمالي طالما قد حقق إبداعا .

• تعريف الفن

فقد عرف الفنانون والنقاد الفن تعريفات متعددة:-

- الفن تعبير عن النفس .
- الفن إضفاء الجمال على الأشياء .
- الفن ترتيب لمجموعة من العناصر بحيث تضفي على الأشياء مظهراً يبعث في النفس الراحة والسرور .

وتستطيع القول في حقيقة الأمر أن الفن هو كل ماسبق .

- فالفن هو التعبير الذي يتخذ مادة وسيطة كي يعبر الفنان بواسطتها عن انفعالاته الجمالية سواء لما يشاهده في الطبيعة أو مايراه في الخيال بعين الفكر لينقله للآخرين .

- أو هو التعبير عن فكرة معينة باستخدام خامة أو مجموعة خامات تشكيلية ، بأسلوب يعكس فكر وفلسفة الفنان بحيث تبدو ذات مظهر جميل ، يبعث الراحة والسرور في النفس .

إن الفن هو ذلك النشاط الإنساني الذي يقوم على ابتكار أشكال غير مألوفة ، وعلى أقلمة الوسائط كالخامات والأدوات إلى غايات ، أو أعمال فنية محسوسة ملموسة ، وهو ترجمة لأفكار جمالية معبرة .

٢- الفن والجمال

الفن إذاً هو ثمرة العملية الإبداعية ، ومن سماته الجمال، ولكنه جمال صنعه الإنسان وشكله بفكره وأحساسيه .

والجمال يعني الشمولية، وهو شيء أشمل من الفن يعني الحس والمسرة والبهجة التي يدركها الإنسان في كل ركن من أركان هذا العالم الذي شكله الخالق الأعظم لكشف قوانين جمالية في الطبيعة.

وإذا تعرضنا إلى كلمة الجمال فهي غير قابلة للتحديد، وهي صفة تؤثر في الإحساس الجمالي وتعمل على إثارة الانفعالات الجمالية . والإحساس بالجمال صفة يمتاز بها الإنسان عن سائر المخلوقات ، وهذه الخاصية موزعة بين البشر ولكن على نسب متفاوتة من المستويات المختلفة .

كما أن هناك صعوبة مؤكدة مبعثها أنه لايوجد مستوى موضوعي أومقاييس ثابتة للحكم الجمالى حيث تعتبر المسألة الجمالية عملية ذاتية .

٣ - الفن وأفكار الفنان

والأفكار التى يعبر عنها الفنان كثيرة ومتنوعة .

فمنها ماينتج عن تفاعل الفنان مع مايحيط به من مظاهر ، كالطبيعة بتنوع أشكالها مثلاً .

ومنها مايجرى عن بعض الأفكار الاجتماعية مثل (الصداقة - التضامن - الحرية إلخ .. فالأفكار تختلف من فرد إلى فرد ، كماأن وسيلة التعبير عن الفكرة الواحدة تختلف أيضاً من فرد الى آخر كما أن الفكرة الواحدة من الممكن التعبير عنها بأكثر من خامة واحدة فهناك الجديد من الخامات المتوفرة تصلح للتعبير بها عن فكرة العمل الفنى .. مثل الألوان في عمل اللوحات ..والطينات والأخشاب والمعادن والطباعة .. وغير ذلك من الخامات البئية المتوفرة كالبلاستيك ، البوص واوراق الأشجار الجافة .. إلخ .

فالفن في النهاية مهما اختلف النقاد والفنانون في تحليله ، ماهو إلا إحدى وسائل التعبير عن انفعالات الإنسان ، وعواطفه ، وخبراته ، واستثارته في الحياة في قالب تشكيلى معمارى ، تحسب فيه العلاقات بين الخطوط والمساحات ، والألوان ، وأنواع التوافق ، والتباين ، و الاتزان التى تعكس صلة الإنسان بالكون وإدراكه لقيمته .

٤- أهمية الفن للفرد و المجتمع

تتضح أهمية الفن بصورة عامة إذا ماأدركنا الوظائف الأساسية التى يؤديها ، ومن الناس من يقول إنه ليس للفن وظيفة ، فالفن هومن أجل الفن . وأصحاب هذا الرأى يستندون إلى أن هناك بعض المجالات الفنية لها وظيفة ظاهرة مثل

النسيج والطباعة مثلاً ، والوظائف هنا تبدو في استخدام هذه المنتجات الفنية في أقمشة الملابس والمفارش والسجاد وغيرها ، كما يرون أن هناك بعض المجالات الأخرى مثل التصوير ، ليس له وظيفة فالفنان حينما يصور فهو يهدف إلى إنتاج عمل فنى بحت ولايهتم بوظيفة هذا العمل .

•الفن وسيلة لدراسة التراث الحضارى وتذوقه :

وفي واقع الأمرأن الفنون بصفة عامة سواء التطبيقية لها وظائف متعددة ..يستفيد منها كل من الفرد والمجتمع .. بل وتعد تراثاً وحضارة تتناقلها الأجيال وهى باقية حيث تنتهى تلك الأجيال ..فعلى سبيل المثال لم يستدل على الحضارة المصرية إلامن خلال فنون تلك الفترة في تاريخ مصر وتقدر بآلاف السنين فدارسة رسوم وتماثيل تلك الحضارة ساعد على التعرف على التاريخ والفلسفة والديانات المرتبطة بها .. وكذلك الحال بالنسبة للفنون الإسلامية والقبطية والرومانية وغيرها ومن ذلك ندرك أن الفن وسيلة لدراسة التراث الحضارى وتذوقه .

•الفن وسيلة لإدراك وتأمل البيئة المحيطة بالفرد :

رأينا من خلال تعريف الفن أنه تعبير عن فكرة قد تنتج هذه الفكرة عن تفاعل الفنان مع مايحيط به من مظاهر طبيعية أو غير طبيعية ، وحتى يستمر إنتاج العمل الفنى الناتج عن هذا التفاعل يمر الفنان بمراحل عديدة من الإدراك والتأمل والفحص والمقارنه والربط بين المظاهر وبعضها لاستخلاص القوانين المنظمة لهذه العناصر كل هذه المراحل تجعل من الفنان إنساناً ذا طبيعة خاصة يرى في الأشياء المحيطة به مالايراه الإنسان العادى وعلى ذلك فالفن وسيلة لإدراك وتأمل البيئه المحيطة بالفرد .

•الفن وسيلة للتعبير عن النفس وتكامل الشخصية :

كما رأينا في تعريفنا للفن أنه وسيله للتعبير عن النفس أي أنه انعكاس لمشاعر الإنسان الداخلية .. وتتعدد المشاعر وتختلف باختلاف الأفراد والظروف والإنسان دائماً في حاجة الى أن يعبر عن نفسه بصورة أو بأخرى أو التعبير عن النفس بممارسة أي نوع من أنواع الفنون أو الرياضة كاتجاه مرغوب .ففى ذلك تدريب للفرد للسيطرة على مشاعره وانفعالاته وتوجيهها التوجيه السليم الذى يضفى على الشخصية بعض السمات المميزة ممايجعل الفرد شخصاً محبوباً وبارزاً في المجتمع .

•الفن وسيلة لتأكيد القيم الاجتماعية السليمة :

فالفن دائماً يرتبط بالخير والكمال ..ففى ترتيب وتنسيق العناصر في العمل الفنى دعوة إلى النظام ..والنظام قيمة اجتماعية مهمة ،وسمة من سمات الشعوب المتحضرة .كما أن الفن دعوة إلى الحرية حيث يعبر الفنان عن الفكر بأسلوبه الخاص وبالخامة التى يراها .

كما يدعو الفن أيضاً إلى المشاركة والتى تتضح أيضاً بمشاركة الفنان لمشاعر وأحاسيس وأفكار غيره من الناس كما تتضح أيضاً فى مشاركة الناس للفنان عند رؤيتهم وتذوقهم لأعماله الفنية .

•الفن وسيلة من أهم وسائل شغل أوقات الفراغ وهواية مريحة :

فهو إلى جانب دوره في بناء الشخصية المتكاملة المتأملة والمدركة لمايحيط بها من مظاهرطبيعية وغير طبيعية،فهو وسيلة لشغل وقت الفراغ الذى يعاني منه كثير من الشباب في الوقت الحالى ،كما أنه بذلك يستطيع تحقيق هدفين في وقت واحد :-

١ - الاتزان الشخصى والنفسى للفردالذى قد يختل نتيجة لمعاناته من وقت الفراغ بدون فائدة .

٢ - تحقيق بعض العائد المادى الذى قد يأتى نتيجة عرض الأعمال الفنية المنتجة سواء في معارض فنية أو في الأسواق .

●الفن وسيلة لتدعيم الجانب الإقتصادى :

هناك علاقة كبيرة بين الفن والاقتصاد ..فإذا استعرضنا تاريخ أى سلعة من السلع التى يحتاجها الإنسان كالسيارة أو الراديو أو الثلاجة ..إلخ. فأننا نجد أنها قد مرت بمراحل عديده فإلى جانب التطوير في وظيفة السلعة ،فإن هناك أهتماما أساسيا بتصميمها ومظهرها العام ..وعلى قدر جودة التصميم يكون رواجها في الأسواق بمايحقق العائد الاقتصادى لمنتج السلعة ..فإذا تساوت سلعتان من نوع واحد في مستوى الجودة والآداء فإن الشكل والتصميم واللون لهذه السلعة يمثل جانباً أساسياً في قبول المشترى لها وعلى ذلك فالفن وسيلة لتدعيم الجانب الإقصادى .

ويمكن تلخيص أهمية الفن للفرد والمجتمع من حيث أنه :

١ - دراسة التراث الحضارى وتذوقه .

٢ - إدراك وتأمل البيئة المحيطة .

٣ - التعبير عن النفس وتكامل الشخصية .

٤ - تأكيد القيم الاجتماعية السليمة .

٥ - شغل أوقات الفراغ .

٦ - تدعيم الجانب الأقتصادى .

مما سبق نرى أهمية الفن في عدة جوانب بعضها شخصى وبعضها الآخر اقتصادى ونود أن نشير هنا إلى أن الممارسة الفنية بمفهومها الواسع لاتقتصر فقط على ذوى المواهب أو القدرات الخاصة في الفن وإنما من الممكن لأى أنسان أن يمارس الفن .فكل واحد منا لديه استعداد لممارسة الفن وهو يؤدى ذلك بطريقة غير مباشرة في حياته العادية فعند اختياره لملابسه يمارس الفن ..عند اختيار وتنسيق أثاث المنزل يمارس الفن عند ..تنظيم أشيائه الخاصة يمارس الفن أيضاً ، هذا الأستعداد موجودُ بداخلنا نتيجة التفاعل المستمر بيننا ويبين ما يحيط بنا من أشياء ومظاهر وأشخاص تتنوع بصورة دائمة ولكى نمارس الفن نحتاج إلى بعض المعارف والمهارات التى تساعدنا على نمو هذا الاستعداد وتدعيمه كما نحتاج إلى بعض المعارف المرتبطة بالخامات والأدوات وأساليب التعبير المختلفة وعناصر وقيم العمل الفنى الجيد ودراسة لأساليب التعبير الفنى للعصور كما نحتاج أيضاً إلى تنمية بعض المهارات في تشكيل وتنظيم عناصر العمل الفنى واستخدام الخامات المختلفة في التعبير وتجريب أساليب العمل بما يضفى على العمل المنتج مظهراً فنياً لائقاً .

٥ - العمل الفنى - والفنان - والمتذوق

الفن علاقة ثلاثية بين العمل الفنى - والفنان المبدع - و المتلقى (المتذوق الواعى).

فالعمل الفنى: ثمرة إبداع الفنان من خلال خبراته وثقافته التى تعكس عصره وبيئته ومجتمعه ،وهو بمثابة خلاصة متبلورة من كل ذلك من خلال الرؤية الذاتية للفنان والعمل الفنى إذاً هو مرآة للعصور من وجهة نظر فنان مبدع وتمثل مجموع الأعمال الفنية لعصر من العصور وقراءة النخبة الممتازة من أبناء هذا العصر لملامح وفلسفة واتجاهات العصر الذى عاشوا فيه والأحوال البيئية والثقافية والاجتماعية التى اثارتهم وكونت اتجاهاتهم .

أما الفنان : فهو واحد من أولئك المبدعين للأعمال الفنية الخالدة المعبرة ،وهو صاحب أسلوب مميز وموقف من الحياة ،ومن المجتمع ومن الأحداث وهو مبشر يتفهم العالم وطموحاته من خلال إبداعه وأصالته وحريته .فهو الشخص القادر على هذا النوع من الأداء الابتكارى في ترجمته لأفكار إلى صيغ جميلة معبرة .

أما المتلقى أو المتذوق الواعى : فهو المتفهم لدور الفن في التعبير وفي التسجيل والقادر على تذوق المغازى الرمزية للأشكال الفنية والذى يميز بين القيم الفنية والتشكيلية ،وبين المغزى التعبيرى أو الرمزي لتلك الأعمال والذى يستطيع أن يحقق العلاقة بين العمل الفنى ،وبين وسيلة التعبير كما يستطيع أن يفاضل بين الأعمال الممتازة والأخرى السطحية ،والمتذوق الواعى هو الذى يتعرف بيسر على الأساليب والطُرزُ الفنية المختلفة ، ويتفهم علاقة كل منها بالثقافة والبيئة التى أنتجت فيها .

٦ - الجمال وعلاقته بالفن

علم الجمال والاستطيقا : أحد علوم الفلسفة والذى يبحث في الأحكام التى تتعلق بالأشياء الجميلة .

وقد اعتمد بعض الفلاسفة (مثل أفلاطون وأرسطو)على العقل للكشف عن الجمال وقدروا أن التوازن والقياس والتناسب هي عناصر الجمال والكمال في الموجودات .

وفي العصر الحديث أكدت الفلسفة الحديثة بمفاهيمها العلمية أن الجمال ليس سوى صفة يضفيها الإنسان على الموجودات التى يحكم عليها بالجمال وقد اهتم بها في الموضوع المدرك من خصائص ،كما اهتم بفكرة القيمه.

وقد يطرح الفرد منا بعض الأسئله كالآتى :

- هل الجمال في الشيء ؟ أم في الذات التى ترى ؟أم في التفاعل بين الذات والشىء المرئى؟ هل هو الجمال الشىء أو النتيجة التى توصل إليها الفنان أم في العملية الإبداعية التى يخوضها ؟ .

ويقول "هوبرت ريد" ان الجمال هو وحده العلاقة الشكلية بين الأشياء التى تدركها حواسنا أما الإحساس بالجمال هو الإحساس بالتناسق الممتع .

فالذى يجعل الشىء جميلاً مجموعة من الخصائص إذا توفرت دل ذلك على جمال هذا الشىء وهذه الخصائص تكمن في العلاقات المريحة التى يستجيب لها الإنسان في شتى المناظر سواء الطبيعة -أي من صنع الله -أم أن الإنسان الفنان هو الذى صاغها في قوالب مختلفة .

•علاقة الفن بالجمال :

قد يتساءل الفرد منا هل كل عمل فنى جميل ؟ وهل كل جمال فن ؟.

إن مايمكن أن يطلق عليه فن ليس من الضرورى إن يكون جميلاً .فالفنانون الآن يمكن لهم تحويل القبح إلى جمال من نوع معين فقد ينتج العمل من فضلات الخامات كما أنه يمكن أن نستمتع بالجمال داخلياً ،وهذا الاستمتاع يكمن في صاحب التجربة وليس في العالم الخارجى .

•الفرق بين الجمال والفن :

الفن يشير إلى العمل الإنتاجى والجمال يشيرإلى الإدراك والاستمتاع . بالرغم من اشتراك الفن والجمال في أسس واحدة إلا انه في بعض الاحيان يحتاج إلى فصل الظاهرة الفنية من حيث هى إبداع وخلق عن المظاهر الجمالية من حيث

هى تذوق واستمتاع كى لايكون الفن شيئاً مفروضاً على المادة الجمالية ،وفي أحيان أخرى يشار إلى أن الظاهرة الجمالية تسبب الإبداع والتذوق معاً (١) .

فالجمال يعتمد على الفن من حيث القيم الفنية التى بدونها لانستطيع ادراك الجمال على أسس علمية واعية فالتوافق والإيقاع والاتزان والتباين والترديد كلها من مقومات الفن وتجدها في العمل الفنى وفي الحياة .فيمكن أن تشمل الأثاث وكل الأشياء المصنوعة حينما تطبق فيها الأسس الفنية كذلك فالأشياء في الطبيعة يمكن أن تنظر إليها على أساس القيم الفنية .

فالصناعة إذا أريد لها أن تصبح فنية فعليها أن تهتم بالموضوع المادى الذى تمارس فيه مهاراتها فينبغى أن يكون إدراك الصانع جمالياً أثناء قيامه بعملية الإنتاج وإلاأصبح الإنتاج آلياً .فهذا الإدراك هو الذى سوف يوجهه أثناء الاداء .

٧ - القيم الجمالية

القيم بمعنى الفائدة وقد تكون الفائدة دينية أو ثقافية او أقتصادية أو جمالية وقد تكون مادية أو روحية ،ويقصد بالقيم الجمالية اهتمام الفرد وميله إلى ماهو جميل من الناحية الشكلية أو التوافق وهو لذلك ينظر إلى العالم المحيط بنظرة تقدير له من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلى ،ولايعنى هذا أن الذين يمتازون بهذه القيم يكونون فنانين مبتكرين ،بل أن بعضهم لايستطيعون الإبداع الفنى ،وأن كانوا يتذوقون نتائجه .

---

١ - جون ديوى :الفن خبره ،ترجمة زكريا إبراهيم ،مراجعة زكى نجيب محمود دار النهضة العربية ، ١٩٦٣ ص ٨٢ .

٨ - الفن والطبيعة

المقصود بالطبيعة كل ما هو من غير صنع الإنسان كالغابات والصحارى والجبال والوديان والأنهار والمظاهر البيئية المختلفة بمافيها من عناصر كالأشجار والحيوانات والطيور والكائنات البحرية والصخور والشعب المرجانية ومختلف الكائنات التى تعيش في البيئات المختلفة .

• الفنان والبيئة والطبيعة :

وتعد الجوانب الجمالية التى تشيع في بيئة ماعلى تنوعها فرصة أساسية للفنان يلجأ إليها كقاموس ثرى للألوان والخطوط والأشكال والعلاقات التى تربط بين العناصر من تكوينات جميلة معبرة ،والفنان الجيد هو الذى يملك القدرة على تأمل الطبيعة وتميز مواطن الجمال فيها حيث إنها منبع أساسى للفنان فكثير من الفنانين الكبار أبدعوا أعمالاً عظيمة مستوحين أبسط عناصر الطبيعة كالزلط أو العظام ، أو المظاهر المرئية لأصداف ومحارات البحر ، أو الأسماك أو الطيور أو الزهور ، أوالنباتات على أنواعها أو الموجات والدوامات في المياه الصاخبة .

فالطبيعة هى مصدر كل مايحيط بالفنان من مؤثرات يفكر فيها ويتأملها فلاأحد يستطيع أن يتخيل شيئا ليس له وجود وإنما كل مايفعله أن يعكس خياله على معلوماته التى يستقيها من البيئة الطبيعية التى يعيش فيها ، التى هى وذاته جزء لايتجزأ من مكوناتها والفنان يعبر بأسلوبه الخاص وبنظرته المتميزة عن الطبيعة ،وذلك بعمل أنواع من التحويل والتبديل وإعادة تنظيم العناصر والاختيار ،ومن هذا التفاعل بين الفنان والطبيعة يتبلور أسلوبه الفنى أو طرازه الخاص ،الذى يعد محصلة لثقافته وخبرته ،إن نظرة الإنسان العادى تختلف عن نظرة الفنان لأن مايراه المشاهد العادى هى رؤية تقف عند حدود الرؤية والاستمتاع واللذة ورؤيته للقبح شيء يستفزه ويتحاشاه ،والفنان رؤيته ونظرته

تكون شيئاً مختلفاً حيث يتوغل في كيان العنصر الطبيعى وينفذ إليه بالبصر والبصيرة ، يبحث ، ويفتش عن سر جمال الشيء وعندما يتأثر الفنان بمشاهده ينفعل ويعبر عنها بقالب جديد مما يجعل الإنسان العادى الذى يراها مرة أخرى بصورة أخرى بقيم أخرى وبمذاق يحمل صفات لم يتلمسها من قبل براعة الفنان .

فبين الفن والطبيعة صلة وثيقة على اعتبار أن الطبيعة هي المصدر الأساسى للإبداع الذى يراه الفنان بنظرته الذاتية الخالصة ،يراها من وجهة موضوعية .

فالفن هو أحد أدوات الطبيعة ويشترك مع غيره من الكائنات الحية في خصائص وفي صفات تدل على أن الخالق واحد في كل حالة ..فالطبيعة هى مصدر الإبداع ،ما أبهر الإنسان حين يتأملها في السماء والأرض لقد ذكرنا الخالق جل جلاله بقوة خلقه للطبيعة التى حولنا لنشاهد إعجازها فيقول سبحانه وتعالىَ (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب) سورة آل عمران الآية ١٩٠ .

ويقول سبحانه وتعالى (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج ● والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ● تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ● ونزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبتنا به جنات وحب الحصيد ● والنخل باسقات لها طلع نضيد ● رزقاً للعباد وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج) سورة "ق"الآيات من ٦-١١ .

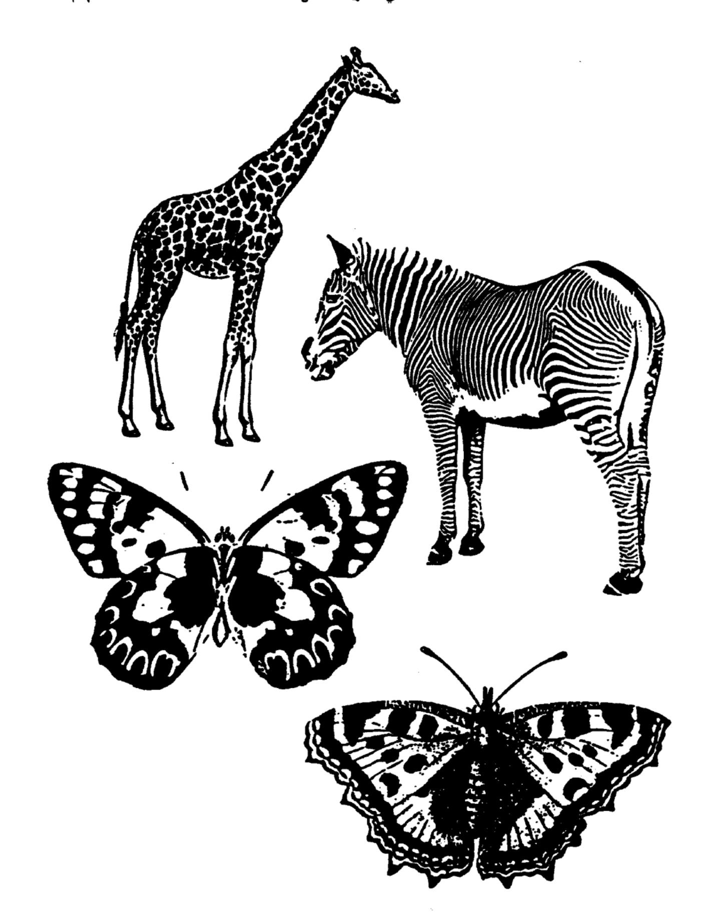
ويقول سبحانه وتعالى (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ● ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماءُ إن الله عزيز غفور) سورة فاطر الآيات ٢٧ ، ٢٨ .



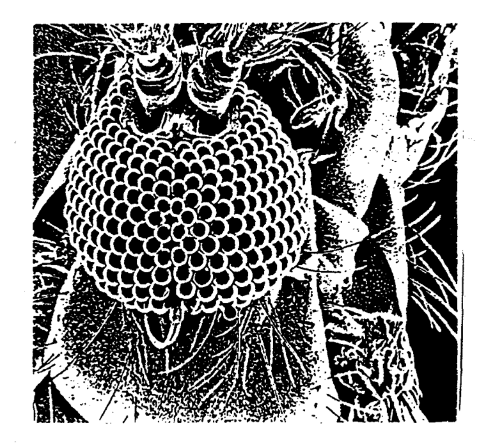
شكل (١) يوضح دراسة لأشكال الطبيعة للفنان أشر



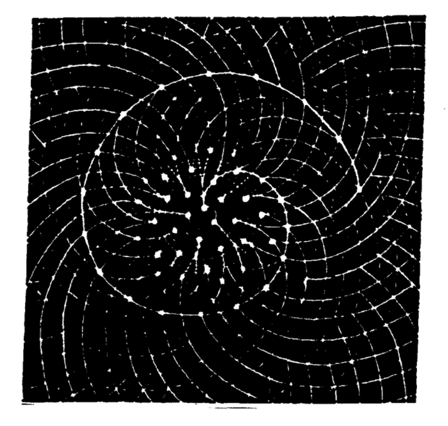
شكل (٢) يوضح المساحات والخطوط الزخرفية



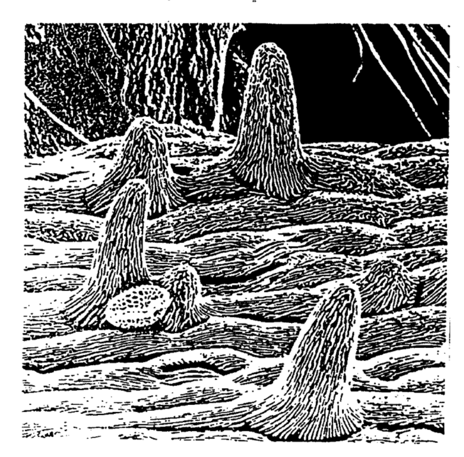
شكل (٣) يوضح الأشكال والزخارف السطحية



شكل (٤) رؤية مجهرية لفم البرغوث



شكل (٥) قطاع مجهري لزهرة عباد الشمس



شكل (٦) رؤية مجهرية لسطح اللسان



شكل (٧) رؤية مجهرية مكبرة لسطح نبات يتنفس

الفصل الثاني

التربية

● التربية لغة ● التربية اصطلاحا ● التربية الحديثة والمدرسة ● عملية التكامل بين العلم والفن في التربية ● المفاهيم التربوية وعلاقاتها بالفن ● الخبرة الجمالية والتربية

التربية من المنظور الاجتماعى هى العملية التى يتم بها نقل واستمرار ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل وبدون هذا النقل تضمحل الثقافة وينحط المجتمع وتضيع منجزاته الإنسانية .

والتربية تتصف بصفات المجتمع الذى توجد فيه ،مما يجعلها تختلف من مجتمع عنها في مجتمع آخر بقدر مابين هذين المجتمعين من اختلاف .

ويمكن القول بأن التربية تهدف *إلى تحقيق التكيف للفرد وإكسابه المعرفة* والسلوك والعادات والاتجاهات والقيم والأخلاق والفهم ..إلخ

فالتربية هى العملية الشاملة التى تعنى تنمية القدرات والسلوك الإنسانى .

والتربية عملية اجتماعية ،الإنسان فيها هو المحور الأساس والهدف الرئيس حيث نعده للحاضر وعيوننا على المستقبل ،مستقبله كفرد ،ومستقبل مجتمعه ككل والمجتمع الذى يعيش فيه الفرد هو المحيط الذى يحتويه ويكون إعداد هذا الفرد بهدف تحقيق استمرار هذا المجتمع وتجديده ،وبناء على هذا فان هناك وسائط تربوية متعددة ومتنوعة متشابكة الجهود يكمل بعضها بعضاً ،تشارك في عملية التربية وتساهم في تحقيقها منها الأسرة ومنها المدرسة ومنها المؤسسات الدينية وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام المقروءة والمرئية وهكذا .

١ - التربية لغة

المقصود بالمعنى اللغوى للتربية هو ماجاء في قاموس اللغة العربية ومعناه التنمية والزيادة . والقول مثلاً : رباه أى نماه ،ومعنى ربى فلان فلاناً ، نجد أنه غذاه ونشأه ،ولأنه فلان أى الكائن البشرى فهو تنمية لقوتة جسدياً ،وعقلياً ودينياً .

٢ - التربية كمفهوم اصطلاحا

لايختلف المعنى اللغوى عن المعنى الاصطلاحى .بل يضيف الاصطلاح إلى اللغة معنى آخر يأخذ شكلاً وظيفياً ، فالتربية هنا هى تنشئة وتنمية الكائن الحى شريطة أن يتم ذلك عن طريق الثقافة بالتهذيب والتدريب ،ولايكتمل ذلك إلا إذا كان المتلقى مؤهلاً ومطاوعاً وقابلاً لما سيتلقاه .والتربية كم شمولى يحتوى من التعليم والمعرفة والخلق والتهذيب،وإذا تحقق هذا المعنى أمكن الوصول إلى الكائن المعد إعداداً سليماً ،فالتربية هى عملية موجهة نحو هدف ينبغى الوصول إليه ،وهى تقتصر على الكائن الحي البشرى تشكله وتصقله وهى النتاج النهائى للإنسان والمجتمع .

● التربية العرضية :

وهذا النوع من التربية لايحتاج إلى مؤسسات تعليمية أو معاهد أو مناهج محددة ولاتهدف إلى أشياء معينة ،ويتعلم الفرد كثيراً من العادات والمعارف ويكتسب من مؤسسات المجتمع مايساعد الفرد على الاستمرار في حياته والتكيف والاندماج مع جماعته .

● التربية المقصودة "النظامية" :

وهذا النوع من التربية لايقدم إلا داخل مؤسسات تعليمية خاضعة لأهداف معينة ينبغى الوصول إليها وفق برامج موضوعة ومحددة ،وحيث إن التربية هى عملية اجتماعية فإن المؤسسة التعليمية هى التى تقوم بتنفيذ هذه العملية النظامية كماقد يقوم بهذه العملية الأبوان ،المعلم ،رجل الدين أو مجموعة من المجتمع .

٣ - التربية الحديثة والمدرسة

إن الطفل في المدرسة الحديثة هو محور العملية التعليمية والتربية عكس المفهوم التربوي في المدرسة التقليدية والتى لاترى في الطفل أكثر من مستمع أو متلقي ، وليس له دور فعال أو إيجابى .

فالتربية الحديثة تحرر الطفل وتحثه على الانطلاق والفعالية (النشاط الذاتى) لكل وظائفه الجسدية والفكرية والوجدانية ..إنه يتعلم من خلال الخبرة الحركية الحسية فحرية الحركة مكفولة له وهو يقرأ ويمارس الممارسة العلمية بجسده وعينه وذهنه .. يعمل ويلمس الأشياء كل ذلك تنمية لكل حواسه وتذوقه من خلال الملاحظة والمشاهدة فضلاً عن تكوين مهارته اليدوية ..وهكذا ينتقل من معرفة إلى آخرى

إنه يربى على أن يتعلم المسؤولية ،والإدارة ،وفن القيادة والتعامل مع زملائه ومع مجتمعه ،وليس من خلال الكتاب فقط كما في المدرسة التقليدية ولكن على تكوين فكر الصغير من خلال العمل والتطبيق والممارسة .

٤ - عملية التكامل بين العلم والفن في التربية

لقد خلق الله كل شىء وهو آية جمالية في الوقت نفسة ،وتعليم الآية العلمية دون الآية الجمالية ،إفساد للنظام التربوى ،فالطالب الذى يدرس حقائق عن

الشمس ودوران الأرض حولها وإحداث الفصول الأربعة وتعاقب الليل و النهار وقوس قزح وألوان الطيف والأشعة الضوئية وغيرها من العلوم لابد أن يدرس في الوقت نفسه جمال الغروب والشروق و مايحدثه هذا الجمال من إحساس بعظمة الرحمن وجلاله ،والخشوع والسجود له من جهة ،ومن جهه أخرى تتكامل لديه ،ويتحقق التآزر والتوافق والأمان في النظام التربوى للإنسان من جهة أخرى .

٥ - التربية وعملية التكيف

تعرف التربية بأنها ملاءمة الفرد أو تكيفه مع البيئة التى يعيش فيها ،ومن أساسيات التكيف .

أ - أن يكون التكيف خالياً من أى قيد أو تحديد لكى يستطيع الفرد أن يواجه المواقف الجديدة ، فمن تكريم الله للإنسان أن جعله يستفيد من خبرته الماضية في تعديل سلوكه في المواقف الحالية ،بعكس الكائنات الأخرى التى تتصرف وفق سلوكيات محددة فطرها الله عليها ،لذا يجب أن تكون التربية قائمة على تعديل السلوك الذى يستطيع مواجهة المشكلات التى تواجه الفرد وهذا هو الفرق بين العامل الماهر والمهندس في نفس المهنة ،الأول محدد التكيف للجديد رغم تميزه في بعض المهارات عن الثانى الذى غالباً مايضيف ويبتكر في حرفته بما يؤدى إلى نتائج أفضل .

ب - ترتكز التربية على تعليم الأساسيات وترك التفاصيل الكثيرة لتعلم من خلال التطبيقات .

وتعلم تلك التفصيلات الكثيرة عن فرع التخصص يتلاءم بدوره مع الفروق الفردية ،كما أن الإنسان لايستطيع الحصول على كل المعلومات في أحد أفرع التخصص ،نظراً لضخامة المعلومات وكثرتها ،لهذا ابتكرت أدوات لحفظ المعلومات من الحاسوب . ولهذا ينصح خبراء تخطيط المناهج بالتركيز على

الأفكار الأساسية وترك التفصيلات لتعلم من خلال التطبيق .

حـ - يتم التدريب على التكيف بتعليم المنهج والطريقة في التفكير .

فالمواد الدراسية ليست غاية في ذاتها ،ولكنها وسيله لتحسين طريقة التفكير فالتعليم لايكون تلقيناً بل تجريباً ،والمعلومات لاتكون حفظاً بل عملاً وتطبيقاً ويكون منهج التفكير العلمى أساساً في حل المشكلات وطريقة في الحياة وأساساً لتقويم التلاميذ في المدارس .

د - التكيف المكتسب أفضل من التكيف الموروث .

فالتكيف المكتسب يتميز به الإنسان وحده ،لأنه قادر على اكتساب الخبرة وتسجيلها وتعلمها ،بدلاً من أن يرثها ،وهذا سرتفوقه على الكائنات الأخرى ،أما التكيف الموروث فتتمتع به جميع المخلوقات بالفطره .فالفردية تعنى الوصول بقدرات الفرد إلى أقصى درجات النمو ،والشخص المبتكر أكثر تكيفاً مع البيئة من غيره فتقدير الجمال لايتم الامن خلال دافع داخلى ،وبيئة جمالية تثير النشاط للخبرة الجمالية .

٦ - الخبرة الجمالية والتربية

تعرف الخبره بأنها موقف حياتى يتم فيه التفاعل بين :

- مجموعة من الظروف الذاتية للفرد :

مثل أستعداد ه العام ،وميوله ،وقدراته العقلية ،وطريقة التفكير.

- مجموعة من الظروف الخارجية في البيئة :

مثل تنظيم الموقف بطريقة تحفز على الإثارة ، والأدوات والخامات المحفزة على العمل .

وينتج عن هذا التفاعل تغير في سلوك الفرد و اتجاهاته ،وتغير في البيئة ويؤدى التغير إلى خبرات جديدة تعدل من الخبرات الماضية ،تضيف إليها ،وتدفع الى استمرارية الخبرة .

فالخبرة الجمالية نشاط إنسانى معقد ،ويدخل في كثير من سلوك الإنسان اليومى وهى في الغالب خبرة ذات صبغة وجدانية سارة والخبرة الجمالية هى دائماً حالة نشاط عقلى وجسمى حاد بالرغم من أن الكثير من خبراتنا الجمالية تجرى أثناء اتخاذنا مواقف جسمية .

وعلى هذا فالتقدير الجمالى هو توافق العضلات ،وهو النشاط والتوتر والأستجابة وهو الشعور بمايدور، والتيقظ ،والحيوية ، والنشاط هو نبضات التفاعل وادراك العلاقات بنوع من الفهم والوعى والحس الجمالى .كما أن الخبرة الجمالية لايمكن معايشتها إلامن خلال الأعمال الفنية فقط .فالفن هو الذى يجعل من الخبرة الجمالية شيئاً ذا سمة خاصة . والخبرة الجمالية لاتنفصل عن الخبرة العادية الإمن حيث تأكيدها على الجانب الجمالى ،كما أن للخبرة الجمالية خصائص ومراحل .

• خصائص ومراحل الخبرة الجمالية :

الخبرة الجمالية تتمثل في قوة العلاقة بين النشاط الفعلى والإدراك الجمالى وارتباطهما معاً في كل واحد في الإدراك الحسى .

وكثيرا ما يسبق هذا الإنتاج الفنى فترة سابقة من التهيئة الذهنية يعيشها الفنان وهى بمثابة فترة حضانة تتداخل فيها الأفعال والإدراكات المتصورة في الخيال ،وتعدل كل منها الأخرى قبل أن يتحققا في التجربة الواقعية .

١- الاستغراق الجمالى في المشاهدة - عملية خالية من أى قيد أو تحديد .

٢- تحويل المعانى التى تولدت من المشاهدة إلى رموز فنية من خيال الفنان وترجمتها من خلال الممارسة إلى عمل فنى يحمل كثيراً من المعانى والعواطف .

٣- الترجمة والربط بين الأحاسيس والجوانب المعرفية

٤- المتذوق يحاول أن يكيف الانطباعات التى حصل عليها من الرؤية للعمل الفنى مع احاسيسه وخبراته الماضية من خلال إعادة المراحل التى مربها الفنان في خبرته الجمالية .

٥- يستفيد كل من الفنان والمتذوق من تجربته الجمالية في إعادة صياغة الخبرات الجمالية .

● العمليات التى تسهم في التكيف على الخبره الجمالية .

١ - الاستغراق الفنى :

عملية ذاتية خالية من أى قيد أو تحديد ،وهو جزء من الخبرة الجمالية وأساس التكيف .

ويقصد بالاستغراق الفنى : الاستمتاع الموضوعى بالتأمل في العمل الفنى أو الطبيعة وهو أسلوب من الأدراك الحسى الجمالى يرتبط بعواطف الفرد التى لايمكن تحديدها أو تقييدها .

٢- الجمال في الفن :

يأتى الجمال في الفن من خلال تقليد الطبيعة ولكن بمعرفة المنهج الذى وضعه الله من خلق الطبيعة بحيث أصبحت جميلة ،ويتم ذلك من خلال فهم النظام العلمى والهندسي والرياضي لخلق الرحمن ، والقيم الجمالية الناتجة من ذلك النظام المحكم .

مثل الزهرة والقواقع والمحارات وخلايا النحل وغيرها ، وتعلم تلك

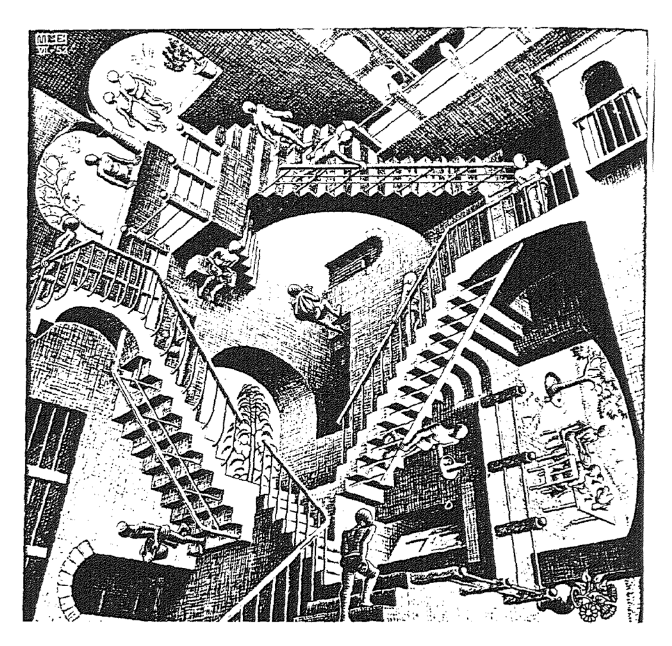
الأساسيات ومعرفتها تمثل الحد الأدنى للتعلم ،وتطبيق تلك الأساسيات يعتبر فن مرتبط بالعاطفة في تكيف تلك الأساسيات .

٣ - المخيلة في الفن :

المخيلة في الفن وظيفتها التوفيق والتكيف بين الدوافع الداخلية المتباينه للأفراد ،وبين الجمال الموضوعى لأنماط المدارس الفنية الأقل تبايناً ،فينتج عن عمليا التوفيق مانسميه بالتفضيل الجمالى .

فعلى سبيل المثال ،البشر متباينون في عواطفهم ودوافعهم عن الفن ،فمنهم من يحب الألوان الزاهية في اللوحات ،ومنهم من يحب أن يرى الأحلام والخيالات ومنهم من يحب اللوحات التى تمثل الواقع كما هو ومنهم مايحب أو يميل نحو الأعمال التجريدية الهندسية أو الخادعة للبصر .فكل ماسبق يمثل مدارس فنية متعددة ،كما يوجد غيرها الكثير .

ووظيفة الخيال عند الفرد هو التوفيق بين عواطف الأفراد المتباينة ،وبين تلك الأنماط الجمالية لهذه المدارس الفنية .



M. C. Escher. *Relativity*. 1953. Lithograph. Courtesy Mickelson Gallery, Washington, D.C.

شكل (٨) لوحة للفنان أشر

الفصل الثالث

التربية الفنية

● مفهوم التربيــة الفنيــة ● مفهوم التربيــة الفنيــة المعاصر
● المصادر المؤثرة في التربية الفنية ● أهداف التربية الفنية

١ - مفهوم التربية الفنية :

تعتبر التربية الفنية في أي مجتمع من المجتمعات جزءاً من التربية العامة لهذا المجتمع وتحديد مفهوم التربية الفنية ضرورة لكل من له صلة بإعداد الأجيال القادمه لتنهض بمسؤلياتها في المستقبل .فهو مفهوم لكل من :

● مدير المدرسة : حتى يكون على بينة بما يفعله معلم التربية الفنية في مدرسته .

كل مدرس داخل المدرسة : حتى يمكن أن يتعاون بصدق مع مدرسى التربية الفنية للنهوض بمسؤولياتهم جميعاً في إعداد ذلك الجيل الصاعد .

● ولمدرس التربية الفنية نفسه :حتى يمكنه من أن يضع خططه وبرامجه التعليمية في ضوء مفهوم واضح عن التربيه الفنية .

ويتطلب تحديد مفهوم التربية الفنية الرجوع إلى تطور ذلك المفهوم حيث مازالت أصداء بعض المفاهيم القديمة للتربية الفنية تسمع حتى اليوم ، فقد يرى البعض أنها مادة فنية أى تعلم الفن بغض النظر عن أن هذا الفن أشغالاً أو رسماً كان أو محاكاة أو تعبيراً لمصنعة أو أبتكارً المهم أنه فن بكل مافى الفن من مفاهيم متعددة .

ومصطلح التربية الفنية لم يكن معروفاً حتى الربع الأول من القرن العشرين وماكان معروفاً قبل ذلك التاريخ هو تعليم الرسم ممثلاً للفنون الجميله ، و تعليم الأشغال اليدوية أو الفنية ممثلاً للفنون التطبيقية وكان لهذين النوعين من الفنون أنصار يدافعون عن كيان مادتهم داخل المؤسسات التعليمية ، بل كان تعليم الرسم منفصلاً تماماً عن تعليم الأشغال في الفكر القائم عليه التعليم ، والأهداف أيضاً ، كان لكل منهما مفتشون كل خاص بمادته .

وتعليم فن الرسم أخذ أبعاداً وتطورات داخل التعليم ، فكان في البداية يسمى علم الرسم ويعلم كأمشق هندسية ويسمى الرسم النظرى الذي يطبق في رسم الزخارف وإنشاء الأشكال ، ثم تطور إلى فن الرسم وكان يعلم دقة المحاكاة للطبيعة ، ثم أخذ شكلاً جديداً وهو التعبير الفني عن موضوعات خيالية أو أحداث جارية وغيرها ، ورغم التطورات المختلفة في تعليم الرسم ، إلا إن الفكر الأساسى له يمثل في أنه تعليم الفن بمفاهيم مختلفة .

اما تعليم الأشغال في المدارس فكان يعلم كفنون مهارية وحرفية لها أصولها الصناعية ، وكانت تستبدل بعض الحرف اليدوية بأخرى حتى يمكن حصر أكثر من عشرين مجالاً للأشغال يعلم كل منها خلال فترات تطور الأشغال كأشغال النجارة ،وأشغال المعادن ، وأشغال الزجاج المعشق بالرصاص أو الزجاج المركب بالجص ، وأشغال الورق والتجليد وأشغال النسيج والسجاد ومماهو جدير بالذكر أن معلم الرسم كان من خريجى كليات الفنون الجميلة وما على منوالها مثل معهد ليورنادو دافنشى أو أكاديمية الفنون والأقسام الحرة للفنون الجميلة للهواة .

أما معلم الأشغال فكان من خريجى كليات الفنون التطبيقية وما على منوالها مثل المعاهد والمدارس الصناعية الزخرفية وترتب على ذلك خلط في المفهوم المعاصر للتربية الفنية .

وقد ساعدت التجارب التى قامت بها مدرسة الباوهاوس في ألمانيا ثم أمريكا

على عدم الفصل بين مايسمى بالفنون الجميلة والتطبيقية .فالكرسى علي سبيل المثال كفن تطبيقى يبعث في النفس الجمال كما لوكان لوحة جميلة .

٢ - مفهوم التربيه الفنيه المعاصر :

التربية الفنية مصطلح من عنصرين (فن ، وتربية) أى أنها تربية من خلال الفن، الذى يعد بكل مجالاته المختلفة وسائل للتربية الفنية ،و مايحرزه الفنانون من أفكار عن التذوق الفنى ، والعلاقات الجمالية المتجددة ، والتعبيرات الفنية بكل ماتحمله من مشاعر إنسانية أو اجتماعية وكذلك جميع الإبداعات التقنية في الفنون التطبيقية تترجم إلى وسائل تبنى عليها أسس وبرامج التربية الفنية .

والتربية الفنية تستفيد من كل الفنون بمدارسها الفنية المختلفة ، واتجاهاتها الفكرية المتنوعة ، وأنماطها التعبيرية المتعددة .

● - التربية الفنية المعاصرة

هى التربية باستخدام الأنشطة الفنية المختلفة من مجالات الفنون الجميلة أو التطبيقية مع الاستفادة بمختلف العلوم الإنسانية الحديثة ، ويتوقف التناول الجديد للتربية الفنية على السياسة التعليمية للدولة ، ونوع المرحلة التعليمية بالإضافة إلى الأسس الفنية التي تعتمد عليها المدارس الفنيه المختلفة حتى يكون للتربية الفنية مذاقها الخاص .

فالتربية الفنية مصطلح نما موازياً لنمو مصطلحات أخرى مشابهة له مثل التربية الرياضية والموسيقية ويطلق اسم التربية الفنية على ما يدرسه التلميذ في مراحل التعليم الثلاث الابتدائى والمتوسط والثانوى من فنون الرسم والتصوير والتصميم والخزف والنجارة والمعادن والنسيج وطباعة الأقمشة وأشغال الورق والجلد وهى تسمية جديدة لما كان يدخل في نطاق مادتى الرسم والأشغال اليدوية في المدارس .

لم تكن التسمية مجرد تغير في اللفظ بقدر ماكان تغيرا في المادتين واتجاهاتهما عند التعليم ، فإلى وقت غير بعيد كانت المادتين تهدفان إلى كيفية النقل الحرفى من بعض الرسوم والمصادر الطبيعية .

أما الهدف فقد تغير الأن وأصبحت ممارسة التلاميذ للتربية الفنية وسيلة لتعديل سلوكهم والمساهمة في تربيتهم عقلياً وجسمانياً وروحياً واجتماعياً فالتسمية الجديدة المناسبة للأهداف الحالية هى التربية الفنية أى المساهمة في تربية النشء عن طريق ممارستهم للأعمال الفنية والاستمتاع بها أى تحسين تربية النشء عن طريق الفن ومن خلاله .

٣ - المصادر المؤثرة في التربية الفنية

لايوجد علم واحد مستقل عن غيره من العلوم ، بل إن كل العلوم يتصل بعضها بالبعض الأخر ورغم ذلك يبقى لكل علم منها كيانه المتميز ، والتربية الفنية كعلم من العلوم تتصل ببعض المصادر أو العلوم الأخرى المتعددة ، ودعامتها الأولى هي الفنون التشكيلية وهذه المصادر قد يدرك آثارها من حصيلة العملية التعليمية في التربية الفنية والتى تنتهى عادة بما يسمى فن الطفل فمفهرم هذا الفن يتحقق على تلك الأرضية المتسعة من الثقافة الإنسانية وإدراك التراث الفنى عبر العصور .

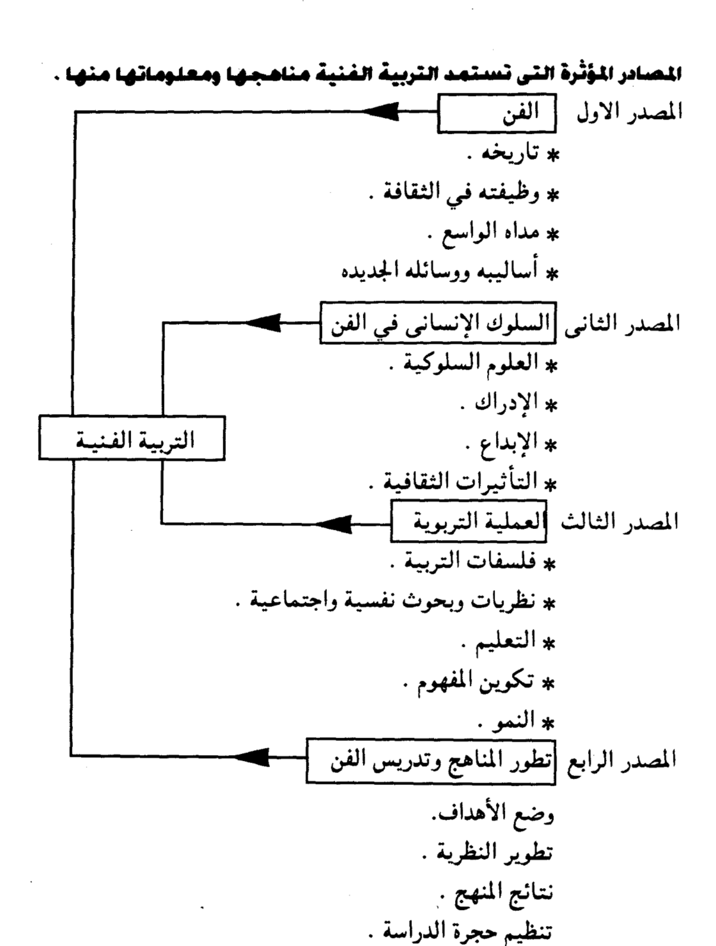
● المصادر التى تستمد منها التربية الفنية معلوماتها(١) .

لقد اتفق على أن مكانة الفن التشكيلى تعتبر مصدراً هاماً من المصادر ، كذلك العلوم التربوية المختلفة مع الاهتمام بمصادر مؤثرة أخرى مساعدة ، يتضح ذلك في رأى د . لطفى ذكى الذى وضع أربعة مجالات عرضية جاءت ضمن كتاب أضواء على التربية الفنية .

---

١ - مصطفى عبدالعزيز : المدخل إلى التربية الفنية ، مذكرة غير منشورة ، الرياض ، ١٩٩١م .

المصادر المؤثرة التى تستمد التربية الفنية مناهجها ومعلوماتها منها .



وضع الأهداف.
تطوير النظرية .
نتائج المنهج .
تنظيم حجرة الدراسة .

٤- أهداف التربية الفنيه

يمكن تصينف أهداف التربية الفنية إلى نوعين من الأهداف :

أولاً - أهداف اساسية (جوهرية).

تحدد الإسهام والدور الخاص للتربية الفنية .

ثانياً - أهداف ثانوية (وسيطة) .

تحدد دور التربيه الفنيه كوسيط لتحقيق أهداف أخرى .

أولاً: أهداف التربية الفنية الأساسية (الجوهريه) .

تتضمن التربية الفنية ثلاثة أهداف أساسية :

أ - تقديم المفاهيم القادرة على تنشيط الوعى والإحساس :

التربية الفنية تختص عن بقية الميادين الأخرى بمفاهيم خاصة ،كما تنفرد دون بقية الميادين الأخرى أيضاً بالطريقة النوعية التي تقدم بها هذه المفاهيم ، وقد أكد العديد من الباحثين أنه داخل حجرة التربية الفنية تقدم العديد من المفاهيم بصيغ لفظية أو غير لفظية مما يساعد على نمو الدارس بالإضافة إلى عمليات الإدراك الحسى التى تغنى التفكير في مفاهيم تتكون من صيغ بصرية او لفظية أو كليهما .

ب - المساعدة على التعبير عن الأحاسيس والمشاعر :

أوضح "آرنز" أن التعبير عن المشاعر يعتبر أحد الوظائف الاساسية للفن

،وعلى مر العصور قام الفن بدور فعال في تجسيد الأحاسيس إلى قيم بصرية تشكيلية والفن قادر على تناول أكثر المشاعر خصوصية في الإنسان كالألم والخوف والاحلام ليحولها إلى استعارات مرئية .

وتضيف "لوراتشابمن " عندما يستطيع التلاميذ استخدام الفن كأداة للتعبير فإنه يصبح مصدراً من مصادر الإشباع الذاتي ، فتعلم كيف ندرك الأشغال المعبرة لايقل أهمية عن تعلم كيف نخلق تلك الأشغال ، ان الإدراك وإنتاج العناصر التشكيلية يمثلان عمليتين متفاعلتين وأساسيتين يمثل كل منها نشاطا ابتكاريا قائما بذاته .

جـ- الإدراك الشامل للعالم المحيط .

إن التربية الفنية هى مدخل للإدراك الشامل للعالم المحيط ،وهى أفضل أسلوب لتقديم العالم كله الى التليمذ فتمكنه من إدراك هذا العالم وتحليله من خلال مايمكن أن نطلق علية العين الفنية .

إن النظرة السائدة بين الناس للعالم ترتبط بوظيفة الشيء ونوع الاهتمام به فالشجره مثلاً هامة عند شخص يعانى من لفحة الشمس وشدة الحرارة فهو يبحث عن شجرة ليستظل بها ، وعندئذ تكتسب هذه الشجرة هذا المعنى لأنه اعتاد عليها في حياته ،وهكذا فالنظرة السائدة مرتبطة بالوظيفة والنفع المباشر لابوعى القيمة الجمالية التى تدخل في نطاق الحاسية العينية .

إن النظرة الفنية إلى العالم من حولنا تؤكد - كما يقول هربرت ريد في كتابه تربية الذوق الفنى التوافق بين الحواس والعالم الخارجى وتؤكد العلاقة السوية بينهما وينصح هربرت ريد بالاتى .

١ - توظيف التخيل الذى يعتبر شكلاً من أشكال التعبير الرئيسة .

٢ - تشجيع ماهو فردى لدى الإنسان دون اغفال ارتباطه بجماعته .

٣ - تجنب التوتر في جميع أشكال الإحساس والأدراك .

٤ - التعبير عن الأحاسيس والأفكار بدلاً من كبتها .

ثانياً : أهداف التربية الفنية الثانوية :

عندما يستخدم الإطار الوسيطى مدخلا لمناقشة أهداف وطرق تدريس الفن في التربية فإن أهداف وأهمية ومحتوى المادة تتحدد فقط من خلال فهم المجال المحيط الذى سوف يؤدى الفن دوراً فيه .. فكل من صفات التلميذ وحاجات المجتمع توضع في الاعتبار الأول على سبيل المثال في حالة تدريس الفن في بيئة معنية بمجتمع زراعى وبها حرف شعبية وريفية بسيطة يكون الأساس للفن هو مساعدة التلاميذ ليتفهموا دور الفلاح بالنسبة للمجتمع ويحترموا القيم الجمالية في الحرف الشعبية ، كما يركز المنهج في محتواه على الفنون الشعبية والريفية وكيفية إنتاج تلك الفنون وقيمها في المجتمع .

وفي اطار التربية الفنية كوسيط تبين الدور المرن الذى تلعبه التربية الفنية وملاءمتها للكثير من الأهداف الاجتماعية وتتلخص وظائف الفن كإطار وسيطى على مجموعة من النقاط التى تجمل فيمايلى .

١ - التربية الفنيه وسيلة لشغل أوقات الفراغ :

تتركز أهمية الفن على تنمية اتجاهات خاصة يمارسها التلميذ والطالب في وقت فراغه تنبعث على الراحة النفسيه له بين فترات العمل الشاق سواء في المنزل أو المدرسة . ويؤكد محمود البسيونى على هذا الدور موضحاً أن التربية الفنية تلعب دوراً هاماً في شغل أوقات فراغ الطفل ، فالطفل عادة بعد أن ينتهى يومه الدراسى ويعود الى المنزل يجد أوقاتاً يريد أن يمارس فيها بعض أنواع الهوايات النافعة التي تجعل هذه الأوقات مسلية ومثمرة .

٢ - التربية الفنية وسيلة لتنمية المهارات العضلية .

يستخدم الفن كوسيلة لتنمية المهارات العضلية ويعنى ذلك التأزر الحركى والتوافق بين العين واليد وبقية أجزاء الجسم التى يستخدمها الدأرس في إنتاج الفن والسيطرة على الاداة أو الآلة والخامات الفنية وكل ذلك يؤدى إلى نوع من الإشباع الذاتى النابع من قدرته على التحكم في الادوات والخامات كطواعية الطين وصلابة المعدن ، ويتمركز هدف الفن هنا في إتاحة الفرصة لممارسة عمليات حركية كعجن الطين أو تخطيط رسوم كبيرة تتوافق فيها قدرة الطفل على أداء الحركة الواسعة .

٣ - التربية الفنية وسيلة لاحترام العمل اليدوى :

تتركز أهمية التربية الفنية كوسلية لاحترام العمل اليدوى من تلك الممارسات التطبيقية للحرف البيئية من نسيج وطباعة أقمشة وبخاصة النجارة والمعادن والخزف .. إلخ تلك الممارسات العملية التى توجه التلاميذ أو الطلاب إلى تقدير الجهد والمهارة التى يحتاج إليها ليقوم على انتاج أى من تلك الأشغال النفعية فيكون ميالا نحو مزاولتها وإتقان جوانبها الصناعية ويقدر القائمين عليها في البيئة ويدرك التلميذ نوعيات من المشاكل التى يتعرض لها صناع الخزف أو النجارة أو الطباعة اليدوية (الحرف البيئية) أثناء محاولتهم القيام بإحدى هذه الأشغال ويزيد وعى التلميذ والطالب بالحرف والمهارات التي تتطلبها كل عملية فنية ، ويتمكن من التمييز بين مختلف المهن والحرف على الصفات التى تميز كلا منها ، وعلى الخطوات المتتابعة لإنتاج سلعة ما .

٤ - التربية الفنية وسيلة للتنفيس عن المشاعر و الانفعالات المكبوتة .

يستخدم الفن كأداة تتيح الفرصة للتلاميذ بالتنفس عن الضغوط النفسية

حيث يميل الإنسان إلى تحويل شتى الضغوط الداخلية كالألم أو الغضب أو الخوف إلى فعل يساعد على التخفيف عن الانفعالات الحادة التى لايمكن التعبير عنها باللفظ أو في المجالات و المواد العملية الأخرى التى تمارس في المدرسة فالفن هنا يستخدم كأداة للتعبير عن النفس ممايسهم في تكامل الشخصية ويؤكد التلقائية الكاملة في التعبير وعدم تدخل المدرس بالتوجيه والإرشاد حتى يسمح للتلميذ بالتعبير الكامل عن تلك المشاعر

٥ - التربية الفنية وسيلة لتنمية القدرات الابتكارية :

تتيح الأنشطة المختلفة بالتربية الفنية مجالاً أمام التلاميذ كى يندمجو ا في الممارسات الابتكارية التي يقوم بها الفنان ... حيث إن الاندماج الفعال في تركيب العناصر الفنية أساس للنمو الذاتى للتلاميذ ، وهذا النوع من الممارسة الابتكارية ينعكس على السلوك العام للتلميذ طوال حياته اذا لم يحترف الفن مستقبلاً .

والابتكار هنا يمثل جزءاً أساسياً من أهداف التربية الفنية حيث أنها الماده المثلى التى يمكن أن تنمى التفكير المتشعب ، فلا يوجد في التعبير الفنى إجابة واحدة سليمة ، ولكن هناك عديد من الاحتمالات المتنوعة التى تحقق القيم الجمالية ، ومع التأكيد على القدرات الابتكارية اتجهت ممارسة الفن إلى تشجيع النشاط التجريبى كأسلوب ابتكارى لحل المشكلات وأصبح معلم الفن يسعى إلى تقديم خامات جديدة وموضوعات مستحدثه ، وإدراج الفن في المنهج بهدف التأكيد على الخبرة وتنمية قدرات الطالب الابتكارية .

٦ - التربية الفنية وسيلة لتوضيح المواد الدراسية :

توضيح المواد الدراسية وتقريبها إلى الأذهان دور مهم للمواد الدراسية دون أستثناء يرتبط بالتربية الفنية برباط متين والمختصون في كل مادة دراسية يدركون بوضوح حاجة مادتهم إلى الإيضاح بالرسم أو بإحدى وسائل الإيضاح

المجسمة وكلاهما من أعمال مادة التربية الفنية ، فاللغة العربية لايخلو كتاب لها من الرسوم التى توضح موضوع كل درس فتقربه للمتعلم وتشوقه إليه وهناك اتجاه حالياً في جعل كتب تعليم اللغة للأطفال تعتمد على الرسوم والصور المرسومة حيث تحتل الرسوم المساحات الكبيرة والكتابة الحيز الأصغر ،وكذلك كتب اللغات مثل كتب اللغة العربية في حاجه إلى توضيح بالرسوم بل إن الملاحظ أن كتب اللغات الأجنبية تحفل بالصور احتفالاً كبيراً،ومواد الجغرافيا والتاريخ والعلوم محتاجة بالضرورة الى الخرائط والمواقع والشخصيات والأجهزة والتجارب الموضحة بالرسم وهذا معلوم بالضرورة لكل مشتغل بهذه المواد ولوفكر واحد في تقديم بعض هذه المواد للمتعلمين من غير رسوم أو نماذج موضحة لكان من نصيبه ضآلة الحصيلة وعدم الإقبال في النهاية على مادته .

٧ - التربية الفنية وسيلة لتأكيد القيم الاجتماعية :

للتربية الفنية دور متميز وبارز في تأكيد القيم الاجتماعية بين التلاميذ فبينما يتعلم التلميذ خبرات منوعة من المواد الاكاديمية كاللغة والعلوم والرياضيات وغيرها فإن التلميذ يكتسب عددا من العادات والاتجاهات غير الاجتماعية مساعدة زميل على حل مشكلة ومسألة في الاختبار تعتبر غشاً - في مجال الفنون فإن الأعمال الجماعية تمثل مجالا مثاليا للتعاون و المشاركة . وحيث تتضافر الجهود في عمل مشترك ويشعر كل عضو في الجماعة أنه منتم للهدف الجماعى ، وفي حصص التربية الفنية يتحرر التلميذ من الانضباط والتشدد الذى يواجهه في دروس المواد الأخرى حيث يتيح له الفرصة في التنقل من مكان إلى آخر وفي تبادل الرأى .

كما أننا لانتفق على أن المهارة التى يمارسها الطفل عندما يبنى شكلا من المكعبات الورقية هى مهارة مرتبطة بممارسة الفن وتنبع هذه المشكلة من عدم وجود محتوى واضح لمنهج التربية الفنية ، هذا على الرغم من أن هناك العديد من النماذج المتنوعة والتى توضح العناصر الأساسية لتصميم المناهج في ميدان

التربية الفنية ومحتوياتها . وقد أوضح بعض الكتاب المتخصصين في هذا المجال أن المخططات التمهيدية والطرق الأساسية يمكن من خلالها تنظيم منهج ومع ذلك فنحن مازلنا نعتمد في تخطيطنا للمناهج على المجهودات الشخصية والمصطلحات الإنشائية وملقين على عاتق المعلم مهمة تصميم الوحدات التعليمية المتشابهة فلا أحد يقوم بدور فعال تجاه المواد الأخرى والبيئه المدرسية ككل أكثر من مدرس التربية الفنية ، فهو يعرف أن مادته تقوم من خلال مايراه الآخرون من إنتاج داخل المدرسة ، وعلى هذا فمعلم الفن يمكنه الإسهام في الكثير من الواجبات المدرسية مثل :

تجميل المدرسة - إقامة المعارض في المناسبات المختلفة - عمل ديكورات المسرحيات والأنشطة الرياضية - عمل الشارات - أغلفة الكتب - أغلفة المجلات المدرسية - الاشتراك في عمل النشرات .

٨ - التربية الفنية وسيلة لتأكيد القيم الأخلاقية والدينية :

يقول أ - محمد قطب في كتابة منهج الفن الاسلامى : الفن الإسلامى هو الفن الذى يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامى لهذا الوجود - وهو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان . قد يتحدث لنا الفنان عن البرعم النابض ، والجبل الشامخ ، والنبتة الوحيدة في الصحراء والليلة المقمرة ، ومواجع البشرية وصراع الناس في الأرض ، وقد يتحدث عن غزوة من غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم على أنها معركة حدثت بين جنود الخير وجنود الشر .

ومعلم التربية الفنية يستطيع أن يربط بين المادة وبين تعاليم الدين والأخلاق من خلال :

أ- التذوق الجمالى/ ب - الإتقان /حـ - التعاون /د - المعرفة والممارسة

هـ - الانتماء للبيئة / و - الأعتماد على النفس .

فعلى سبيل المثال تهدف التربية الفنية الى تنمية التذوق الجمالى وادراكه سواء فيما خلقة الله عز وجل أو فيما ابتكرته يد الإنسان الفنان فأثر به الحياة في شتى مرافقها ، والدين الاسلامى واضح في اهتمامه بالجمال والتزين فهو يوجه المسلمين عندما يتوجهون الى المساجد ان يتزينوا حتى يبدو مظهرهم جميلاً

قال تعالى : "خذوا زينتكم عند كل مسجد" سورة الاعراف آية ٣١ .

وقال تعالى : "إنا جعلنا ماعلى الأرض زينة لها" سورة الكهف آية ٧ .

وقال تعالى : "قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده" سورة الاعراف آية ٣٢ .

وقال تعالى : "المال والبنون زينة الحياة" سورة الكهف آية ٤٦ .

ويوجه الله عز وجل الإنسان لكى يرى البيئة ويتذوقها :

قال تعالى : "أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت ، وإلى السماء كيف رفعت ، وإلى الجبال كيف نصبت ، وإلى الأرض كيف سطحت ، فذكر إنما أنت مذكر"
سورة الغاشية الآيات من ١٧ - ٢١

وفي وصف الانعام قال تعالى : "ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون"
سورة النحل آية ٦ .

الفصل الرابع

تاريخ وتطور التربية الفنيه

● أهمية دراسة تطور تاريخ التربية الفنية

● الفترات التى مربها تاريخ التربية الفنية

مرت التربية الفنية بمراحل عديدة في تاريخها ، وترجع كثير من المشكلات التى تعانى منها التربية الفنية الآن إلى الفترات السابقة .

١ - أهمية دراسة تطور تاريخ التربية الفنية

ترجع أهمية دراسة تطور تاريخ التربية الفنية إلى الآتى :

- تحديد طبيعة المادة ودورها في التربية والتعليم خلال الفترات المختلفة .

- تحديد أصول بعض مشكلات التربية الفنية المعاصرة ، فبعض تلك المشكلات المعاصرة لها جذورها التاريخية .

-إتاحة الفرصة لرسم سياسة تعليمية جديدة ،وتخطيط تربوى مبنى على عمق التجربة التاريخية للمادة .

وفي دراسة عن تاريخ وتطور التربية الفنية في مصر قام أحد الباحثين (١) بتصنيف مراحل المادة كما يلي :-

---

١ - جمال أبو الخير : مدخل إلى التربية الفنية ، مكتبة الخبيتى ، بيشة ، ١٤١٧هـ .

٢ - الفترات التى مربها تاريخ التربيه الفنيه

- مرت التربية الفنيه بأربع فترات تاريخية وهى كالاتى :
- الفترة الأولى - النقل من الأمشق - (١٨٤٣- ١٩١٦م)
- الفترة الثانية - محاكاة الطبيعه - (١٩١٦- ١٩٤٧م)
- الفترة الثالثة - التعبير الحر المطلق (الاعتراف بفن الطفل-(١٩٤٧- ١٩٦٧)
- الفترة الرابعة - التعبير الحر المقنن (الموجه) - (١٩٦٧- حتى الآن).

الفترة الأولى : التدريب الآلى والنقل من الأمشق -(١٨٤٣-١٩١٦).

المشق : ويقصد به المثال الحسن الذى يحتذى به ، جاءت منها كلمة ممشوق بمعنى حسن القوام .

الأمشق في الفن : عبارة عن رسوم مسطحة ذات بعدين (طول وعرض) تعلق أمام التلاميذ مساحتها حوالى ٥٠× ٧٠سم ، وتتكون من خمس مجوعات ،كل مجموعة مكونة من أربعة وعشرين لوحة ،وهى متدرجة في الصعوبة من السهل إلى الصعب ، تبدأ بتعليم رسم الخطوط ثم الزوايا ثم إنشاء الأشكال الهندسية مثل : المربع ، والمثلث ،و الشكل السداسى ، والخماسى وغيرها ، ثم الانتقال لرسم بعض الأشكال الدنيوية مثل ، الباب ، والدلو، وصندوق الطباشير وغيرها من الأشكال ، من أجل أن يحتذى به الصغار في عمليات التقليد والمحاكاة .

- وينقسم تعليم الأمشق إلى ثلاثة أنواع من الرسوم :

أ - الرسم النظرى :

وهو أساس كل الرسوم الأخرى ، وهي عبارة عن الهندسة بمفهومها الحالى ، فإذا

أراد التلميذ رسم باب ، فمن الضرورى أن يتعلم رسم المستطيل أولاً في الرسم النظرى ، ثم يرسم الباب بعد ذلك ، وهكذا في جميع الأشياء الحياتية الأخرى .

ب - إنشاء الأشكال :

وهى عبارة عن رسم الأشياء الحياتية مثل الكوب والعلم والمخروط ، و براد الشاى ، والباب ، والدلو وغيرها ، ورسم تلك الأشياء يتم بمعرفة الرسم النظرى لها.

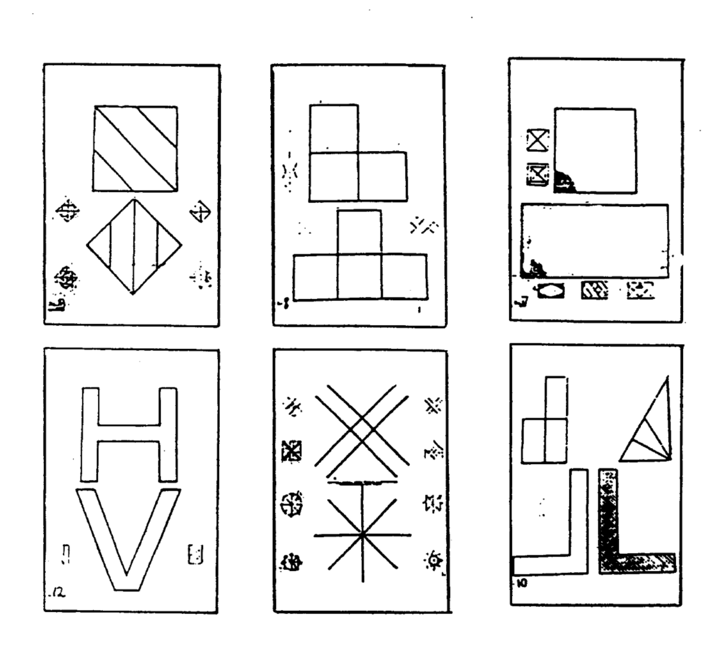
حـ - الرسم العملى :

وهو عبارة عن زخارف هندسية قائمة أساساً على الرسم النظرى ، من خلال تقسيم المربع أو المستطيل أو الشكل السداسى أو الثمانى .. إلخ إلى تقسيمات هندسية تخرج منها الزخارف .

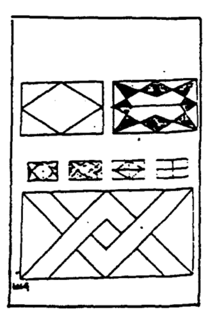
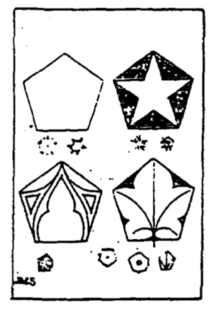
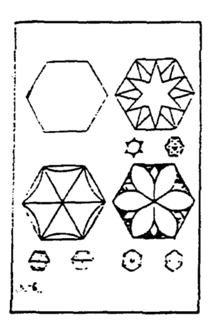
الطريقة العامة لتدريس الأمشق :

يشرح المدرس المشق على السبورة ، ويظهر أجزاءه المتكونه منه ، ثم يرسم جزء منه على السبورة ، ثم يطلب المدرس من التلاميذ محاكاة ماقام برسمه ، ثم يمر بين التلاميذ للتأكد من صحة مارسموه ، ثم يكمل الرسم ويطلب منهم التكملة ، ثم يمر بينهم للتأكد من الرسم الصحيح وهكذا . وفي نهاية الحصة تصحح الرسوم بالمداد الأحمر ، ويعطى تقديرات للتلاميذ ممتاز ، جيد ، متوسط ،دون، دون الدون ، وكانت مادة الرسم ذات رسوب ونجاح ، ويوجد خمس مجموعات من أمشق تعليم الرسم ، متدرجة منطقياً حسب الصفوف الدراسية في المرحلة الابتدائية القديمة ، فيما يلي بعض نماذج منها مصغره عن الأصل الذى مساحته ٥٠×٧٠سم .

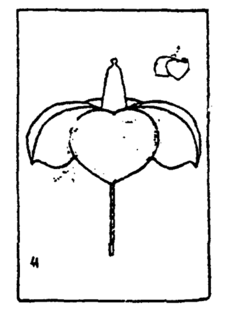
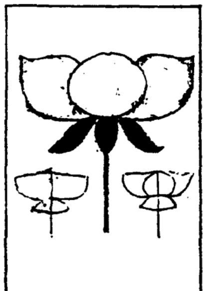
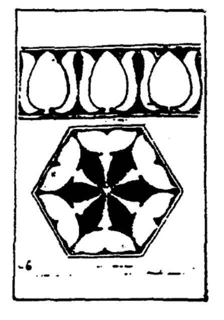
وتسير الأمشق وفق الفكر القديم عن التربية الفنية إنها تعلم القدرة على المحاكاة الدقيقة للأشكال الفنية التى يتصورها الكبار أنها مهمة للصغار .



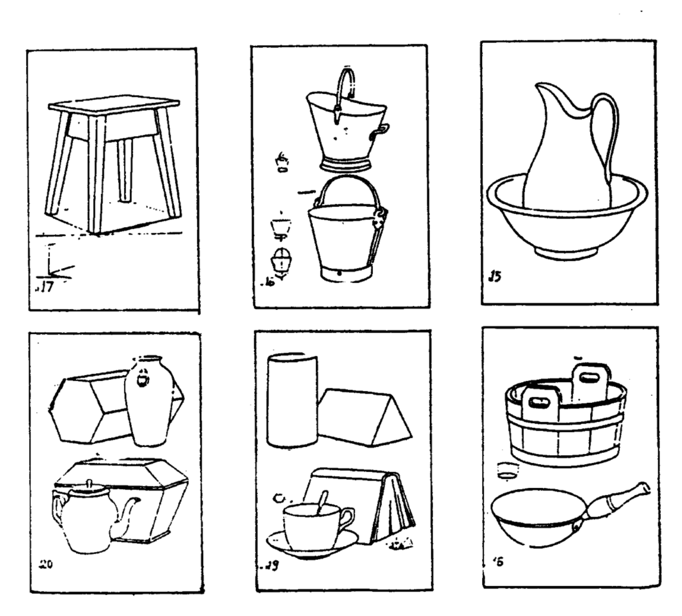
شكل (١٠) نماذج من أمشق تعليم الرسم **المجموعة الأولى** للمستوى ١-٢ ، وهي المجموعة التي تعلم رسم الخطوط والزوايا ، وكيفية بناء الأشكال

شكل (١١) صور أمشق تعليم الرسم **المجموعة الثالثة** للمستوى ٣ ، وهي تعليم كيفية انشاء وحدات زخرفية من الشكل الخماسي ، والسداسي ، والمستطيل .

شكل (١٢) صور أمشق تعليم الرسم **المجموعة الرابعة** للمستوى ٤ ، تحتوي على أشكال مبسطة للأهار ذات أسس هندسية



شكل (١٣) صور أمشق تعليم الرسم **المجموعة الخامسة** ، يتدرب فيها التلاميذ على رسم النماذج مثل : الشكل الهرمي ، والمنشور السداسي ، وبعض الموضوعات الحياتية مثل الدلو ، والكرسي ، ورشاش الماء.

والتربية الفنية في طورها الأول هذا كانت تهدف إلى تدريب التلاميذ على بعض المهارات المعينة ، ومطالبتهم بها عند التقويم ، وهذا يؤدى إلى عرقلة لنمو التلميذ وإغفال لتربية جوانب كثيرة من شخصيتة ، إذأن التربية السليمة لاتقتصر على تزويد التلاميذ ببعض المهارات المعينة ، بل تشمل جوانب أخرى أكثر وأعم .

الفترة الثانية : محاكاة الطبيعة (١٩١٦- ١٩٤٧م) .

بعد ذلك انتقلت التربية الفنية الى الدور الثانى . إذ تبين للقائمين عليها حينذاك أن تدريب التلاميذ على رسم بعض الأشكال الهندسية من أمشق ثابتة ، قد يكون فيه شيء من الجمود أو الاليه التى لاتتفق مع مرحلة الطفولة وتلقائيتها في العمل فانتقل تعليم التربية الفنية من محاكاة الأمشق إلى محاكاة الطبيعة ذاتها بقواعد الفن الواقعى أى رسم الواقع بنسب رياضية ، ووفق قواعد المنظور ، والظل والنور ، بهدف تجسيم الشكل ، كما كان هناك تعلم لقواعد لرسم الإنسان والحيوان .

وينقسم تعلم محاكاه الطبيعة إلى أربعة انواع من الرسوم هى :

١ - رسم النماذج الطبيعية والمصنوعه .

٢ - الرسم من الذاكرة .

٣ - الزخرفة والألوان

٤ - الرسم التخيلى .

١ - رسم النماذج الطبيعية والمصنوعة : فيوضع في وسط حجرة الرسم منضدة عليها نماذج طبيعية ومصنوعة

- نماذج طبيعية :مثل الفاكهة والخضروات .. إلخ

● نماذج مصنوعة :مثل الستارة ، زجاجة ، طبق ، علبة ، ..إلخ

ويجلس التلاميذ حلقة حول النماذج الطبيعية والمصنوعة ، ويرسمون الذى أمامهم وعند التصحيح يجلس المعلم مكان كل تلميذ يصحح له مالم يستطع التلميذ رسمه وكذلك يصحح الظل والنور في تجسيم الأشكال وقاعدة المنظور في القريب والبعيد . وهدف المدرس الأول والأخير هو تدريب التلاميذ على كيفية رسم النماذج ومحاكاتها وفقاً للحقيقة المرئية .

٢ - **الرسم من الذاكرة** : وهو عبارة عن رسوم سبق للتلاميذ رسمها في حصص رسم النماذج الطبيعية والمصنوعة ، ثم يطلب منهم رسم أشياء منها من الذاكرة فجأة ، بهدف التأكد من حفظ الرسم ، أو يطلب منهم رسم أشياء مألوفة في حياتهم ولم يسبق رسمها من قبل .

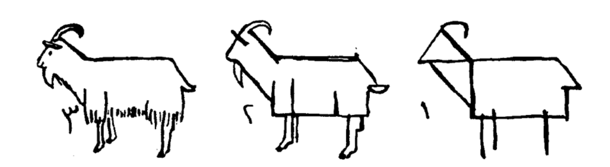
٣ - **الزخرفة والألوان** : يتعلم فيها التلاميذ كيفية التلوين بملء مربع بدقة عالية أو، قد يرسمون بعض الزخارف ويلونونها .

٤ - **الرسم التخيلى** : معناه استحضار صور الواقع في المخيلة لكى يتمكن التلميذ من رسم الموضوعات المعطاة له بشكل حقيقى ، ولما كان التلاميذ وخاصة صغار السن ، يرسمون الإنسان والحيوان بصور غير حقيقية ، كان لابد من تلافى أخطائهم الشائعة ، بتعليمهم الطريقة الصحيحة ، كما يرسمها الفنان الكبير المتمكن من المحاكاة ، وتعطى للأطفال موضوعات يرسمونها مثل السكة الحديد ، وشباك قطع التذاكر وغيرها، يعلم خلالها أساليب رسم الإنسان والحيوان .

ومن الواضح أن هدف التربية الفنية في هذا الدورغير قاصر على الفصل الدراسى ولكن لايختلف عن هدفها في الدور الأول وهو تدريب التلاميذ على النقل الآلى أو الحرفى الذى كان سبباً في عرقلتهم وحرمانهم من نمو شامل متكامل خاصة أن تدريب التلاميذ على بعض المهارات دون شىء آخر تعليم



شكل (١٤) رسم للطبيعة الصامتة



شكل (١٥) خطوات رسم الحيوان

ناقص، كعدم القدره على البحث والتدريب ، والتعبير يؤدى إلى قتل الإحساس والتعبير الفنى .

يمكن تسمية فترة الأمشق وفترة محاكاة الطبيعة بالفترة القديمة ، حيث كان لايعترف بفن الطفل أو أن له فناً خاصاً به ، ومطلوب من الطفل أن يعمل كما يفعل الفنان في قدرته الفائقة في محاكاة أشكال الطبيعة أو المشق .

الفترة الثالثة : الاعتراف بفنون الأطفال - التعبير الحر المطلق (١٩٤٧-١٩٦٧) .

بانتهاء الدور الثانى انتقلت التربية الفنية إلى الدور الثالث من تاريخها وهو مانسمية بفترة التعبير الحر المطلق إذ بدأ المدرس يقلع عن تقديم النماذج الطبيعية والمصنوعة بقصد التدريب على محاكاتها ، ويقدم للتلاميذ بدلاً منها بعضاً من القصص أو الأساطير التاريخية للتعبير عنها. وهنا تتأكد حرية الطفل الذاتية من خلال تعبيره عن نفسه ، ولقد بدأت هذه المرحلة في تحويل كلمة رسم ليحل محلها اصطلاح جديد هو فن الطفل .

وأن مهمة المدرس في هذه الفترة كانت تقتصر على إثارة التلاميذ وتشجيعهم على العمل أى أنها تعتبر فترة السلبية بالنسبة للمدرس والإيجابية بالنسبة للتلميذ .

وعلى قدر ماكان المدرس في الأدوار السابقة حريصاً على تدريب التلاميذ على المحاكاة الحرفية دون احترام لميولهم أو استعدادهم ، فهو في هذا الدور حريص على أن يترك التلاميذ وأنفسهم دون تدخل من قريب أو بعيد ظناً منه أن كل مايقوم به التلميذ أويأتيه من تلقاء نفسه هو جيد وسليم ، وبدهى أن هذا الاتجاه اتجاه ناقص . لالسبب سوى أن التلاميذ دائماً في حاجة إلى توجيه وإرشاد شأنهم في ذلك شأن النبات الذى يحتاج إلى رعاية وإصلاح .

تعد تلك الفترة بداية التربية الفنية الحديثة التى اهتمت بالطفل كطفل وليس رجلاً مصغراً ، وأن له فنا خاصاً به يختلف تماماً عن فن الكبار وقد ساعدت أبحاث علم النفس وخاصة دراسات تطور رسوم الأطفال على أن لكل طفل عمراً زمنيا له خصائص معينة في الرسم يجب التعرف عليها في جوانبها النفسية والجمالية والتربوية ، حتى يمكننا احترام طبيعة فترة الطفل وتوجيهه في ضوئها .

● كما ساعد أيضاً الاهتمام بالتفكير العلمى كأساس لمواجهة المشكلات والتجريب وماينتج عنه من نتائج محسوبة لايكون إلا بالخبرة المتكاملة والمستمدة .

● الاعتماد على مفاهيم الفن الحديث ، ومنها أن الفن تعبير عاطفى عن الواقع وليس محاكاة له والفن رمز محدد ولكنه على صلة بالواقع والرموز الفنية أصدق وأعم من الواقع .

● الاهتمام بالتعبير الفنى للأطفال : لإبراز خصائصهم فيه ، والتى تعكس مقومات الشخصية ،ويتعرف مدرس التربية الفينة كيف يقرأ تلك الرسوم ويحدد مستوى النمو الفنى والنمو العقلى ، وينهض بالشخصية السوية للتلميذ إلى الأمام .

● يتعلم الأطفال في حصص التربية الفنية الآتى : تذوق الفنون المختلفة وبخاصة التراث الشعبى والإسلامى الذى يمكنهم من فهم الرموز الفنية لحضارتهم من حضارة غيرهم ، كما يمارس الأطفال الاعمال الفنية المجسمة ، أو المسطحة ، والهدف هو التنفيس عن الانفعالات المختلفة ولنمو قدرات الملاحظة ، والرؤية الفنية وتعلم بناء العمل الفنى والحكم الجمالى .

الفترة الرابعة : مرحلة التعبير الحر المقنن أو الموجه (التربية الفنية المعاصرة) (١٩٦٧ - حتى الآن) .

أدى الفهم الخاطئ في الفترة السابقة والقصور من وضوح الأهداف والغايات من هذه الحرية إلى، تدهور التربية الفنية ، وساعد في ذلك عوامل ومتغيرات كثيرة منها : القصور في الاكتمال الفكرى ، والفلسفى لمنظومة التعليم العربى وأهدافها من بناء الإنسان - سرعة التغير العالمى وثورة الاتصالات والمعلومات الحادثة في العالم - التحولات السياسية السريعة في الوطن العربى تجاه المجتمعات العربية إلى البحث عن ظواهر جديدة تستهدف بناء الإنسان حضارياً عن طريق الفن .

- **بعض الأسس التى اعتمدت عليها تلك المرحلة الحالية :**

- الاعتماد على النظريات المعاصرة تدريس التربية الفنية سواء كانت نظريات عامة أو نظريات تخصصية .

- الدعوة إلى ارتباط الفن بالمجتمع .

- دور الفن كعنصر أساسى في الإعلام الدولي .

- سرعة التغير العالمى وثورة الاتصالات والمعلومات في العالم .

- ظهور الاهتمام الواضح بالاتجاهات الاجتماعية في الفنون

- الدعوة إلى ارتباط الفن بالمجتمع .

- **دور الفن كعنصر أساسى في الإعلام الدولى .**

- الاهتمام بالمعرفة داخل التربية الفنية - فالتربية الفنية المعاصرة تهتم بالمعرفة

العلمية بجانب المعرفة الوجدانية ومنها : التعريف بالمدارس الفنية المختلفة المحلية والعالمية منها - التعريف بالتراث الفنى الحضارى العربي وغير العربى في جوانبه الفنية بحيث يتمكن التلميذ من تمييز رموز حضارته من حضارة غيره ، ويقف على أهم المنجزات الفنية في وطنه ، بل تهتم التربية الفنية المعاصرة بالمعرفة عن الخامات والأدوات وتقنياتها ، وغيرها من المعارف التى جعلت التربية الفنية تجمع بين العلم والفن وزادت قيمتها بين المواد الدراسية الأخرى .

• تغيير محاور تدريس الفن كالآتى :

- كالاهتمام بالموضوعات المثيرة للتلاميذ للتعبير عن إخراج المكنونات الداخلية لهم .مثل صلة الموضوع بالطبيعة . واقعى أوتجريدى أوطبيعى - أو صلة الموضوع بالأسلوب الفنى ، زخرفى أو تأثيرى أو معمارى .

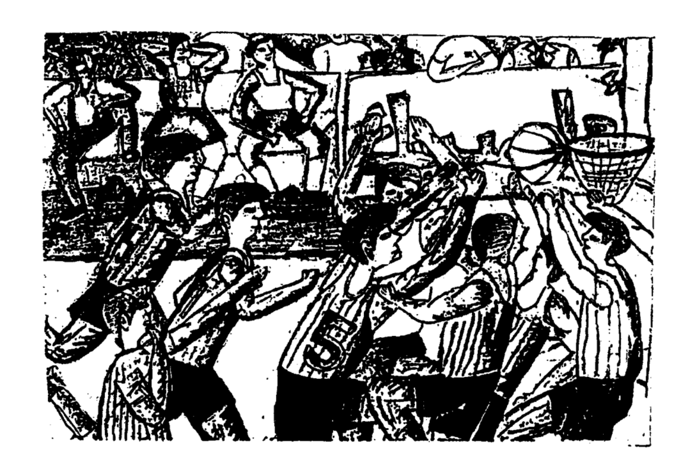
- الانتقال من التركيز على الموضوعات في التدريس إلى التركيز على عناصر الفن كالنقطة والخط والمساحة والكتلة والضوء والظل والملمس واللون والفراغ .

وأصبحت هناك خطة تعالج القيم الفنية للخط وأخرى خطة لونية تعالج القيم الفنية للون وهكذا ، من الخطط التى تعالج عناصر الفن .

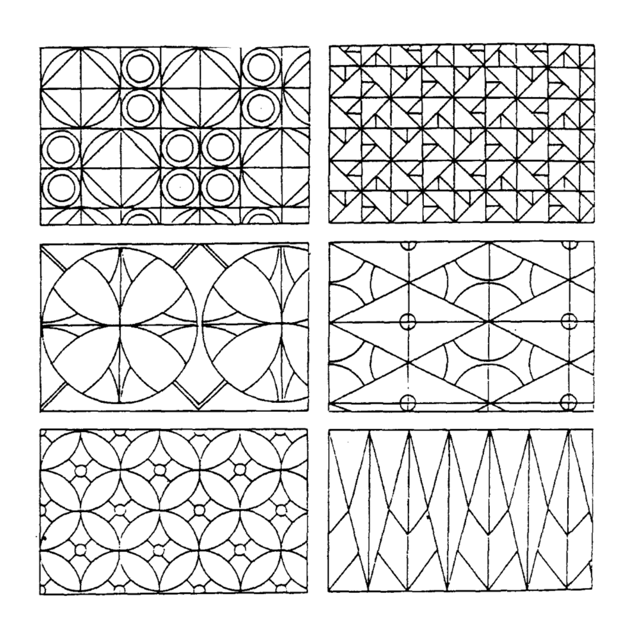
- الانتقال إلى الاعتمادعلى أسس العمل الفنى بدلاً من عناصره باعتبار الأسس أشمل وأعم من العناصر كالإيقاع والوحدة والاتزان والتناسب والتوافق .

- استخدام البحث العلمى كرسائل الماجستير والدكتوراة العربية في حل مشكلات التربية الفنية بدلاً من الاعتماد على الأبحاث الأجنبية والتى لاتتلاءم مع البيئة العربية والفكر الإسلامى .

- وضع معايير مقننه لأهداف التربية الفنية المعاصرة . ويتم ذلك من خلال الجهود الفردية أو الجماعية لوضع معايير مقننه لها درجة من الثبات والموثوقية للسلوك الجمالى ، والثقافة البصرية ، والسلوك الابتكارى وغيرها من أهداف التربية الفنية .



شكل (١٦) كرة السلة ، ذكر ١٧ عاماً
يغلب على الرسم طاب الديناميكية والحركة ، وتضمين الجانب الإنفعالي ، كما يلاحظ العناية بإبراز القوة العضلية في أجسام اللاعبين ، كما يبدو الإهتمام واضحاً بالأضواء والظلال ، وقوة الخطوط وتأكيدها .



تكوينات هندسية تعتمد على وحدة المثلث والدائرة

الفصل الخامس

فنون الأطفال وتعبيراتهم

● فن الطفل ● مراحل تطور رسوم الأطفال فنون الأطفال وتعبيراتهم

١ - فن الطفل (١)

تعنى رسوم الأطفال فى المجال التربوى كل الإنتاج التشكيلى الذى ينجزه الأطفال على أى سطح كان كالورق أو الجدران أو الأرصفة مستخدمين الأقلام والصبغات والألوان أى أن مصطلح رسوم الأطفال يشمل كل تعبيرات الأطفال التى تعكس سمات الطفولة بكل أبعادها الجسمية والانفعالية والعقلية والأخلاقية والنفسية في كل مرحلة من مراحل النمو.

ولقد بدأ الاهتمام بدراسة فنون الأطفال وتعبيراتهم منذ عهد قريب حيث لم تكن هناك دراسات خاصة لفن الطفل .ثم تغيرت النظرة عندما اهتم المربون بدراسة فنون الأطفال ومتابعة أعمالهم .فرسوم الأطفال تهم المشتغلين بالتربية الفنية كما تهم غيرهم من المربين والأدباء والأمهات وعلماء النفس والجمال والتحليل النفسى والأخصائيين الاجتماعيين ،ويختلف اهتمام كل باحث في رسوم الأطفال بحسب مايشغل باله أو الغاية التى يهدف إليها في بحثه .منها مايتصل بالعلاقة بين ذكاء الطفل وقدرته على التعبير الفنى ،ومايتصل بقدرة الطفل العضلية وأثرها في التعبير ، ومايتصل بخصائص الطفل واتجاهاته عند التعبير في كل مرحلة من مراحل نموه ومايتصل بغير هذا أو ذلك من نواح كثيرة تتصل بفنون الأطفال .

---

١ - حمدي خميس : طرق تدريس الفنون ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩م .

وعلى الرغم من كثرة هذه الأبحاث وتنوعها ،إلا أنها أسفرت عن بعض الحقائق المتصلة بفنون الأطفال واتجاهاتهم عند التعبير ،ويمكن تلخيصها في الآتى :

- - أن الرسم بالنسبة للطفل لغة يعبر بها أكثر من كونه وسيلة لعمل شيء جميل .
- - أن الطفل يرسم مايعرفه لامايراه - حتى في حالة وجودها أمامه - ونظرة إليها .
- - أن الطفل يبالغ ويحذف في أجزاء رسومه تبعاً لانفعالاته المختلفة .
- - الطفل في السنوات الأولى من حياته يعبر تعبيراً تسطيحياً ،وكلما تقدم به السن ازدادت قدرته على إدراك النسب بين الأشياء وموضعها بالنسبة لبعضها البعض .
- - دلت التجارب على أن هناك صلة كبيرة بين الاتجاهات المتبعة في رسوم الأطفال جميعاً وتطور تعبيراتهم الفنية بصرف النظر عن بيئاتهم المختلفة ولغاتهم .
- - دلت التجارب على أن هناك فروقاً ملحوظة بين رسوم (الولد والبنت)بعد سن العاشرة .
- - يلاحظ أن هنالك تشابهاً بين رسوم الأطفال وبين الرجل البدائى أو الشعوب التى عاشت قبل الميلاد .
- - هناك صلة كبيرة بين رسوم الأطفال وبين قدراتهم الفطرية العامة أى الذكاء .

٢ - مراحل تطور رسوم الأطفال

دراسة مراحل تطور رسوم الأطفال من العوامل الهامة التى عن طريقها يمكن لمدرس التربية الفنية معرفة خصائص كل من المراحل المختلفة وتفهمها حتى يتمكن من توجيه أعمالهم ،وتوقيع نوعية أساليب تعبيراتهم .

ولقد قسم بعض العلماء سلم النمو الفنى عند الأطفال الى عدة مراحل وذلك لدراسة فنون الأطفال من الولادة حتى سن السابعة عشرة وتلك المراحل نذكرها فيما يلى :

اولاً - مرحلة ماقبل التخطيط - وتبدأ من الولادة إلى سن الثانية تقريباً .

ثانياً - مرحلة التخطيط - وتبدأ من الثانية إلى سن الرابعة تقريباً .

ثالثاً - مرحلة تحضير المدرك الشكلى . أو(المحاولات الأولى التمثيل الطبيعى)
- وتبدأ من سن الرابعة إلى سن السابعة تقريباً .

رابعاً - مرحلة تحقيق المدرك الشكلى (الإيجاز الشكلى)

- وتبدأ من سن السابعة إلى سن التاسعة تقريباً .

خامساً - مرحلة محاولة التعبير الواقـعى (التعبير الفنى)
- وتبدأ من سن التاسعة الى سن الحادية عشرة تقريباً .

سادساً - مرحلة التعبير الواقعى (مرحلة التعبير الفنى)

وتبدأ من سن الحادية عشرة إلى سن الثالثة عشر تقريباً .

وهذا التقسيم - وإن اختلف بعض العلماء في تحديد بدايات ونهايات المراحل فيه إلا أن معظم الباحثين في فن رسوم الأطفال اتفقوا على المراحل التى حددها هذا التقسيم .ونتناول هنا دراسة المراحل التى يمارس فيها الطفل فن الرسم وهى من

سن الثانية وحتى اتمام مرحلة الدراسة الابتدائية أي حتي سن الثانية عشرة تقريباً ودراسة الخصائص الفنية لكل مرحلة وموقف المدرس منها عند الوجية والإرشاد .

أولاً : مرحلة التخطيط :

وتقع بين سن ٢-٤سنوات وفيها يبدأ الطفل أولى محاولاته لعمل تخطيطات ،فتظهر في بداية الأمر عشوائية غير منظمة ،ثم تتجة إلى التنظيم في صورة أفقية ورأسية ،ثم دائرية ،حيث يكون قد تحكم في عضلاته وتنتهى هذه المرحلة بعمل رموز خطية لاتعرف إلا إذا سماها لنا الطفل .

أ - التخطيط غير المنظم .

ب - التخطيط المنظم

حـ - التخطيط الدائرى .

د - الرموز المسماة .

أ - التخطيط غير المنظم :

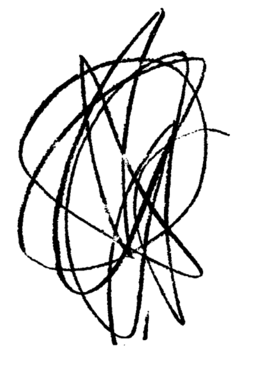
عندما يبلغ الطفل سن الثانية تقريباً يلاحظ أنه عن طريق الصدفة ،أو رغبة منه في تقليد الكبار ،يأخذ في عمل تخطيطات غير منظمة ،أى تخطيطات في اتجاهات مختلفة ،وهى في الغالب لاتنم عن شيء سوى بعض الأحساسات العضلية أو الجسمية .

ب - التخطيط المنظم :

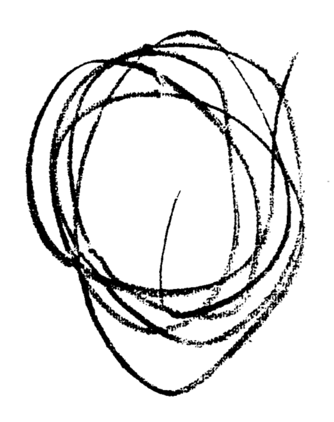
ويبدأ التخطيط بعد فترة في أخذ شكل نظامى إما أفقياً أو رأسياً أو مائلاً يعبر عن الإحساسات العضلية للطفل ،ويرجع ذلك إلى إدراك الطفل للعلاقة بين حركات يديه وأثرها على الورق أو الجدران .



شكل (١٧) «تخطيط غير منظم»
السن سنتان تقريباً



شكل (١٨) «تخطيط منظم» السن
سنتان ونصف تقريباً



شكل (١٩) «تخطيط دائري» السن ٣ سنوات تقريباً



شكل (٢٠) «رموز مسماة) السن ٤ سنوات تقريباً. وتحدث عنها الطفل وقال عن بعض منها هذا «بابا» ، وهذه «ماما» أو هذا هو الكرسي . إنها رموز لاتعرف إلا بتسمية الطفل لها .

حـ - التخطيط الدائرى :

يتطور تخطيط الطفل المنظم إلى تخطيط شبه دائرى ويرجع سبب ذلك إلى تحكم الطفل في العضلات ولاتخرج تلك التخطيطات الدائريه عن كونها تعبير عن الإحساسات العضلية للجسم ، ويحدث هذا في سن الثالثه تقريباً .

د - الرموز المسماه :

يبدأ تعبير الطفل في سن الرابعة في التحول من الإحساسات العضلية والجسمانية إلى الخيال الذي يعتمد على التفكير .ومظهر هذا عبارة عن رموز متنوعة يقوم بها الطفل ، ثم يطلق عليها أسماء ، كأن يرسم مثلاً خطاً يسميه أو يذكر التسمية أولاً فيقول إننى سوف أرسم كذا .

وإذا ماكان له أن يستخدم اللون كان استخدامه له من أجل التفرقه بين الرموز .

واجب المدرس :

- أن يهيء للطفل من الخامات والأدوات السهلة التشكيل كالورق والطباشير والأقلام ،وذلك لتنمية وعى الطفل بالأشكال لكى يكثر من رموزه وينوعها .

ثانياً: مرحلة تحضير المدرك الشكلى - الإيجاز الشكلى :

وتقع بين سن ٤ إلى ٧سنوات تقريباً : والطفل في هذه المرحلة يكون قد نضج عقلياً وجسمانياً واجتماعياً عن ذى قبل فأصبحت رموزه تتميز بأنها محملة بالخبرة الواقعية وتتغلب على الرسوم الناحية شبه الهندسية وتتميز هذه المرحلة بالبحث عن رمز خاص لكل شيء ولذلك تظهر محاولات متنوعة لرسم عنصر

واحد كالإنسان مثلاً كما تتميز هذه المرحلة بأن الطفل يرسم مايعرفه لامايراه وأن له اتجاه ذاتى للعلاقات المكانية وفيما يلى توضيح لذلك .

أ - رسوم محملة بالخبرة الواقعية .

ب - رسوم تغلب عليها الناحية شبه الهندسية .

حـ - تنوع في رسم العنصر الواحد .

د - اتجاه ذاتى نحو العلاقات المكانية للأشياء .

هـ - استخدام اللون من أجل المتعة والتفرقة بين العناصر .

أ - رسو م محملة بالخبرة الواقعية :

إن الطفل في هذه المرحلة قد نضج عقلياً وجسمانياً واجتماعياً عن ذى قبل ،وكل هذا له أثر واضح في تعبيره الفنى .فبعدما كانت رموزه في المرحلة السابقة لاتعرف إلا عن طريق التسمية أصبحت الآن رموزاً محملة بالخبرة بمعنى أننا نستطيع أن نتبين ماإذا كانت الرسوم تعبر عن إنسان أو حيوان ،أو غير ذلك ممايحيط بعالم الطفل ،إنها رسوم تعتمد على التفكير المستمر من الواقع .

ب - رسوم تغلب عليها الناحية شبه الهندسية :

فنلاحظ أيضاً أن رسوم الطفل تغلب عليها الخطوط شبه الهندسية .

فمثلاً إذا ما أراد الطفل أن يعبر عن إنسان كان الرأس عبارة عن شبه دائره ،والأذرع والأرجل لاتخرج عن كونها خطوطاً مستقيمة أو منحنية ويمكننا أن نرجع هذا إلى النشاط الحركى والعضلي الذى يتميز الطفل به في هذا السن .

حـ - تنوع في رسوم العنصر الواحد :

يلاحظ أيضاً أن رسوم الطفل تتميز بالتنوع ،حيث إنه في هذا السن يميل إلى أن يأتى كثيراً من الحركات ذات الأنماط المختلفة لهذا تظهر رسومه للعنصر الواحد متنوعة . وهو في هذه المرحلة كمثل من يبحث عن رموز معينة لم يستند إليها بعد . إنها مرحله بحث وتجريب في الرسوم .

د - اتجاه ذاتى نحو العلاقات المكانية للأشياء :

إدراك الطفل لمانسميه بالعلاقات المكانية للأشياء إدراك يعتمد على المعرفة وليس على الرؤية البصرية ،إنه إدراك ذاتى لاموضوعى ،فالطفل لايهمه وضع الأشياء في أماكنها بقدر مايعنيه أن تكون موجودة على الورقة أو السطح الذى أمامه .فلا يعنيه مثلاً عندما يريد التعبير عن إناء به أزهار أن تكون الأزهار بداخل الإناء .إنما يكون هناك رسم يعبر عن الإناء وآخر يعبر عن الأزهار بصرف النظر عن العلاقة المكانية بين العنصرين .

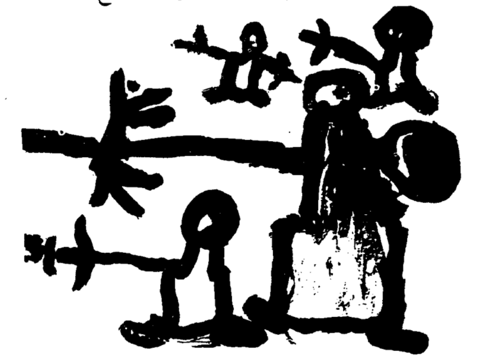
هـ - استخدام اللون من أجل المتعة والتفرقة بين العناصر :

نتيجة السبب السابق عن العلاقات المكانية للأشياء ،فهو نفس الاتجاه عندما يستخدم الألوان .إذ أن استخدامه لها استخدام ذاتى لايعتمد على الرؤية البصرية لألوان الأشياء.لهذا نشاهده وهو يستخدم اللون الأحمر يعبر به عن السماء الزرقاء واللون الأحمر يعبر به عن الأشجار الخضراء .فالطفل يستخدم اللون من أجل التفرقة بين العناصر والمتعة النفسية ولايهمه إذا كانت السماء بلون أحمر أو غير ذلك .

واجب المدرس :

مهمة المدرس في هذه المرحلة تنحصر في عدم التعرض لأسلوب الطفل وتعبيراته ، وعليه أن يشجعه على مزاولة النشاط الفنى ويعد له المكان المناسب

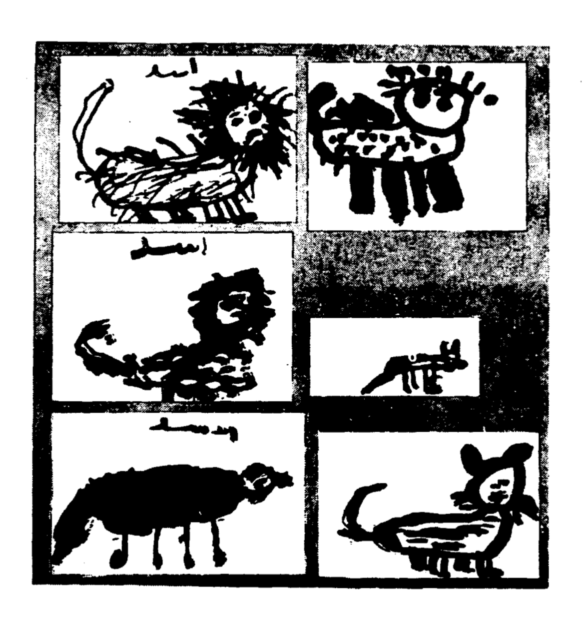
،والخامات والأدوات الصالحة كالورق والطباشير والأصباغ والصلصال .



شكل (٢١) «اللعب في الشارع» السن ٥ سنوات . نلاحظ الرموز المحملة بالخبرة ، واستخدام الخطوط شبه الهندسية ، والتنوع في الرموز ، وعدم إدراك العلاقات المكانية للأشياء .



شكل (٢٢) «الأسرة» السن ٥ سنوات . نلاحظ في هذه الصورة كيف أن الرموز بدأت تظهر محملة بالخبرة الواقعية .



شكل (٢٣) «الأسد» السن ٨ سنوات . هذا مثال يوضح لنا كيف أن المدرك أو الموجز الشكلي يختلف من طفل إلى آخر . ففي هذه الصورة نلاحظ اختلاف الأطفال أصحاب العمر الزمني الواحد في التعبير عن الأسد وإن دل هذا عن شئ فيدل على أن لكل طفل مدركاً شكلياً خاصاً به .

كما ينبغى عند إثارة الطفل نحو التعبير أن تكون الموضوعات عن طريق الخبره الذاتية للطفل نفسية .لأن الطفل في هذا السن لايستجيب بطبيعته للخبرات البصرية بقدر مايستجيب للخبرات الحسية والملمسية .

ثالثاً مرحلة المدرك الشكلى :

وتقع بين سن ٧ إلى ٩ سنوات تقريباً .وفي هذه المرحلة من حياة الطفل تكون شخصيته قد تحددت معالمها ،وذلك بفضل نضوجه العقلى والاجتماعى .

ويظهرأثرهذا في تعبيره الفنى إذنلاحظ أن رسوم هذه المرحلة تتسم بالحرية والتلقائية وتحمل بين ثناياها سمات أصحابها المميزه لكل منهم هذا فضلاً عن بعض الاتجاهات الأخرى الشائعة بين الأطفال ممن هم في هذا السن نذكرها فيمايلى :

أ - التكرار في الرسوم .

ب - المبالغة والحذف .

حـ - التسطيح .

د - الشفوف والشفافية .

هـ - الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد .

و - الجمع بين الأمكنه والأزمنه المختلفة في حيز واحد .

ز - خط الأرض .

ح - استخدام اللون .

ط - الخلط بين الكتابة والرسم

أ - التكرار في الرسوم :

بعدما كان الطفل ينوع في الرسوم .فقد استقر الآن على عدد معين من الأشكال والرموز الثابتة ،يكررها بصفة مستمرة .كلما طلب منه رسم هذا الشيء فتعبيره عن الشجرة مثلاً أصبح رمزا ثابت يلجأ إليه كلما طلب منه التعبير عن الشجرة ،وكذلك المنزل ،أو السيارة أو الوردة ..إلخ .

والتكرار دليل على أن الطفل قد عثر على مكان يبحث فيه عن رموز .

فالتكرار في هذه المرحلة لايعد مظهراً من مظاهر الضعف والركود الفنى بل مظهرا من مظاهر النشوة والسرور .

ب - المبالغة والحذف :

إن الطفل في هذه المرحلة غالباً مايلجأ إلى تغيير رموزه تبعاً لانفعالاته المختلفة .فهو يؤكد على العناصر التى لها قيمة بالنسبة له ،ويقلل من قيمة العناصر التى لايشعر بأهميتها في أثناء التعبير ،فإذا طلب منه على سبيل المثال التعبير عن إنسان يجرى أويقفز .كان تعبيره عبارة عن صورة لإنسان مبالغ في أرجله بينما بقية أجزاء الجسم قد يحذفها الطفل أو يرسمها بحجم صغير .كذلك لوطلب منه التعبير عن إنسان يأكل أو يشرب كانت الأيدى والوجه هى الأجزاء المبالغ في حجمها .

جـ - التسطيح :

المقصود بالتسطيح هو أن يرسم الطفل رسوماً شبه انفرادية لاتحجب بعض عناصرها البعض الآخر.فعندما يرسم الطفل على سبيل المثال منضدة ويوضح أرجلها الأربع أو سيارة ويوضح عجلاتها الأربع ،أو يرسم منزلاً ويوضح جوانبه الأربعة دون أن يحجب أجزاء أخرى منها فهو يعبر عن الأشياء من حيث تكون عليها من الناحية البصرية .

د - الشفوف والشفافية :

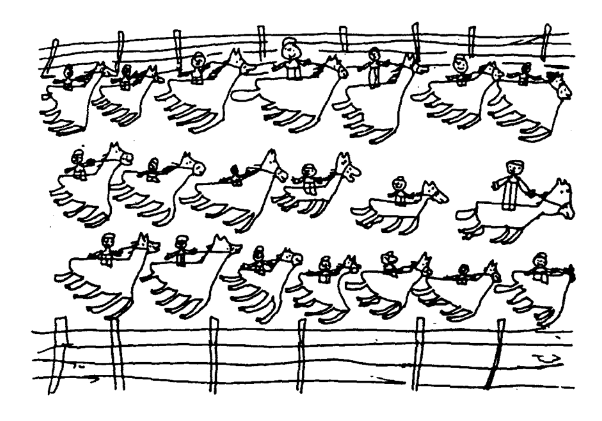
الطفل في هذه المرحلة لايعترف بالحقائق المرئية بقدرما يعترف بالحقائق الذهنية أو المعروفة عند التعبير .فعندما يعبر عن النهر أو البحر مثلاً ،نجد أنه يظهرلنا الأسماك وهى تسبح في الماء على الرغم من أن السمك لايظهر عندما يكون الشخص على الشاطىء .وإذا طلب منه رسم سيارة بها أشخاص مثلاً . نجد أنه يظهر لنا الأشخاص بكامل هيئتهم وهم جالسون رغم أنه لايظهر منهم إلا رؤوسهم من خلال نوافذ السيارة .فالطفل هنا يوضح الأشياء على حقيقتها المعرفية والذهنية لاعلى حقيقتها المرئية أو البصرية .

هـ - الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد :

إن الطفل يعبر عن الأشياء كمالوأنه يدور حولها فيجمع مايروق له من مظاهرها من زوايا مختلفة في حيز واحد فمثلاً عندما يريد أن يرسم وجهاً نراه يعبر عن المظهر الجانبى والأمامى معاً . فالطفل يريد أن يعبر عن الأشياء في أوضح صورة لها . لهذا نجده يجمع بين المظهر الجانبى والأمامى للوجه ،لأن المظهر الجانبى يوضح الأنف بكامل هيئته ،والمظهر الأمامى يبرز العينين والأذنين بكامل هيئتها .

و - الجمع بين الأمكنه والأزمنه المختلفة في حيزواحد :

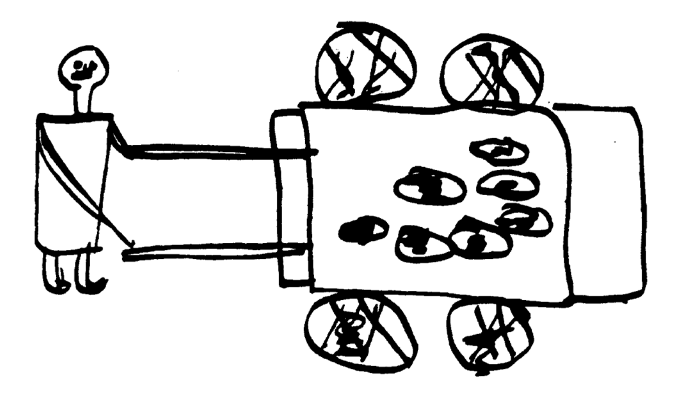
لايتقيد الطفل بالأمكنة والأزمنة التى توجد عليها الأشياء ،بل إنه يعبر عنها كما لوكان يعرض علينا شريطاً مصوراً للحوادث بغض النظر عن أمكنتها وأزمنتها ،فالطفل يريد أن يحدثنا عن تلك الحوادث وخطوات سيرها ليؤكد الجوانب المعرفية بدلاً من الجوانب المرئية .



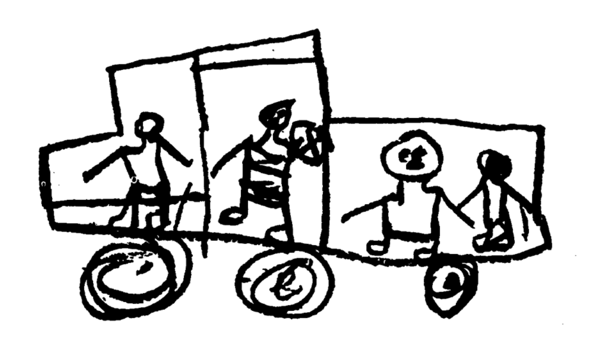
شكل (٢٤) - ٩ سنوات : سباق الخيل .



شكل (٢٥) «قطف الثمار» السن ٧ سنوات يوضح لنا اتجاه المبالغة والحذف . والصورة تبين كيف بالغ الطفل في الذراع الذي يقطف بها الثمار من الشجرة بينما بالغ في صغر الذراع الأخرى .



شكل (٢٦) عربة لطفل . وفيها تظهر ظاهرة التسطيح واضحة



شكل (٢٧) «سيارة» السن ٧ سنوات . نلاحظ في هذه الصورة أن الطفل قد جمع بين المظهر الداخلي للسيارة حيث وضح لنا السائق وبعضاً من الركاب ، والمظهر الخارجي لها حيث وضح لنا عجلات السيارة .

ز - خط الأرض :

عندما يريد الطفل أن يعبر عن بعض مشاهد بيئته يرسم خطاً أفقياً عند نهاية كل عنصر يعبر عنه موضحاً الأرض التى يرتكز عليها ،وأيضاً لتوضيح البعيد والقريب من الأشياء .ويرجع بعض الباحثين سبب ظهور خط الأرض على هيئات أفقية دائماً ،بينما العناصر التى تتركز عليه دائماً في هيئات رأسية أو عمودية بالنسبة له من خلال وضعه الأفقى وهو مستلق على سريره ومن وصفه الرأسى وهو مستيقظ من النوم .فإدراك الطفل للعلاقة بين الوضعين الأفقى والرأسى - جعله يمثل الأرض بخطوط أفقية ،و العناصر التى ترتكز عليها في هيئات رأسية عمودية بالنسبة لها .

ح - استخدام اللون :

اللون بالنسبة للطفل في هذه المرحلة أصبح استخدامه له علاقة بالبيئة الخارجية ، كما يتسخدم ألواناً معينة لعناصر معينة ،كما أنه يستخدم اللون من الناحية الذاتية التى يعرفها .

ط - الخلط بين الكتابة والرسم :

فالطفل يستخدم التعبير الفنى كلغة أكثر من كونه وسيلة لخلق شيء جميل ،فهو يرسم رجلا ويكتب بجانبه رجل و هكذا فهو يجمع بين الكتابة والرسم .

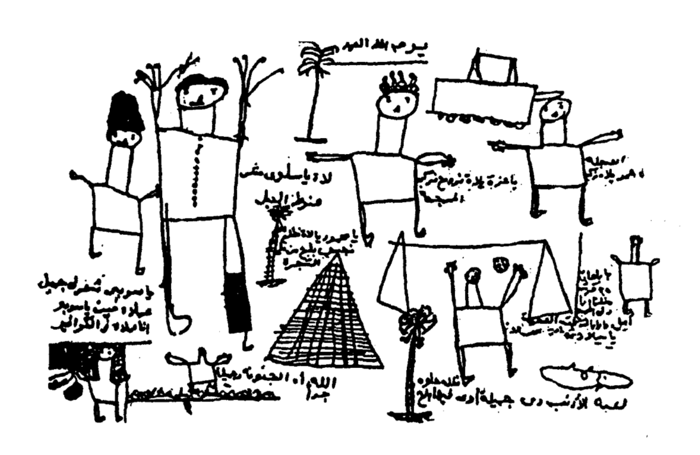
واجب المدرسة :

لقد أصبحت رسومات الأطفال في العصر الحالى تلاقى اهتماماً من قبل المربين .

١ - واجب المدرس أن يحترم تلك الخصائص التى بالرسوم في هذه المرحلة .



شكل (٢٨) موقف الأتوبيس لطفل في العاشرة ونلاحظ أن الطفل قام برسم خطين للأرض احداهما صف عليه الأشخاص والثاني رسم عليه الأتوبيس



شكل (٢٩) العيد طفل عشرة أعوان ونصف استخدم الطفل الكتابة في الشكل العلوي لتسجيل المحادثات الجارية بين الأشخاص ، والتعبير عن الأحداث التي صورها .

٢ - عدم التدخل في تعبيرات الأطفال فإن الأعمال الفنية تقاس بما تحمله من علاقات في الشكل والألوان ولاتقاس بنوع اتجاهاتها .ونجد ذلك واضحاً في رسوم القدماء والفنون المعاصرة حيث تمثلت فيها اتجاهات الأطفال وخصائصهم في التعبير

٣ - تدخل المدرس في أعمال تلاميذه وفي هذه مقاييس غير مألوفه لديه يشعره بالعجز عن مطالب المدرس فيميل إلي إلى الامتناع وبالتالى يحجم عن التعبير الفنى .

٤ - إعداد الخامات والأدوات اللازمة للتعبير وجعلها دائماً في متناول يديه .

٥ - يدرك الطفل في هذه المرحلة القيم اللونية .ويعرف أسماء بعضها وواجب المدرس مساعدة الطفل على إدراك المسميات الأخرى وطرق استعمالها .

رابعاً : مرحلة محاولة التعبير الواقعى :

وتقع بين سن ٩ إلى ١١سنة . وتعتبر فترة انتقال يتحول فيها الطفل من الاتجاه الذاتى الذى يعتمد على الحقائق المعرفية إلى الاتجاه الموضوعى الذى يعتمد على الحقائق المرئية والبصرية .وهو إدراك البيئة والتمسك بمظاهر الأشياء . كما يلاحظ اختفاء المظاهر السابقة المميزة لفن الطفل .كالآتى :

أ - التحول من الاتجاه الذاتى الى الاتجاه الموضوعى .

ب - التمسك بالعلاقات الظاهرة المميزة للأشياء .

حـ - أختفاء بعض الأتجاهات السابقة .

ويرجع ذلك التحول أساساً إلى ماطرأعلى الطفل من نمو شامل في جميع نواحيه ، الأمر الذى جعله يشعر بفرديته وخاصة من ناحية الجنس .وطبيعى أن الشعور بالفردية معناه الشعور بفردية الأخرين بمعنى أن الطفل في هذه المرحلة بدأ يدرك البيئة ومظاهرها المختلفة إدراكاً موضوعياً .

ب - التمسك بالعلاقات والمظاهر المميزه للأشياء :

يبدأ الطفل يتحول عن التكرار في الرسوم ويتمسك بالمظاهر والعلاقات المميزة للأشياء .فعندما يعبر عن إنسان مثلاً نجده يبرز العلاقات المميزة لهذا الإنسان، كالشباب أو الكهولة .

حـ - أختفاء بعض الإتجاهات السابقة :

تختفى بعض المظاهر السابقة كالمبالغة والحذف والشفافية وخط الأرض ويحل محلها ماتوحى به الرؤية البصرية وإدراك القريب والبعيد أو جعل بعض العناصر يحجب البعض الآخر ،واستخدام اللون بشكل مناسب وموضوعى .

واجب المدرس :

١ - تنشيط الوعى الذاتى للطفل عن طريق الموضوعات الفنية بالفروق الفردية والمميزات الخاصة ولاسيما الفروق بين الجنسين وتقديم الأعمال المناسبة لكل جنس

٢ - بحث روح التعاون عن طريق الألعاب الجماعية والمشروعات .

٣ - تبصير الطفل بطبيعة الأعمال الفنية من حيث كونها تعبيراً عن الحقائق وليس تسجيلاً لها .

خامساً : مرحلة التعبير الواقعى :

وتقع بين سن ١١إلى ١٣ سنه تقريباً تطرأ على الطفل عدة تغيرات شاملة في جميع نواحيه العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية ،وهذه التحولات لها أثر بالغ في تعبيره الفنى .فتظهر القدرات الخاصة ويقل فيه الإنتاج الفنى ويظهر طرازان من التعبير الاتجاه البعدى والأتجاه الذاتى .

أ - قلة الإنتاج :أن أول هذه الآثار هى قلة الإنتاج وعدم رغبة التلميذ في ممارسة الأعمال الفنية التى يقوم بها نوع من الكلفة والفتور.

ب - ظهور القدرات الخاصة عند التلاميذ : نلاحظ أن فئة من التلاميذ يتابعون النشاط الفنى بحماس ،ويرجع ذلك إلى بدء ظهور بعض القدرات الخاصة في هذا السن ، فالبعض تظهر قدراته الأدبية والبعض تظهر قدراته العلمية والبعض الآخر تظهر قدراته الفنية .

حـ - الاتجاه البصرى : مايتميز به الاتجاه البصرى هو اعتماد التليمذ على الحقائق البصرية عند التعبير عن مشهد من الطبيعة فهو يراعى النسب وتناسب الألوان مع ألوان الطبيعة حسبما تراه العين .

د - الاتجاه الذاتى : إن غالبية التلاميذ في هذه المرحلة يميلون للاتجاه البصرى الذى يعتمد على الحقائق المرئية عند التعبير الفنى ولكن هناك نسبة من التلاميذ يميلون للاتجاه الذاتى في التعبير حيث يعتمد كل منهم على نظرته الشخصية وانفعالاته الخاصة.

واجب المدرس :

١ - تبصير التلاميذ بطبيعة العمل الفنى من حيث كونه تعبيراً وليس محاكاه .

٢ - إرشاد الاتجاهين البصرى والذاتى نحو القيم الجمالية في أعمال التلاميذ

والعمل على تذوقها .

٣ - إثارة التلاميذ نحو التعبير عن الموضوعات الفنية بالرمزية ومظاهر البطولة في حياة الشعوب .

٤ - تزويد التلاميذ بالمهارات التى تساهم وتساعد على أخراج أعمالهم بصوره نهائية لها صيغة نفعية

٥ - الاهتمام بإنتاج التلميذ .

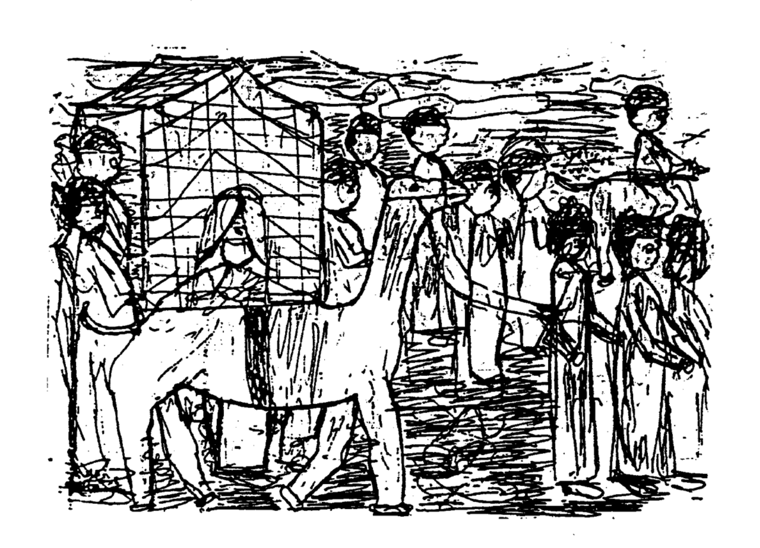


شكل (٣٠) قطرية - ١١ سنة - الفسحة

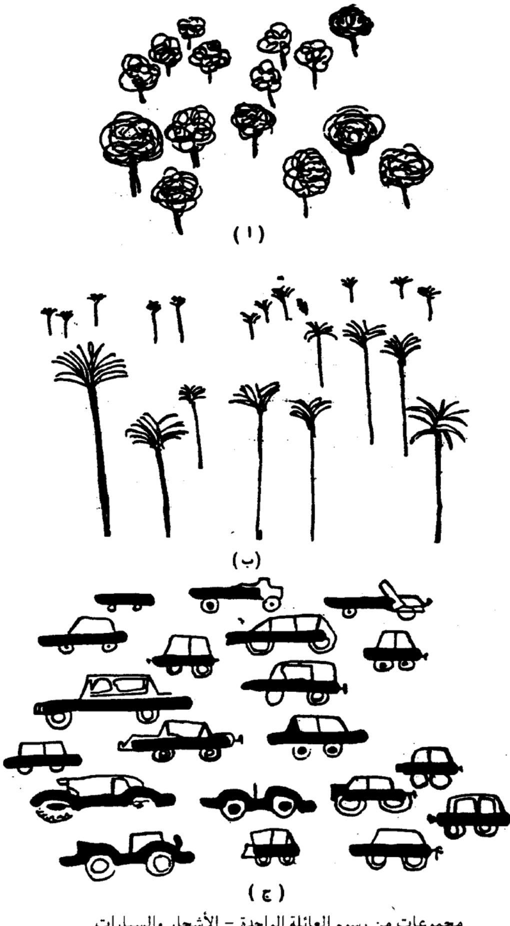


شكل (٣١) رقصة سعودية ١٢ عاماً

وفي هذا الرسم يعبر الطفل عن مشهد من الحياة التقليدية السعودية الأصيلة .



شكل (٣٢) فرح ريفي السن ١٦ عاماً



مجموعات من رسوم العائلة الواحدة - الأشجار والسيارات

الفصل السادس

مجالات وميادين التربية الفنية

● ميادين إعداد معلم التربية الفنية ● فلسفة اعداد معلم التربية الفنية ● المجالات الفنية ● المجالات التربوية ● المجالات الثقافية

تلقى التربية الفنية في خطة التعليم أهمية خاصة وكبيرة من المسؤولين ، وذلك الاهتمام نابع من قناعتهم بأهميتها وعائدها التربوى على التلميذ والطالب وبالتالى على المجتمع ،كما يتبنى المسؤولين أيضاً رعاية الهواة والمتميزين من التلاميذ والطلاب ، لنمو قدراتهم الفنية .

من تلك الأهمية برزت الحاجة إلى إعداد معلم لمادة التربية الفنية على المستوى الجامعي على أن يتم إعداده إعداداً خاصاً .

١ - ميادين إعداد معلم التربية الفنية

تتفق معظم الآراء التربوية على أنه لكى يتحقق الإعداد السليم للمعلم بصفة عامه يجب أن تتضمن برامج إعداده ميادين ثلاثه هي :

أ - الإعداد الأكاديمى .

ب - الإعداد التربوى .

ج - الإعداد الثقافى .

أ - الإعداد الأكاديمى (التخصص) :

ويقصد بالإعداد الأكاديمى الإعداد التخصصي الذى يظهر قدرة المعلم وتمكنه من مادته التعليمية ، ويهدف إلى أن يكون المعلم ملماً بالحقائق العلمية والفنية

، ومتمكناً من النقد والتقويم ، وقادراً على البحث في مجال تخصصه (علوم - رياضة - لغة عربية - لغة إنجليزية - تربية رياضية - تربية فنية ... إلخ

ب - الإعداد التربوى :

ويسمى الإعداد المهنى الذى يجعل المعلم له رسالة ومهنة يستطيع أن يتمكن بذلك الإعداد من نقل رسالته التعليمية بأسس منهجية سليمة ، ويقدم الخطط التعليمية التى تراعى الفروق الفردية ، وقادراً على تعليم منهج التفكير النقدى داخل مجال التخصص في ضوء فهم السلوك الإنسانى وكيفية توجيهه .

ج - الإعداد الثقافى :

يطلق عليه أحياناً الإعداد العام ، فالمعلم مربياً ينبغى أن يكون على قدر من المعلومات والمعارف خارج نطاق تخصصه ، وتمكنه من إشباع حاجة المتعلمين إلى المعرفة .

وتلك الميادين الثلاثة السابقة تختلف النسب المئوية لها حسب السياسة التعليمية ،ونوع المرحلة التعليمية التى يعد من أجلها المعلم سواءأكان للمرحلة الابتدائية أم المتوسطة أم الثانوية . ولذلك يكون الإعداد التخصصى في الجامعات التى تعد معلم المرحلة المتوسطة والثانوية كبيراً بهدف التمكن العالى من ميدان التخصص ،أما في كليات إعداد المعلمين وكليات التربية النوعية يكون الإعداد الثقافى أكبر لطبيعة التدريس بالمرحلة الابتدائية .

٢ - فلسفة إعداد معلم التربية الفنية

يحكم فلسفة إعداد معلم التربية الفنية عدد من المبادىء التى في ضوئها تحدد الأهداف وبرامج الإعداد ومسميات المقررات ، ومحتواها التعليمى وغيرها ومن تلك المبادىء .

• إعداد المربى الفنان وليس الفنان

ان الفنان التشكيلى ومعلم الفن ، كلاهما يشتغل بالفن ، ولكن تختلف اهتمامات كل منهما .

- فالفنان المتخصص يدور تدريبه عادة حول تكوينه متخصصاً في إحدى مجالات الفنون المتعددة ، وذلك له مؤسسات وكليات خاصة فالفنان يكتشف لنفسه عالماً ولغة فنية خاصه به ، يتعامل مع خاماته ، ويضيف إليها أحاسيسه ومشاعره ومهاراته ، فينتهى إلى إخراج عمل فنى .وذلك فإن كل فنان مبدع ليس قادراً على تعليم الفن ، فعمقه في فنه مسألة تختلف عن تدريسه له .
- ليس من اختصاص التربية الفنية تخريج معلمى الحرف والفنون التقنية والتطبيقية بل الاستفادة من تلك الحرف في تكوين الثقافة العامة والمهارة ، فتعليم الحرف جزء من مهام التلمذة الصناعية ،كما لتعليم تلك التقنيات كليات ومعاهد متخصصة.
- معلم الفن (معلم التربية الفنية) هو المربى الفنان الواعى بفنون الأطفال ، والقادر على تذوقها وأحترامها وكيفية النمو بها ، والقادر على وضع الخطط والبرامج لتحقيق أهداف التربية الفنية .فمعلم التربية الفنية يقود ويبنى ويعلم عناصر المجتمع ويشكلها لتكون قادره على العيش والتعايش مع نفسها ومع الناس والمجتمع ، حتى يستطيع أن يتذوق ويعيش حياته من خلال خبرات تخلق فيه روح الإبداع لكل مجال من مجالات حياته .

ولذلك فإن إعداد معلم التربية الفنية يحتاج إلى مستوى عال من الإعداد حيث أن طبيعة التربية الفنية علمية ونظرية من أن واحد وعلى الرغم من أن كليات وأقسام التربية الفنية لاتخرج فنانين متخصصين في الفن ، فإن كثيرا من خريجيها قد استطاع أن يشق طريقه في مجال الإبداع الفنى.

٣ - مجالات التربية الفنية :

تقدم مجالات التربية الفنية مقررات متنوعة تعد الدارسين بالمهارات والمعارف الضرورية في مجال التربية الفنية ، وهذه المقررات تنقسم إلى قسمين :

١ :المقررات العملية :

هي المجالات الفنية التي تسمى بالفنون التشكيلية والفنون التشكيلية (فنون تراثية) وفروعها مختلفة ومتعدده مثل . الرسم - التصوير - التصميم - الزخرفة - النسيج - الطباعة - الخزف - التشكيل المجسم - المعادن - النجارة- الأشغال الفنية . ولكل من هذه الفروع والمجالات أقسام تخصصيه في كليات الفن وأكاديمياته .

٢ :المقررات النظريه :

وتهدف إلى تزويد معلم التربية الفنية بكل مايتصل بمادته من معارف وتؤهله لأن يشرح ويوضح هذه المادة بطريقة يفهمها أبناؤه التلاميذ وأفراد المجتمع .

أولاً : المجالات العملية الفنية في التربية الفنية

والهدف من تدريس هذه المقررات أو بعض منها ، هو تنمية النواحى الإبداعية المتعلقة بالمجالات الفنية المختلفة لدى معلم التربية الفنية ، وتزويده بالمعارف المرتبطة بها ، والكشف عن تقنيات جديدة في مجالات التربية الفنية المتنوعة والمتعددة ،التى غالباً ماتكون ذات شقين نظرى وعملى قد يرتبطان على هيئة مشروع أو مجموعة أعمال تتصف بالوحدة والتنوع .

وفيما يلي عرض لمجالات الفنون التشكيلية وفروعها ونوع الخبرات المتصلة بها و مسمياتها :

- الرسم .... (التكوينات الخطية)

.... (التكوينات الخطية)

٢ - الحفر ....

٣ - التصوير..................... (التصوير التشكيلى)

.... (التصوير والتوليف بالخامات)

٤ - التصميم .... (أسس التصميم وعناصره)

.... (التصميم والزخرفة)

.... (دراسات في اللون ونظرياتة)

.... (الزخرفة الإسلامية والخط العربى)

.... (الرسم الهندسى والمنظور)

.... (التصميم الداخلى)

.... (التصميم الإيضاحى)

.... (التصميم بالكمبيوتر)

.... (تصميم الإعلان والشعار)

.... (تصميم أغلفة الكتب)

.... (اللوحات الزخرفية)

٥ - النسيج والطباعة .... (طباعة المنسوجات)

.... (الطباعيات)

.... (النسجيات)

.... (النسجيات المرسمة)

.... (السجاد)

٦ - الخزف .... (مدخل فن الخزف)
.... (أشغال الخزف والصلصال)
.... (الطلاءات الزجاجية والزخارف الخزفية)
.... (أفران الحريق وصب القوالب)
٧ - التشكيل المجسم .... (النحت)
.... (النحت الغائر والبارز)
.... (النحت الملون)
.... (النصب التذكارية والنافورات)
.... (التشكيل بخامات مختلفة)
٨ - المعادن .... (أشغال المعادن)
.... (أشغال الصياغة والمينا)
٩ - النجاره .... (أشغال الخشب)
.... (الأثاث الداخلى)
١٠ - أشغال فنية .... (أشغال فنية بخامات متعدده)
.... (أشغال الزجاج)
.... (أشغال القماش الخيمة)
.... (أشغال الخرز)
.... (أشغال البوص والجريد)
.... (أشغال العرائس) .

١ - الرسم :DRAWING

يهدف الرسم والتصوير إلى تحقيق هدف التعبير الفنى بصفة أساسية ،بالإضافة إلى تعلم الرؤية الفنية وأثراء الخيال ومعالجة التكوين الفنى الجيد بما يتطلبة من قيم فنية مثل الأتزان والأيقاع والأنسجام والتناسق والوحدة والحركة. والرسوم هى عبارة عن وسائل أيضاحية منظورة لما يفكر فيه الفنان ومايقوم بتخطيطة في كل ميادين الأبتكار الشكلي ، ويتميز الرسم بالتعبير بالخطوط في سمكها وتهشيراتها وأنواعها المستقيمة سواء كانت أفقية أورأسية أو مائلة أو منكسره أو منحنية ،فنرى عرض الخط أو رفعه أو تموجه أو توتره أو عنفه ورقته وقوته وضعفه يبين تعبير فنان عن آخر كما تؤثر الخامة والاداه المستخدمة في أحداث الخط من فرشاه وطباشير واقلام والات مدببه فقد تكون حبلاً أو خيطاً أو عوداً .

ويلاحظ أن كل المجالات العلمية يلعب الرسم فيها دوراً لايمكن بأى حال من الأحوال أغفاله أو نكرانه . وعند ما يكون الإنسان قادراً على ترجمة الرسم وأستعماله كلغة يعبر عنها ،فإنه بالتالى يؤثر في كل من حوله تأثيراً مباشراً قوياً وفعالاً .

ويمكن تصنيف التخطيط والرسم إلى ثلاثة أنواع :

أ - التخطيطات : وهى عبارة عن ملاحظات سجلت لشئ معين أو لخاطر أو حالة لها أهمية في لحظة معنة .

ب - الرسوم التحضيرية لبعض أعمال التصوير والتشكيل المجسم أو أعمال فنية أخرى .

جـ - الرسوم التى تؤخذ على أنها عمل فنى في حد ذاتة .

٢ - التصوير

هو فن توزيع الألوان والأصباغ على سطح مستو ذو بعدين طول وعرض مثل قماش التصوير (التوال) - سطح من الخشب المجهز - ورق سميك - جدار - لوحة ذات أطار .من أجل الأحساس بالمسافة وبالحركة والملمس والشكل ، وتخيله وكذلك الأحساس بالأمتدادات الناتجة عن تكوينات هذه العناصر ، كما يمكن التعبير عن القيم الذهنية والعاطفية والرمزية بواسطة الحيل الادائية .

ويصعب أحياناً التفرقة بين الرسم والتصوير لان كل من الأثنين يستعمل مواد ملونة على سطح من لون مختلف ، إلا أن التصوير عادة يشمل أستعمال أدوات مثل الفرشاه والسكين ويؤكد على أستخدام وبناء المساحات ،أما الرسم فتغلب عليه الخطوط،وطرق الأداء في التصوير متعدده منها التصوير الزيتى - التصوير بالألوان المائية - التصوير بألوان الباستيل أو الحبر الشينى أو الفحم أو ألوان الشمع .

٣ - التصميم والزخرفة

التصميم هو أحد مجالات النشاط الفنى الأساسية ،اذ يستحيل لاى عمل فنى من وجود بدون تصميم بمعنى وضع خطة العمل الفنى وتقدير مايستخدم في بناء العمل الفنى من عناصر ونسب تحقيق العمل المنشود .

فالتصميم أبتكار لشكل جديد يجمع بين الوظيفة والشكل الجمالى في آن واحد ، فالشئ المبتكر ينبغى أن يحقق الغرض منه ومعظم الأشياء المصنوعة تصميم لخدمة وظيفة خاصة وهذه الوظيفة هى النواة التى تبدأ منها عملية التصميم ، ولذا يجب على المصمم أن يدرس متطلبات وظيفة الشى المراد

تصميمه من حيث .

أ - الجانب الوظيفى أو النفعي .

ب - الجانب الجمالى .

حـ - الخامات المناسبة وطرق استخدامها .

د - دقة الأدا ء (الصنعة أو المهارة).

هـ - العامل الاقتصادى .

فالتصميم أذاً تنظيم وتنسيق مجموع العناصر أو الأجزاء الداخلية في كل متماسك للشئ المنتج - أى التناسق الذى يجمع بين الجانب الجمالى والوظيفي .

وفي مجال التصميم يقوم الدارس بدراسة نظرية وعملية لأسس التصميم وعناصره ونظريات الألوان وطبيعة العناصر والمفردات التشكيلية والزخرفية والعلاقات القائمة في ما بينها تؤهله للتخطيط والتنفيذ لمشروعات دعائية أو سياحية أو تجميل مواقع أو لوحات زخرفية أو عمل شعارات وأغلفة كتب .

٤ - الطباعة

مجال من مجالات التربية الفنية التى تساعد التلميذ على التعبير عن أفكاره في أطار أساليب متنوعة من طرق الطباعة ، مراعيا خصائص كل طريقة وتأثيرها على التصميم الذى يقوم بادأئه .

وفي مجال الطباعة يقوم الدارس بدراسة أهم اساليب الطباعة اليدوية كالطباعة بالبصمه والقوالب واللينو والاستنسل والباتيك والعقد والربط والشبلونات .

٥ - النسجيات

والنسجيات أحد المجالات الهامة التى تسهم في اداء التربية الفنية لدورها الأيجابى في تربية النشئ تربوياً وفنياً من خلال ممارسة النشء لمجال النسجيات اليدوية والتعامل مع الخامات النسجية والأختبارات المتاحة له .

ومن الخبرات التى تقدم للدارس في مجال النسجيات مايلي :

- دراسة لخامات النسيج وخصائصها وألوانها .
- تقسيم الالياف النسجية .
- التركيب البنائى للأقمشة المنسوجه .
- دراسة لانوال السجاد وانوال النسيج .
- دراسة لأجهزة اللقى والتدوير .
- عمل نماذج لمنسوجات مبسطه .

٦ - التشكيل المجسم

يعنى ذلك النوع من الفنون الذى يتضمن أشكالاً مجسمة ذات أبعاد ثلاث ، حيث الاحساس بالكتلة والحركة والمتعة الفنية ، ليس من خلال رؤيتها فقط بل بما تعطيه من تأثيرات مختلفة نتيجة لتحويل الظلال التى تنشأ من تغير الضوء الساقط عليها - سواء كانت الأجسام من الحجر أو الخشب أو المعدن أو العظم أو العاج أو غيرها من المواد سواء كانت رخوء أو صلبه وتستخدم مجموعة من الأدوات كالدفر والأزاميل والمناشير والقواطع لتحويلها من صوره إلى أخرى ويتضمن التعبير الفنى المجسم ثلاثة أنواع .

١ - مجسمات مستقلة وكاملة البروز

وهى الأشكال المجسمة المستقلة التى لاترتبط بأرضيات أو خلفيات ويمكن تأملها من كل الجوانب والزوايا ، كالمأذن والقباب ، وتيجان الأعمدة والنافورات والنصب التذكارية .

٢ - مجسمات بارزة :

وهى الهيئات التى تبرز فيها الأشكال على أرضية في أرتفاعات مختلفة كالأبواب والمحارب والزخارف الحائطية البارزه .

٣ - مجسمات غائره :

وهى مجسمات نادرة ويطلق عليها الحفر الغائر ، حيث تحفر الأشكال داخل الأرضية المحيطة بها فتتشابه في ذلك والصوره السلبية أو القالب .

كما ان لكل خامة أمكانيات وحدود خاصة في عملية الاستخدام ، وصياغة مجسم من الطين يختلف عن صياغة مجسم من الحجر أوالمعدن أو الخشب أو الجص أو البلاستيك أو عجائن الورق أو الكرتون أو الزجاج ..إلخ .

٧ - الخزف

الخزف أو الفخار من أرقى الفنون التى عرفتها الإنسانية ،ولازمت الحضارات منذ القدم .

وقد أثبت الفنان أنه من خلال خامة الطين يستطيع أن يحقق أحتياجاته ، ويعبر عن نفسه من خلال هذه الأشكال المجردة .

والطين خامة سهلة التشكيل شديدة التعبير عن لمسات الممارس سواء كان فناناً أو طفلاً صغيراً ،فيكفي ضغط الطفل على قطعة من الطين في أحداث تأثيرات

لمسية مختلفة ترتبط بعمره الزمني .

ومن الخبرات التى تقدم إلى الدارس في مجال الخزف .

ممارسة الطرق المستخدمة في عملية التشكيل الخزفى والطلاءات والحريق والتعرف على الأدوات .

دراسة لتذوق الأشكال الخزفية عبر الحضارات المختلفة .

٨ - النجارة وأشغال الخشب

تعتبر النجارة وأشغال الخشب فناً يقوم على الأبداع ،وتدخل فيه الصناعة كمهارة غير منعزله عن الأبتكار ولقد برزت النجاره وأشغالها إلى درجة من المهارة والرقى في الحضارة الإسلامية والعربيه في أشكال الأبواب والنوافذ و المقاعد والمنابر والمساجد والمشربيات وكراسى المصاحف ، وقد حفرت ونقشت وطعمت بالوان بديعه بتحليتها بماء الذهب وزخرفت وطعمت بالأشكال الهندسية الإسلامية .

ومن أهداف تدريس مادة النجارة وأشغال الخشب مايلي :

- منح الطالب وقتاً ممتعاً وتهذيب بعض الأخشاب التى تتطلب منه احساساً ووعياً ونشاطاً .
- غرس الأسلوب التجريبى والبحثي .
- الاحساس بالنسب وتذوق القيم الجمالية وتدريب الحواس .

يُقدم للتلميذ مجموعة من الخبرات الاتية :

- أنواع الأخشاب (لينة وصلبة)

- أنواع الأدوات المستخدمة

- العمليات البسيطه للنجاره (النشر والمسح والتصفية والتشطيب والتعاشيق)

- عمليات التصميم وقراءة الرسوم الصناعية .

- دراسة لخامات اخرى كالمسامير والغراء النباتي والحيوانى وطرق تجهيز الغراء للاستعمال والدهانات والطلاءات ولصق القشره وتطعيم الخشب ومواصفات ورشة النجاره الواجب توافرها في مدارس التعليم العام .

٩- أشغال المعادن

هى احدى مجالات التربية الفنية التى تهدف مع غيرها من المجالات إلى المساهمة في إعداد الطالب المفكر والمتمتع بالحس الجمالى والسلوك الابداعى ، وهذا يتطلب التدريب على بعض المهارات وأساليب الاداء مثل :

- دراسة تاريخ وخواص استخدام المعادن وسبائكها .

- دراسة لبعض طرق تشكيل المعادن على البارد وعلى الساخن .

- دراسة لأدوات وعدد العلام والقياس والشنكره وانواعها وأدوات النشر والتفريغ والبرد .

- دراسة للرسوم الهندسية والمساقط والانفرادات وعمل التصميمات المسطحة والمجسمة .

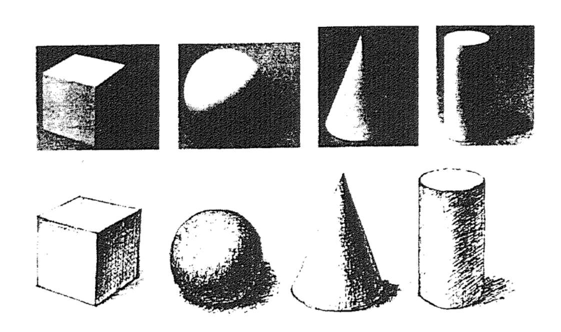
- دراسة عمليات التشطيب كالصقل والتلميع كالأكسده وتلوين المعادن والمينا.

- دراسة للحلى والمصاغ .

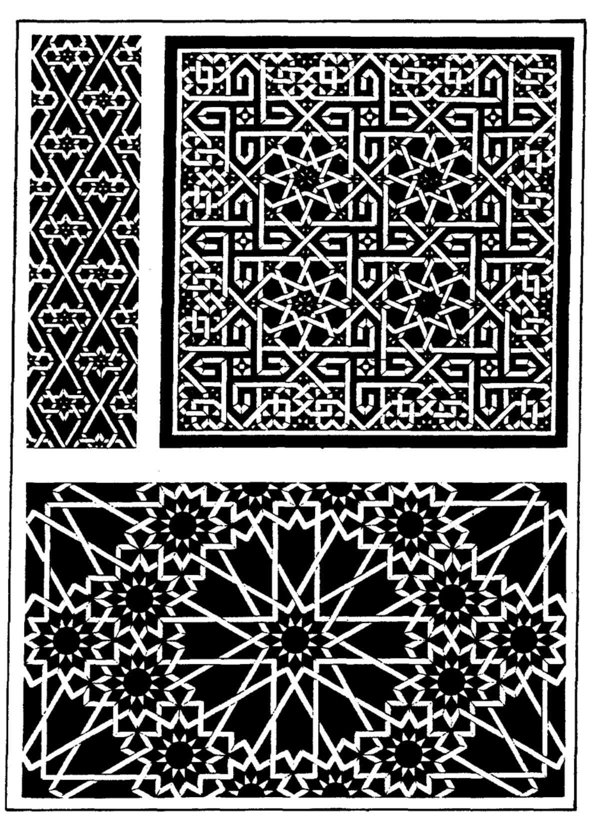
١٠ - الأشغال الفنية والشعبية

مجال الأشغال الفنية والشعبية من المجالات التى تهدف إلى ربط الدارس بالبيئة المحيطة به ، وبالطبيعة من حوله وبتراث الأجداد من الناحية الجمالية والوظيفية ،وذلك بهدف الوصول إلى تعبيرات فنية مبتكرة وفي هذا المجال يقوم الدارس بدراسة الطبيعة من حوله مع التوجيه ناحية القيم التشكيلية واللونية .

كما يقوم بدراسة التراث قديماً وحديثاً ،و يستخدم لذلك مجموعة من الخامات مثل (الورق والجلود والقماش ورقائق المعدن وخامات البيئة والخامات التى سبق ان استخدمت في التراث ، كذلك الخامات التى يمكن أن يتسخدمها التلاميذ مثل الالياف وأشغال الخيط والقش والزجاج والحصير والبوص والجريد .

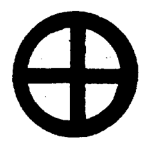


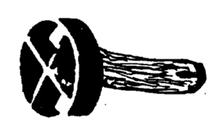
شكل (٣٢) يوضح عملية الرسم والتظليل



شكل (٣٣) بعض الأعمال التصميمية الزخرفية الإسلامية



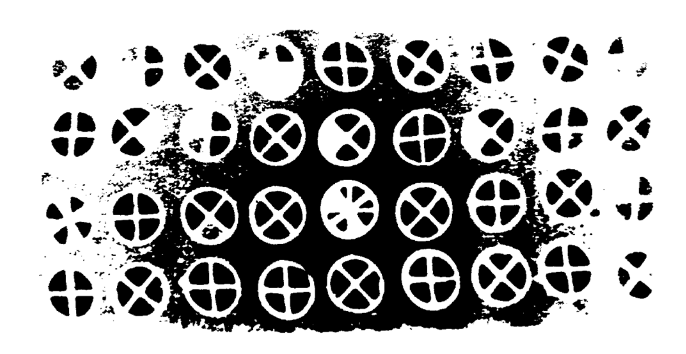




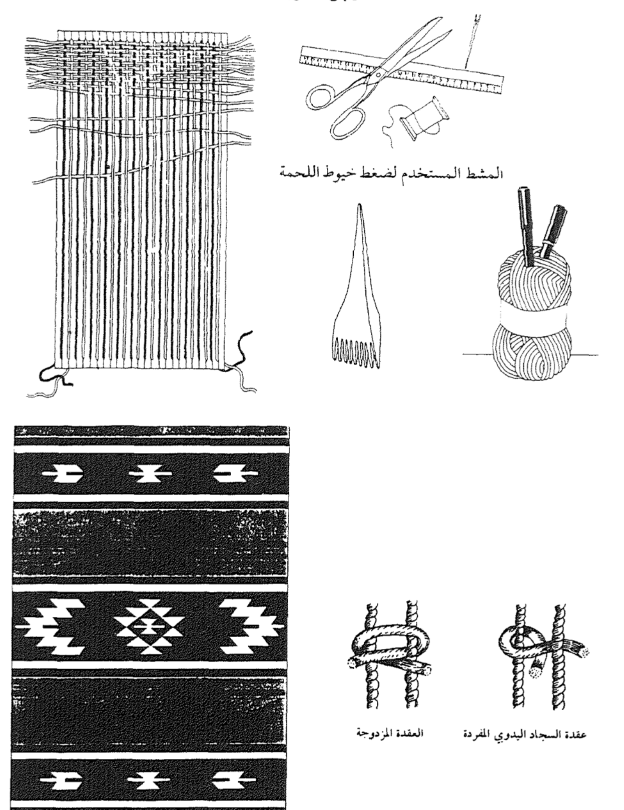
أداة بصم الشمع الساخن على القماش

بصمة

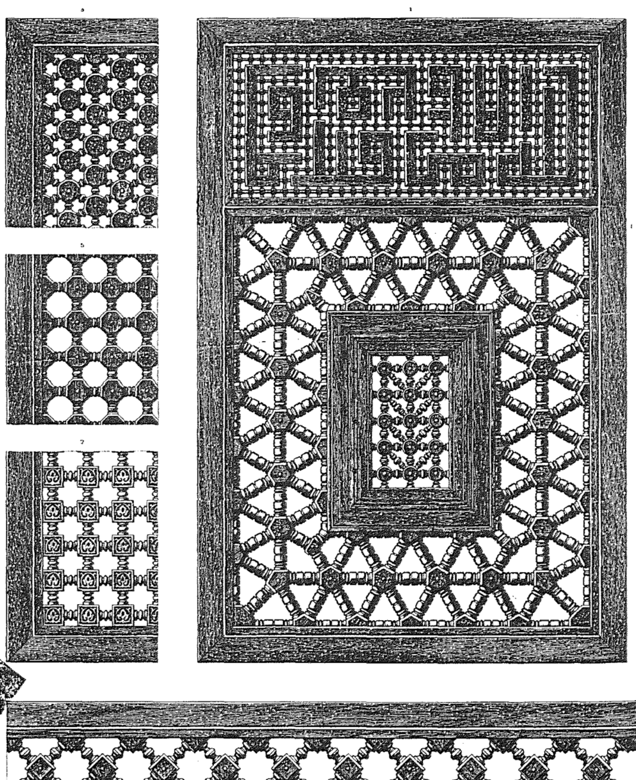
بصمة مزدوجة



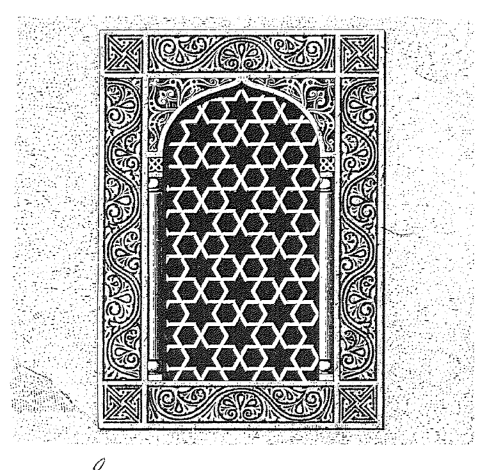
شكل (٣٤) قطعة قماش طبعت بالأداة الموضحة أعلى

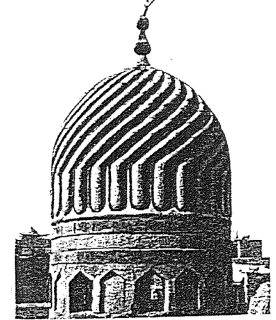


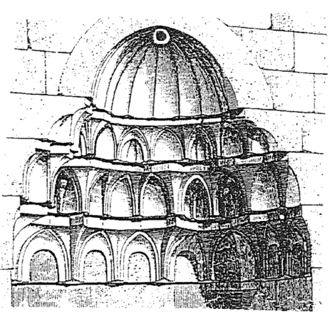
شكل (٣٥) بعض الطرق والأدوات النسجية



شكل (٣٦) قطع من خرط الخشب العربي



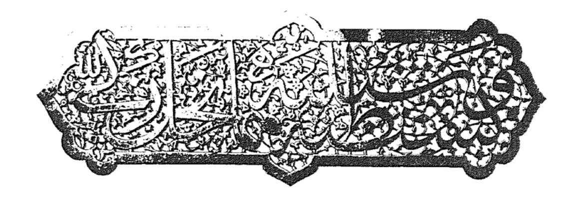




شكل (٣٧) بعض الأعمال المجسمة



شكل (٣٨) بعض الأعمال الخزفية





شكل (٣٩ ، ٤٠)بعض المشغولات المعدنية





شكل (٤١ ، ٤٢) علبة وإناء من المعدن

ثانياً : المجالات التربويه في التربية الفنية

من الضروري أن يلم معلم التربية الفنية ببعض المعارف التي تجمع من خلال الأبحاث والدراسات ، والتراث الفكري في مجال التربية الفنية حيث إن لها تأثيراً كبيراً في توجيه سلوكه واتجاهه الفكري عن التربية الفنية .

- تاريخ التربية الفنية ونظرياتها .
- أصول التربية الفنية .
- علم نفس التربية الفنية .
  - التعبير الفني .
  - رسوم الأطفال .
- مناهج وطرق تدريس التربية الفنية .
- طرق تدريس التربيةالفنية .
- التربية الفنية الميدانية .
- تصميم المتاحف والمعارض بالمدارس .
- تكنولوجيا تعليم التربية الفنية .

وفي مايلي عرض مختصر لما تتضمنه تلك المقررات .

١ - تاريخ التربية الفنية ونظرياتها

تتناول مادة تاريخ التربية الفنية مراحل التطور التي مرت بها التربية الفنية محلياً وعالمياً ، والعوامل والمتغيرات المؤثرة في التطور التاريخي للتربية الفنية متعددة كالعوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والنظريات والأفكار السائدة في كل مرحلة من مراحل التطور. كما تتعرض إلى المادة الفنية والنظريات المعاصرة للسلوك التربوي وتطبيقاتها في ميدان التربية الفنية، مع عرض لرواد التربية الفنية في العالم العربي والأجنبي .

أوجه الاستفادة من دراسة تاريخ التربية الفنيـــة ونظرياتهـــا هي وضع ملامـــح مستقبلية للمادة وذلك من خلال تفسير العـــديد من مشاكل الحاضر، وتوضيـــح الكثير من المفاهيم والقضايا والمشكلات الأساسيـة في مجـــال التعليم التى مازالت مستمرة حتى الآن .

٢ - أصول التربية الفنية

تقوم مادة أصول التربية الفنية بدراسة المصادر والمؤثرات السياسية والاقتصادية والفلسفية والاجتماعية والتاريخية على التربية الفنية من الناحية الموضوعية التطبيقية الواقعية الفعلية أو الناحية النظرية. كما تقدم للدارسين والباحثين بعض الحقائق عن التربية وأغراضها وضرورتها وأهم فلسفتها (المثالية الواقعية - الطبيعية).

كذلك تقدم حقائق عن التربية الفنية في العـــصر الحديث ، من خلال الاهتمـــام بالتفكير العلمي والتخطيط التربوي وما العائد التربوي لاستثمار القوى البشرية ، وإعداد المعلم . كما تقدم بعض الحقائق عن الخبرة ومفهومها ومكوناتها ، والخبرة الجمالية . كما تشير الى الاتجهات التربوية المعـــاصرة كمفهوم التربيـــة المستمرة وتعليم الكبار والتعليم المبرمج وتحليل النظم وفنون الكبار ودور الأسرة والمدرسة والمجتمع في التنشئة التربوية والفنية .

٣ - علم نفس التربية الفنية

يمد علم النفس التربية الفنية، بمراحل نمو التعبير الفني عند التلاميذ والعوامـــل المؤثرة فيه ، والدوافع والمعوقات المتصلة به وطرق العلاج عن طريق الفن .

ويتضمن هذا العلم ثلاث مقررات دراسية .

أ - التعبير الفني ب - رسوم الأطفال ج - التربية الفنية الخاصة

أ - التعبير الفني :

يهدف إلى تعريف الطلاب بالتعبير الفني ومجالاته المسطحة والمجسمة لدى الطفل، كما يتعرض إلى الخصائص العامة ودوافع التعبير الفني والأسس التي تقوم عليها تلك الدوافع . كما يتناول نظريات التعبير الفني،وأسسها العامة والمقارنة بينها وبين العوامل المؤثرة على التعبير الفني للطفل ويشير إلى الخامات والأدوات المناسبة لتعبير الأطفال في الأعمار المختلفة ، ويتعرض إلى بعض مشكلات التعبير الفني للطفل ودور المعلم في حلها وفي توجيه هذا التعبير تربوياً وفنياً .

ب - رسوم الأطفال .

يشتمل على تعريف الطلاب برسوم الأطفال، وبأهميتها النفسية والتربوية والفنية لإعتبارها الوسيلة الأساسية للتعبير لدى الطفل في كل من المنزل والمدرسة كما يتعرض لمراحل نمو رسوم الأطفال ، وسماتها ، وعلاقة ذلك بنموهم الحركي الجسمي ، والعقلى الإداراكي والإجتماعي .

و يهدف المقرر إلى إكسابهم بعض الخبرات التي تعينهم على فهم رسوم الأطفال ودلالاتها وطرق توجيهها .

جـ - التربية الفنية الخاصة .

يتناول المقرر الفئات الخاصة (المعوقين سمعيا وبصريا وحركيا وعقلياً ، والأحداث، والمتفوقين عقلياً ، والموهوبين) .

ويوضح الفئات الخاصة للتربية الفنية وأهدافها ووسائل تحقيقها والمجالات المتنوعة للتربية الفنية للفئات الخاصة ، والتعرض لخصائص التعبير الفني لدى الفئات الخاصة والأسس الواجب مراعاتها في وضع وتنفيذ برامج التربية الفنية للفئات الخاصة، أو المستلزمات المكانية للأدوات والخامات المستخدمة .

٤ - مناهج وطرق تدريس التربية الفنية :

مناهج التربية الفنية هي عبارة عن تخطيطـات وتنظيمات لأنشطة المتعلمين بطريقة منظمة مقصورة . سواء كانت هذه الأنشطة داخـل المدرسة أم خارجهـا والمناهج ليست الأنشطة التعليمية في حد ذاتها بل هي التخطيط لهذه الأنشطة وتتضمن المنهج مايراد للتلاميذ أن يتعلموه وتتضمن وسائل وطرق الحـكم التي تستخدم لقياس وتقييم التعلـم ، وتتضمن الوسائـل والأدوات والأجهزة التي ستستعمل وقد تتضمن مواصفات المعلم المطلوبة ، كما تتضمن عوامل تشجيـع وأحداث التعلم . وتوضح المناهج العلاقـة بين مكوناتها :

الأهداف - والمحتـوى - والتقييم .

أ - طرق تدريس التربية الفنية :

يتنـاول المقرر دراسة مناهج التربية الفنية قديما حديثا ، تحليلـها ، ومعرفة الأسس العلميـة التي تقوم على أساسهـا وإمكانية تطويرها ، دراسـة مفاهيم وأهداف التربية الفنية والمراحل التعليميـة المختلفة ودور المعلـم في العملية التعليمية من خلال أهدافها - وموضوعاتها - ووسائلها - وتقويمها .

- تحضير دروس التربية الفنية وتصميم الخطط .
- مناسبة حجرة التربية الفنية .
- دراسة حول المتاحف والمعارض المدرسية وآثارها التربوية .
- التقويم في التربية الفنية .. أسسه وأساليبه .
- التوجيه في التربية الفنية ... أسسه ومظاهره المختلفة .
- طرق تعليم الكبار وغير الأسوياء وأساليب رعايتهم وتوجيههم فنياً .
- تدريب معلم التربية الفنية على استخدام مهارات التدريس المختلفة .

ب - التربية الفنية الميدانية

تمثل التربية الفنية الميدانية ، العلاقة الوثيقة بين كليات التربية وإدارات التعليم بوزارة التعليم ومدارسها ، فخريجو كليات التربية هم مدرسو المستقبل الذين سوف يخدمون ميدان التربية الفنية بخبراتهم وجهدهم . لذلك فإن فترة التربيةالميدانية تعد بحق من أخصب الفترات في حياة كلية التربية فمن خلالها يتعرفون على خصائص المهنة التي سوف يتخصصون فيها ، ويدركون عمليًا أن التربية علاقة إنسان بإنسان وبوسائل إنسانية .

٥ - تصميم المتاحف والمعارض

يتناول المقرر دراسة أهمية المعارض والمتاحف بالنسبة لمدرس التربية الفنية من خلال المقارنة بين المتحف والمعرض المدرسى . وأنواع المعارض المدرسية ومستوياتها . ومتطلبات تنظيم المتاحف والمعارض المدرسية وشروط إقامتها ، والعوامل الواجب مراعاتها . حيث إن التربية الفنية وسيلة لإشاعة الجو الجمالي في كل من بيئة الفصل الدراسي والمدرسة عموماً وفي البيئة الخارجية .

٦ - تكنولوجيا تعليم التربية الفنية

مجال تكنولوجيا تعليم التربية الفنية يبحث في إيجاد أفضل الطرق التي يتم بها الاتصال في مجال التدريس بين المعلم والمتعلم داخل الموقف التعليمي ، حيث يتعرف الطالب على خصائص الرسالة التعليمية ويفكر في أنسب الطرق التي سوف يوصل بها هذه الرسالة في ضوء خصائص المتعلمين ، وفي إطار مجال خبرة الدارس . كما يقوم الطالب بإنجاز مجموعة من الوسائل المعينة على التدريس ، والتدريب على أجهزة الوسائل التعليمية الحديثة وإمكانياتها ومناسبتها لموضوع الدرس .

ثالثاً : المجالات الثقافية في التربية الفنية .

يوجد جانب من الثقافة الفنية لمعلم التربية الفنية . من الدراسات التحليلية والنقدية لتاريخ الفن .

١ - التذوق وتاريخ الفن

وينقسم إلى قسمين :

أ • قسم للتذوق وأهميته وضرورته .

ب • قسم لتاريخ الفن و فنون العالم القديم - والفنون الحديثة - والفنون المعاصرة يتناول فنون الحضارات القديمة مثل الحضارة الآشورية ، والمصرية القديمة ، واليونانية القديمة ، والبيزنطية وغيرها ، ثم الفنون الكلاسيكية في عصر النهضة الأوروبية في القرن ١٥ ، ١٦ الميلادي . ثم الفن الحديث من أواخر القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين ، مشيراً إلى المدارس الفنية مثل : الواقعية والتأثيرية ، والتكعيبية ، والمستقبلية والدادية ، والسريالية واللاموضوعية ، والتجريدية الهندسية وغيرها .

ويركز في تدريس مقرر التذوق وتاريخ الفن على الجوانب الجمالية والابتكارية لفنون تلك الحضارات فقط ، والبعد عن الاتجاهات العقائدية التي نبعت منها تلك الفنون .

٢ - الفنون الإسلامية

يهدف إلى دراسة الفنون الإسلامية التي نبعت من عقيدة التوحيد ، وقد أخذت أنماطا فنية متعددة مثل : الفنون الإسلامية الفارسية ، والمغربية ، والعباسية ، والطولونية ، والفاطمية ، والعثمانية وغيرها .

ويوضح أهداف الفن الإسلامي ، أبعادها المعنوية والمادية ، رغم تعدد الأساليب الفنية وأنماطها في الفنون الإسلامية ، إلا أنها تتصف بالإسلامية لأن لها وحده في عمليات التناول مثل كراهية التصوير للأشخـــاص والإعتماد على التجريـد الهندسي والإهتمام بالفنون التطبيقية . وتسطيح الزخارف وقلة تجسيمها كمـا في الفنون الرومانية أو اليونانية ، وأن معظم التحف الإسلامية مليئة . بالزخارف من غير ملل . وتتسم بالوحدة وحيث ان الفنان المسلم كان يكره الفراغ ، فتتميز الزخرفة بالامتداد غير المحدد وغيرها من سمات الفن الإسلامي كما يهدف المقرر إلى دراسة تحليلية لاستنباط القيم الجمالية في الفنون الإسلامية بمجالاتها المختلفـة ومعرفـة العلاقة بين الشكل والوظيفة وكيفية ارتباط كل منهما بالآخر ومعرفة مصادر وأنواع الخامات المستخدمة وإمكانيـــة كل منهـــا وكذلك على التعرف على الاختلاف والخصائص بين كل خامة وأخرى .

٣ – مدخل إلى التربية الفنية :

مادة المدخل في أي علم من العلوم تلقى الضوء بوجهـــة نظر عامة ، ومـــادة مدخل إلى التربية الفنية تلقى الضوء على ميدان التربية الفنية من حيث مفهـــوم الفن والتربية والتربية الفنية قديما وحديثاً كمادة وطريقة ومكانتهـــــا في العصر الحديث ، كذلك من حيث ميادين ومجالات التربية الفنية كـــما تلقى الضوء على التعبير الفني للأطفال وفكرة عامة عن إعداد المعلم ووظيفة التربيـــة الفنيـــة في المجتمع وضرورتها .

٤ - مدخل للتذوق والنقد الفني :

يهدف لتنمية وصقل الإحساس بالجمال وتذوق القيم الجمالية عن طريق : مفهوم التذوق الفني - الأهمية والأسس والعوامل المؤثرة للتذوق ، المعوقات الثقافية وارتباطها بالتذوق بالبيئة والتراث والقيم . السلوك الإنساني والمنظور التاريخي . أسس ونظريات النقد الفني وقراءة الأعمال الفنية ومعايير الحكم الجمالية .

الفصل السابع

دور معلم التربية الفنية في نقل الخبرة الفنية البصرية للتلميذ

● المعلم وممارسة العمل الفني للتلميذ ● فاعلية الأشغال والعناصر البصرية في الفنون ● العناصروالرموز التشكيلية في المجتمع وكيف تخلق ● التلميذ والتعبير عن الأحداث الهامة ● استخدامات الخامات الفنية ● الاستجابة للعناصر البصرية ● مهارة التحليل والتفسير ● الحكم على العمل الفني .

إن الفرد يمارس الفن إذا ما أحس أنه نوع مميز وأساسى من التعبير وأنه استجابة لخبرته وتعبيرا عن موقفه وممارسة الفن تشمل خبرتين أساسين ومتفاعلتين هما : **التأثير و الاستجابة** وكل منهما يؤدى إلى تحقيق :

١ - التكامل الذاتى للفرد .

٢ - تنمية قدرة الفرد على فهم وتذوق التراث الفنى .

٣ - قدرة الفرد على فهم الدور الاجتماعى الذى يؤديه الفن في المجتمع .

لايتحقق الأشباع الذاتى من خلال ممارسة الفن إلا بتمكين الفرد من إدراك أهمية تذوق الجمال في الفن وفي الطبيعة بتعريفة على أثر ذلك من رؤيتة وخبرته البصرية .وتعقب هذا ضرورة القدرة على ترجمة تلك الخبرات البصرية في قالب مادي ذي صياغة فنية .

---

١ - مصطفى الرزاز وآخرون : التربية الفنية ، برامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي ، وزارة التربية والتعليم وجامعة عين شمس ، ١٩٨٨م .

ومع الاعترف بقدرة الأطفال على التعبير الفنى بحرية وجرأة ،بصورة تلقائية بدون توجيه أو تخطيط مباشر ،إلا أن الدراسات الحديثة قد أثبتت أن الحرية المطلقة للأطفال في التعبير ،لاتكفى كأساس تعليمي للفن في المدارس ويصبح ذلك الرأى أكثر حيوية حينما نتعامل مع الأطفال الأكبر سنا وخاصة في فترة المراهقة التى تقع فيما بين المرحلتين الإعدادية والثانوية حيث يشعر التلميذ أحياناً بعجزه عن التعبير عن أفكاره ومشاعره باللغة اللفظية أو التشكيلية .

أولاً :المعلم وممارسة العمل الفنى للتلميذ :

إن معلم التربية الفنية يستطيع أن يعين التلاميذ على التعرف على أساليب مختلفة للتعبيرعن النفس ولترجمة الأفكار وذلك يسهل على التلميذ معرفة الخطوات الحيوية لممارسة العمل الفنى و هى :

١ - ترجمة الأفكار والأحاسيس إلى أعمال ذات صيغ فنية .

٢ - التعرف على عناصر وأسس التصميم في اللغة التشكيلية والتى تمكنه من التعبير عن الأفكار .

٣ - القدرة على إستخدام الخامات المختلفة وتقنيات تشكيلها كوسائط للتعبير الفنى .

إن عيوننا ترى في الحياة الفنية عناصر وهيئات متعددة أكثر من تلك التى نتمكن من إدراكهــا ونتأثر بها ،ويتم إدراكنــا للمرئيات والمواقف المختلفة من خلال التفاعل بين حواسنا المختلفة وبين المظــاهر المرئية ذات المغزى .

إن قدرتنا على الاستجابة والتفاعل مع الأشكال البصرية تصبح عملية خلاقة إذا ما انعكس أثرها على أفكارنا وأحاسيسنــا فيصبح الإدراك البصرى عنصراً فعالا يساعدنا على إثراء خبرتنا في الحياة مــن خــلال قدرتنــا على استنباط معانى متنوعة من خلال تلك الخبرات البصرية .

ثانياً : فاعلية الأشكال والعناصر البصرية في الفنون:

إن جزءاً كبيراً من قدرتنا على التعرف على الصفات الأساسية لحضارة ما يأتى من خلال معرفتنا للأشكال وللعناصر البصرية في فنونها التى تترجم أهم السمات الثقافية والاجتماعية والسياسية والإقتصادية لتلك الحضارة ولذلك فإن من الحيوى أن يقدم معلم التربية الفنية أمثلة ونماذج من فنون الحضارة القومية موضحاً أبعادها التعبيرية عن السمات المختلفة كما يفيد أن يجري معلم الفن مقارنات بين عناصر تشكيلية من التراث وبين نماذج تنتسب إلى حضارات أخرى ويجب على المعلم أن يتيح الفرصة للتلاميذ كى يتعرفوا على أمثلة لنشأة العناصر والرموز التشكيلية في مجتمع ما على كيفية تطور تلك العناصر والرموز لتلائم المتغيرات الثقافية التى تطرأ على هذا المجتمع .ممايسر للتلاميذ الوقوف على بعض أسباب المجتمعات للفن في التعبير عن نفسها .

أ - دور المعلم في تكوين أفكار تناسب التعبير الفنى للتلميذ :

ولهذه النقطة أهميتها إذ يواجه بها بعض المواقف السلبية للتلميذ حيث يقول (ماذا تريدنى أن أرسم؟).و(أنالاأعرف أن أرسم) .تعبيراً من التلميذ على عجزه عن ترجمة أفكاره وأحاسيسه في صيغة فنية .والذى يترتب عليه غالباً في التعبير الفنى ، الأمر الذى غالباً ما يدفعه إلى أن ينقل أعمال تلاميذ آخرين أو النماذج التى يعرضها المعلم أو الرسومات الموجودة في المجالات والكتب التى يتداولها أو الإعلانات التى يراها كما يلجأ التلميذ إلى بعض الوصفات التى تساعده على التعبير عن عنصر معين مثل رسم الوجه مستخدماً الأرقام ورسم الطيور على شكل (٧). كذلك قد يدفعه ذلك إلى تكرار بعض الرسوم التى يعتبرها رسوماً موفقة ، يواجه المعلم ذلك من خلال مراحل أربع يوسع بها مجال المنابع التى يستقى منها التلميذ عناصره ومنها :

١ - البيئة الطبيعية والمصنوعة : يستطيـــع التلميذ من خـــلال تأمـــل الطبيعة والبيئة المصنوعة أن يلاحظ الأفراد والأماكن والعناصر الحية كالنباتات والحيوانات كما يمكنه ملاحظة الأعياد والمواسم والمناسبات الخاصة .

٢ - التخيل : وهو المجال الذى يمارس فيه التلميذ تكوين أفكار خاصـة به مستمدة من الخيال والحلم كمصادر أساسية للوحى الفنى بعيداً عن واقع الحياة اليومية .

٣ - الموقف : من القضايا الإنسانية : يستطيـع التلميذ مـن خـلال تأملـه للموضوعات والقضايا العامة الإنسانية الطابع أن يعبر عن أحاسيسه إزاء تلك القضايا مثل الحب والأمومه والسلام والحرب وغيرها .

٤ - الاختراع : يستطيع الطالب أن يخترع أفكارا جديدة متى واجه مشكلات ومواقف محيرة فالحاجة هى أم الاختراع وإذا قدم المعلم للطالب بعض المشكلات المتنوعة مثل كيفية جعل خام الورق قوة من خلال الثنى والتطبيق فإن ذلك يدفع الطالب إلى محاولة اكتشاف طرق جديدة لتحقيق ذلك .

ب - الفنان وكيف يبتكر أفكاراً للتعبير الفنى :

يستطيع معلم الفن أن يوضح العلاقة بين المصادر التى يستقى منها التلميذ أفكاره والمصادر التى يلجأ إليها الفنان في تعبيراته الفنية .فبعض الفنانين يتجه إلى الطبيعة أو الموضوعات والرموز الإنسانية كالفقر والألم والسعادة كما يتجه بعض المهندسين المعماريين إلى التراث والبيئة في تصميماتهم وأيضاً نجد أن الفنان الحر يستلهم أفكاره من البيئة والطبيعة إلى جانب تراث الحرفة نفسها كالفنانين الشعبيين بصفة عامة .

ويجب على معلم الفن أن يتحين الفرص والمناسبات لتقديم الفنان العربي إلى

التلميذ من خلال دعوة الفنانين وهنا يمكن أن تدعو المدرسة الفنانين لتحكيم أعمال التلاميذ في المعرض الذى يقام في نهاية العام مثلاً والذى تقتصر الدعوة فيه على المشتغلين بحقل التعليم كما يمكن للمعلم أن يأخذ التلاميذ في زيارة إلى المعارض الفنية أو يقدم الفنان لهم من خلال الاطلاع على أعماله المنشورة في الكتب الفنية مثلاً ويمكن ان يحقق هذه النقطة من خلال مداخل أربع نعرضها فيما يلى :

١ - يقدم المعلم أمثلة عديد لأعمال فنية تناولت عناصر الطبيعة من الكائنات الحية والنباتات والمعالم الجغرافية والبيئة ومن العناصر المصنوعة المتوافرة في البيئة فيمكن للتلاميذ بذلك من تأمل أساليب الفنانين المختلفة للتعبير عن هذه العناصر في أعمالهم الفنية .

٢ - يتعرف التلميذ من خلال هذا المدخل على الأساليب المختلفة التى يتناول فيها الفنان عالم الأحلام والخيال والرموز في صياغته لأعمال فنية متعددة الأغراض والهيئات باستخدام خامات وأساليب أداء متنوعة .

٣ - إن الأعياد والمناسبات التى تحدث أثناء العام الدراسى تقدم لنا فرصاً ممتازة لدراسة أعمال الفنانين التى عبرت عن تلك المناسبات وفي هذا المحتوى يستطيع المعلم أن يلجأ إلى المواد الاجتماعية التى يمكن استخدامها كمدخل لتحليل الأعمال الفنية التى تعبر عن المناسبات والأعياد والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع .

٤ - يجب على المعلم توجيه نظر التلميذ إلى أى عنصر مصنوع نستخدمه في حياتنا اليومية كالملعقة والكوب والملابس والأثاث والمبانى ،التى قام بتصميمها والتخطيط لها فنانون في مختلف ميادين الفن ، وعلى المعلم كذلك توضيح أن تلك العناصر استلهمت موضوعاتها من تلك العناصر كرسم بعض من تلك العناصر في مجموعات ، يصطلح عليه فنياً باسم الطبيعة الصامتة .

ثالثاً : العناصر والرموز التشكيلية في المجتمع وكيف تخلق :

إن الأساس الاجتماعى للفن يكمن في قدرة الإنسان على تشكيل وتطوير الرموز والأدوات التى يستخدمها .وليتمكن المجتمع من المحافظة على تراثه وشخصيته يقدم المختصون فيه أمثلة تساعد الأفراد والجماعات على التعبير من خلال العمارة وأدوات ومستلزمات الحياة اليومية عن شخصياتهم المميزة في أشكال وعناصر فنية تلائم العادات والتقاليد السائدة في المجتمع .ويستطيع المعلم أن يوضح هذه النقطة من خلال المداخل الأربعة التالية :

١ - يستطيع التلاميذ دراسة الحضارات والمجتمعات المختلفة من خلال العناصر التشكيلية التي أنتجت في تلك الحضارات والمجتمعات ومقارنة انجازات الحضارات المختلفة وتفهم البعد الإجتماعى للفن من خلال دراسة المتشابهات والأختلافات بين التصميمات كما يساعد التلاميذ في محاولة تقييم العمارة في الوقت الحالى ومحاولة تكون أفكار ونماذج لمعالجة بعض المشاكل التى يلاحظونها في تلك العمارة من خلال الاستفادة من أفكار أنتجت في الحضارات السابقة - والمعاصرة في مكان آخر .

٢ - يستطيع التلاميذ استخدام خبراتهم الفردية والذاتية لتخير وتفضيل وتقييم العناصر الموجودة في المجتمع سواء لاستخدامها في التعبير الفنى أم لاقتناء الأدوات والعناصر التى يسخدمونها في حياتهم اليومية في المنزل وفي المدرسة.

٣ - يستطيع الطالب التعرف على الأساليب المختلفة التى يستخدمها الأفراد للتعبير عن انتمائهم لفئة خاصة مثل الزى الخاص لمدرسة أو لمهنة كالتمريض أو لعقيدة كالشيوخ أو لسلطة معينة كالشرطى وإلى الأزياء والشارات ، والرموز المختلفة باختلاف المهنة أو العقيدة ..إلخ فان الشارات تختلف باختلاف الحضارة أو المجتمع ويستطيع المعلم أن يساعد التلميذ على إدراك العناصر

المشتركة والمتشابهات والاختلاف في رموز المجتمعات المختلفة التى تعبر عن نفس المعنى .

٤ - ترتبط المناسبات الإجتماعية في المجتمعات المختلفة بالكثير من الطقوس والعلاقات التى تثرى التعبير الفنى للتلميذ كالسبوع أو أعياد الميلاد أوالزواج أو الطقوس المرتبطة بالموت ويستطيع التلميذ أن يعبرعن الأحداث الهامة في حياته الشخصية أو رؤية عناصر هامة ومؤثرة ،أو إضفاء لمسة خاصة على المنزل في هذه المناسبة أو القيام بزيارة لأماكن لها دلالات رمزية معينة .

إن العديد من التلاميذ يجدون صعوبة بالغة في تحويل أفكارهم - وأحاسيسهم الخاصة إلى عناصر ووحدات ورموز تشكيلية فإن تحويل الفكرة إلى شكل ولون وملمس ..إلخ .. هو حجر الزاوية والمنطلق الأساس للتعبير الفنى وهو العنصر الأساسي الذى يبنى عليه الفنان تعبيره الفنى وعلى المعلم محاولة تعريف التلميذ بالأسلوب الذى يتبعه الفنان للتعبير عن الأفكار المختلفة في مجال الفنون كما أن دراسة الأساليب العامة التى عبرت بها المجتمعات المختلفة عن أفكارها تصلح نموذجا يقدم للتلميذ مداخل مختلفة للتعبير عن أحاسيسه وافكاره .

رابعاً: التلميذ والتعبير عن الأحداث الهامة :

أ - دورالمعلم في تنمية أفكار التلميذ للتعبيرعنها بالرموز البصرية :

يستطيع التلميذ أن يصبح أكثر استقلالاً أثناء ممارسة التعبير الفنى إذا كان قادرا على حل المشكلات التى تواجهه وبلورة الأفكار التى يريد أن يعبر عنها دون الحاجة الى مساعدة المعلم في كل خطوة يتخذها أثناء العمل و التلميذ الذى يترك عمله كل دقيقة ويلجأ للمعلم قائلاً إن إنتاجه الفنى لايبدو سليماً عادة ماتكون مشكلته الأساسية هى عدم تلاؤم الصورة الذهنية التي يريد التعبير عنها مع الصورة الفعلية التى قام برسمها وعندما يواجه التلميذ هذا

الموقف فإنه عادة مايترك العمل غير منته ،ويحاول مرة بعد الأخرى التوصل إلى الصيغة المناسبة التى تعبر عن أفكاره أو أحاسيسه وأثناء هذه المحاولات يكتسب التلميذ الكثير من المهارات الهامة التى يستفيد منها في إنتاجه التالى وقد يعتقد الكثير من المعلمين أن إعادة الموضوع المرة تلو الأخرى قد يفقد العمل القيم التلقائية التى تكسب إنتاج التلميذ الفنى أصالته ولكن على المعلم أن يحاول الموازنة بين تلقائية التعبير وتنمية القدرة على التعبير عن الأفكار والتى أثبتت البحوث الحديثة أن ٨٠٪ من الأطفال عندما يحاولون الرسم إنما يريدون التعبير عن أفكارهم المحددة في أذهانهم وهناك أربعة مداخل لتناول هذه النقطة وهى كالتالى :

١ - يستطيع التلميذ أن يتعلم كيف يقوم بعمل رسم تحضيرى (اسكتش) أو نموذج مصغر ومن خلال هذه الخبرة يستطيع التلميذ أن يتنبأ بالصورة التى يمكن أن يكون عليها العنصر إذا ماحذفنا أو أضفنا أجزاء أخرى إليه أو إذا بالغنا في جزء منه سواء عن طريق التكبير أو التصغير،هذا الأسلوب في التعليم يساعد على تنمية المرونة في تسجيل الأفكاروالمرونه في أكتشاف أسس وعناصر وصفات التصميم الجيد التى تساعد على تأكيد القيم التعبيرية في العمل الفني .

٢ - أحياناً يكون من المفيد تغير اسلوب العمل الذى تعودنا عليه كى نصل الى أنتاج أكثر أبتكاراً ومرونه فيجب على المعلم تعويد التلميذ على تغير وضعه أمام العنصر الذى يرسمه حتى يدرك أختلاف شكل العنصر من الزوايا المختلفة .كذلك يكون تغيير اسلوب العمل التقليدى عاملاً مساعداً على أكتساب بعداً جديداً في أعمال التلاميذ ينتج تجريب واختبار أمكانيات ومواصفات الخامة أو أسلوب العمل الجيد .

٣ - يستطيع المعلم مساعدة التلميذ على إعادة اكتشاف الرموز الواضحة والمالوفة فيوضح المعلم للتلميذ مثلاً أن القلب ليس هو الرمز الوحيد للتعبير عن

فكرة الحب .كما يجب على المعلم أن يوضح للتلميذ أن هناك جانبا ذاتيا وجانبا موضوعيا في ابتكار الرموز وفي تفسيرها .

٤ - لابد أن يوجه المعلم نظر التلميذ إلى الهدف من النشاط الفني الذى يمارسه كي يساعد التلميذ على البحث عن العناصر الأكثر ملاءمة لهذا الهدف .فإذا مانسي التلميذ في غمرة انشغاله بالنشاط الهدف الأساس من وراء مايفعل ،أو إذا ماعدل المعلم من خطته وغير خطواتها،دون أن يوضح للتلميذ مغزى هذا التعديل فإنه ينتج نوعاً من الارتباك قد يؤدى بالتلميذ إلى السعى وراء هدف يخالف الهدف الذى قصده المعلم في الدرس .

ب - تناول الفنان للقيم التشكيلية في التعبير عن أفكاره ومشاعره:

يستخدم الفنان الأساليب المختلفة لتجسيد التعبير عن الرسوم التحضيرية (الاسكتشات) والنماذج التى يعدها الفنانون من الوسائل الهامة التى تساعد التلاميذ على فهم كيفية كشف الفنان للمعالجات المختلفة للموضوع الواحد والتعرف على العلاقة بين النموذج وبين العمل النهائى من حيث الحجم والشكل وتفضيل الفكرة التى عبر عنها كما يمكن للمعلم أن يوضح وجهات النظر المختلفة من خلال مقارنة الأعمال الفنية التى تعبر عن موضوع واحد وذلك من خلال زيارة المعارض والمتاحف وعرض الكتب الفنية المختلفة على التلاميذ .ويتم ذلك من خلال مداخل تطبيقية أربعة هى :

١ - من خلال عرض النماذج والاسكتشات التى يقوم بعملها الفنان يمكن مساعدة التلميذ على فهم كيف يبلور الفنان الأفكار المبدئية من خلال التفاصيل والحجم والتركيز على عنصر من الموضوع وإضافة الألوان والملامس المختلفة التى توضح وتجسد الفكرة ... كما يمكن عرضه كسلسلة من أعمال أحد الفنانين الذين يستخدمون عنصراً واحداً وأسلوب أداء واحد ،ثم يبلورونه من خلال التجريب .

٢ - يتسطيع المعلم كلما سمحت الفرصة أن يجعل التلاميذ يقومون بزيارات للكليات الفنية ليروا كيف تختلف أساليب العمل من فرد إلى آخر وكيف يتبلور العمل بأساليب مختلفة تبعاً للشخص الذى ينتجه وأسلوبه في الحل فيدرك التلاميذ أنه ليس هناك طريقة أو أسلوب واحد لإنتاج الأعمال الفنية .

٣ - أن الفروق الدقيقة التى تفرق بين الطرق المختلفة التى يترجم بها الفنانون موضوعا واحدا أومجموعة من الأعمال الفنية لنفس الفنان الذى يتناول موضوعا واحدا مثل اللوحات العديدة التى يرسمها الفنان فان جوخ لنفسه أو تلك التى رسمها الفنان بابلوبيكاسو للثيران .

٤ - يستطيع التلاميذ أن يدركوا أن المصممين يقدمون لنا حلولاً متعددة وأشكالا متنوعة من العناصر اليومية التى نستخدمها ،ويمكن للمعلم أن يوجه نظر التلاميذ إلى أن العناصر المألوفة كالكراسى والأكواب ..إلخ .تختلف في شخصيتها وقيمتها التشكيلية فهناك الكرسى الكلاسيكى الأنيق والكرسى العملى المريح والكرسى الخيزران الرخيص الثمن ..إلخ ..

حـ - الثقافات وكيفية استخدام القيم البصرية للتعبير عن معتقداتها :

يجب أن يتعلم التلاميذ أن هناك فروق جوهرية بين معتقدات وقيم الأفراد في المجتمعات المختلفة وأنه عادة ماترتبط هذه الاختلافات بأنماط الفنون التى ينتجها ويستخدمها هؤلاء الأفراد ،فيختلف الفن الشعبى عن الفن الأكاديمى في المجتمع كما يختلف الفن الأكاديمى في بلد عن آخر ،ومن حضارة إلى أخرى ومن عصر إلى آخر ،وإذا مانظرنا داخل إطار الحضارة الواحدة فإننا نجد أن التغير في القيادة التكنولوجية يؤدى الى تغيرأسلوب الحياة وبالتالى نوع الرموز البصرية الناتجة والمستخدمة في تلك الحضارة ففى عصرنا الحالى مثلاً

نجد أن هناك العديد من العوامل التى تغير في الإنتاج البصرى والتشكيلى للمجتمع العربى ، مثل الأنتقال إلى البلدان الأخرى واستيعاب القيم والمعلومات والعادات المختلفة نتيجة لانتقال الأفكار إلينا عن طريق التلفزيون أو انتشار السفر إلى تلك واستيراد منتجاتها ممأأدى إلى تأثير الرموز والمنتجات البصرية للحضارات الأوربية على نوع الأثاث المستخدم في المنازل فنجد أن الأثاث الجديد البسيط يحل محل الأساس الكلاسيكى الثقيل والمكلف .وهناك أربعة مداخل تطبيقية تساعد المعلم على توضيح هذه النقطة نوردها في مايلى :

١ - تميل بعض الحضارات إلى الأشكال البسيطة أكثر من المركبة بينما نجد أن بعض الحضارات تفضل الأشكال المركبة فنجد الحضارة المصرية القديمة مثلاً لجات إلى العناصر البسيطة القوية سواء في الرموز اللغوية أو الرسوم الحائطية أو المستخدمة كادوات أما الحضارة الأغريقية فعلى العكس نجدها استخدمت الزخارف والخطوط والمنحنيات لاضفاء نوع من الأشكال الزخرفية المركبة ويستطيع التلميذ أن يقارن الأدوات المتشابهة في الوظيفة أو الشكل ولكنها مختلفة في درجة التركيب والتفاصيل بمقارنة نوعين من المقاعد أو الأجهزة الكهربائية ..إلخ ..

٢ - هناك العديد من التشابهات بين العناصر التشكيلية التى نتسخدمها في حياتنا المعاصرة وبين العناصر التى كانت تستخدم في العصور الماضية ويستطيع التلاميذ اكتشاف العديد من تلك التشبهات بين الحاضر والمستقبل وبين الماضى السحيق .

٣ - إن المقارنة بين الفلسفات المختلفة غالباً ماتلقى ضوءاً جديداً على الرموز التي نستخدمها في أعمالنا الفنية مثلاً الرموز كالهلال أو الرموز العالمية مثل الحمامة وغصن الزيتون كرموز للسلام ،ويستطيع التلميذ كذلك إدراك اللون كرمز واختلاف المغزى الرمزى للألوان من مجتمع إلى آخر .

٤ - يستطيع التلميذ إدراك القيمة التى تكتسبها العناصر الأصلية أو العناصر التى ينتج عنها نسخة واحدة مثل اللوحات الفنية الأصلية كما يمكن للمعلم أن يوضح للتلاميذ الفرق بين العناصر التى تكتسب قيمة من خلال الانتشار مثل الأعمال المستنسخة فيقارن التلميذ بين العمل الفنى الفريد والمستنسخات للأعمال الفنية .

خامسًا : استخدامات الخامات الفنية :

استخدام الخامات الفنية يتعلق بالنقاط الآتية :

١ - القيم التعبيرية من خلال تنوع استخدام الخامات.

٢ -الطرق التى يتناول بها الفنانون الخامات .

٣ - ارتباط استخدام الخامات بالرغبة في التعبير عن قيم اجتماعية معينة .

أ - القيم التعبيرية من خلال تنوع استخدام الخامة :

أثناء تعليم التلميذ كى يعبر عن فكرة معينة يجب أن يراعي المعلم أن يكتسب التلميذ قدراً مساوياً من التحكم في الخامة والتجريب لاكتشاف إمكانيات الخامة المتعددة فالتلاميذ يستطيعون استخدام الخامة كأداة للتعبير متى أدركوا حساسية الخواص المميزة لهذه الخامة وعندما تعطيهم أحاسيسهم بالتحكم في هذه الخامة قدراً من الثقة أثناء التعبير الفنى ... كذلك يجب أن يكون التلاميذ قادرين على اختبار الخامة المناسبة للأهداف والأفكار التى يريدون التعبير عنها ويحتاج التلاميذ إلى العديد من التوجهات والتدريبات حتي يتعلموا كيف يستخدمون الخامات والعدد والأدوات ومن خلال المهارة في

استخدام تلك الأدوات والخامات يستطيع التلميذ أن يعبر عن أحاسيسه الخاصة من خلال الأشكال البصرية ...ورغم الامكانيات المادية المحدودة والأودات البسيطة المتوفرة في المدارس فإن المعلم الواعى يستطيع أن يعوض ذلك القصور في المواد الأولية بإضفاء حساسية التناول وتقدير ذكاء استخدام الخامة البسيطة ،في الوقت المحدود المتاح لذلك الاستخدام ويستطيع المعلم القيام بذلك بالاستعانه بمداخل الدراسة الأربعة التالية :

١ - **نمو القدرة على التحكم** : إن المهـــارة لاتعنى بالضرورة النظافــة أو الدقة ،فالمهارة تعنى قدرة التليمذ على التحكم في الخامة والأداء والتلميذ يحتاج إلى درجة عالية من التحكم حتى يكون قادراً على استخدام الألوان المائية والتى تبدو شفافة غير معتمة ... كماأن التلميذ يحتاج إلى التحكم كى يستطيع عمل ملمس خشن غير أملس في الطينة إن التلميذ يستمتع بقدرته على إتقان العمل في خامة معينة والذى ينشأ من التدريب السليم على استخدام الخامة .وادوات تشكيلها .

٢ - **تفاعل الفكرة مع الخامة** : يتعين على التلميـــذ احيانـــاً أن يقـــوم بعمليات توفيق بين الفكرة والخامة المستخدمة للتعبير عنها وذلك بان يجري مايراه ملائماً من التغيرات على الفكرة الأولية أثناء التنفيذ ليجعلها تتناسب والخامة المختارة وقد توحى الخامة بفكرة ما فتصبح هي الأساس وتصبح الفكرة عنصراً مكملاً وفي هذه الحالة يجب أن يظهر التلميذ نوعاً من المرونة في تناول أفكارٍ لتتوافق مع معطيات الخامات المختلفة كما قد يصبح تركيز التلميذ على البعضِ من الخامات الأكثر وفاء بالتعبير عن فكرته دون تغييرها أو تحويلها .

٣ - اختيار الخامة المناسبة : إن اختيار الخامة المناسبة يعتبر جزءاً أساسياً من عملية التعبير الفنى.فعلي المستوى الأول البسيط نجد أن التلميذ يستطيع أن

يدرك أن القلم الرصاص يعطى خطا رقيقا يساعد علي إظهار الزخارف الخطية بينما الفرشاة تكون أكثر مناسبة لملء المساحات المختلفة وان أوراق القص واللصق يمكن أن تعطى مساحات محددة وأن ورق السلوفان يساعد على إعطاء إحساس بشفافية اللون .

٤ - التجريب : يستطيع التلاميذ إدراك أن التجريب في الخامات المختلفة يساعد على اكتشاف إمكانية استخدامها للتعبير عن الموضوعات والأفكار بصورة تعبيرية فالاكتشافات التى تظهر بصورة مرضية يجب فحصها بعناية حتى يستطع التلميذ إعادة استخدام هذه التاثيرات التلقائية في الأعمال .

ب : الطرق التى يستخدم بها الفنان الخامة :

غالباً ماتكون للفنان أفضليات خاصة بالنسبة للخامات التى يستخدمها في تعبيره الفنى وهو حين يحدد الخامات في حدود ضيقه يتمكن من السيطرة على معطياتها والتحكم في مشكلاتها التقنية .وجدير بالذكر أن أكثر الخامات التى يستخدمها الفنانون لاتكون متوافرة لدى التلاميذ إما لندرتها أو لغلو أسعارها أولصعوبة تشكيلها ،أو لاحتياجاتها إلى تجهيزات معملية مكلفة ولذلك فعلى المعلم أن يراعى توجيه التلاميذ إلى الخامات الأرخص ثمناً والأوفر في البيئة المحيطة ،والأيسر في التناول وفيما يلى أربعة مداخل تطبيقية تعين المعلم على شرح هذه النقطة .

١ - الاستخدام المباشر وغير المباشر للخامة : يجب على المعلم أن يحاول جعل التلميذ أكثر حساسية للأساليب المختلفة التى تستخدم بها الخامات فهناك بعض الخامات التى تحتاج إلى عمليات تكنيكية معقدة وغير مباشرة كعمل قالب لشىء مجسم وصبه بالبرونز بينما هناك بعض الخامات التى يمكن العمل مباشرة بها مثل التشكيل بالطين .

٢ - الخامات المتنوعة : يجب على المعلم تعريف التلميذ بالأنواع المختلفة من الخامات وكذلك الأشكال المختلفة من الخامة الواحدة من خلال استعراض الأعمال الفنية المختلفة فيوضح المعلم أن هناك أكثر من خامة تستخدم في التصوير مثل ألوان الجواش والألوان المائية والألوان الزيتية والألوان الفرسك ..الخ .

الرمز في الخامة :من خلال مقارنة الأكواب المصنوعة من الفضة والخزف وعجينة الورق والزجاج يستطيع التلميذ أن يدرك القيمة الرمزية للخامة ..وكذلك يجب على المعلم أن يوضح كيف أن الفنان يختار الخامات لأعماله الفنية سواء أكانت أعمال نحتية أم أشغال فنية أم مبانى أم أشكال فنية أخرى واضعاً في الاعتبار القيمة الرمزية لتلك الخامة .فهناك فوارق رمزية بين المبنى الحجرى والمبنى المعدنى أو الزجاجى أو الطينى أو الخشبى .

٤ - الاختراع في الخامة وطرق الأداء : يدرس التلاميذ في المدراس العديد من الاختراعات والاكتشافات في مختلف الميادين العملية كما يمكن أن نوجه اهتمام التلميذ إلى الاكتشافات في مختلف الميادين العملية ..ويمكن أن يوجه اهتمام التلميذ أيضاً في مجال الفنون مثل اكتشاف طرق الطباعة المختلفة ومدى تأثيرها على مفهوم التصميم المعاصر أو التشكيل المجسم كذلك اكتشاف طرق الطباعة المختلفة على مادة البلاسيك وأثرها على مفهوم النحت المعاصر كذلك أكتشاف طرق التصوير المختلفة وأثرها على مفهوم الكولاج (أى الأعمال المؤلفة من عدة خامات) .

حـ : طرق استخدام الخامات في المجتمعات المختلفة للتعبير عن القيم الإجتماعية :

من الواضح أن الخامات والأدوات وأساليب العمل بالخامات المتوفرة في المجتمع تلعب دورها الهام في الإنتاج الفنى ففى العصر الإسلامى مثلاً نجد أن الفنان قد لجأ إلى استخدام نوى البلح كخامة متوفرة بالبيئه في عمل اجزاء المشربية الصغيرة وهذا الأسلوب يعوض عن توافر الخشب بأنواعه المتعددة في مصر كما أن الفنان الإسلامى قد توسع في أسلوب التطعيم بالأخشاب الثمينة حتى يستخدم كل الفضلات الخشبية النادرة في عمله الفنى دون أهدار .

إن الأسلوب الذى يتناوله الأفراد للخامات في المجتمع ..بصرف النظر عن نوع الخامات المتوفرة فيها ... يمكن أن يغير أو يعزز أو يعدل معتقدات وقيم هذا المجتمع .. ويستطيع المعلم أن يوضح للتلاميذ كيف يربط المعتقدات باستخدام الخامات المختلفة مثل عدم استخدام الرجال الذهب في العقيدة الإسلامية .وفيمايلى نعرض المداخل التطبيقية الأربعة لهذه النقطة :

١ - يمكن أن يتعلم التلاميذ كيف أن استخدام الخامة يمكن التحكم فيه لتأكيد العادات والتقاليد أو لتدعيم القيم ..فعلى سبيل المثال يمكن أن يوضح المعلم للتلميذ كيف أن الفنان قد يجد نفسه في مجتمع يحد من استخدام خامات معينة كالذهب .ومن الأمثله المعبرة عن ذلك ،ما قام به الفنان الإسلامى من ابتكار طريقة الخزف ذى البريق المعدنى الذى يحاكى في مظهره المرئى والملمسى تاثير الذهب ولكنه مصنوع من طينات وأكاسيد متواضعة وهذا ليحل الفنان الإسلامى تشريع كراهية استخدام الذهب من ناحية ورغبة الناس في الاستمتاع بمظاهر الترف من ناحية آخرى .

ويمكن أن يطلب المعلم من التلاميذ أن يتخيلوا كيف يمكن أن يمضوا يومهم دون استخدام خامة معينة مثل المعدن والبلاستيك .

٢ - في معظم الحضارات نجد أن الخامة المتوفرة والطبيعية هى غالباً الخامة التى يستخدمها الأفراد في استخداماتهم اليومية وتطويعها للأغراض المختلفة ،فنجد الطين في الحضارات المختلفة التى مرت بمصر له أهمية خاصة فتصنع منه الأوانى المختلفة وطوب البناء والتماثيل المختلفة والمصاطب ..إلخ من العناصر كما نجد أن النخلة كعنصر متوفر في الوطن العربى يستخدم في العديد من الأغراض فيستخدم سعف النخيل في عمل البرانيط والقفف والحصير والمراوح كما نجد اللوف يستخدم في عمل مقشات اللوف والساق يستخدم كأخشاب لعمل أسقف ببعض المنازل ...إلخ .

٣ - إن اختيار الخامة غالباً ما يتأثر الى جانب سهولة استخدامها بالعوامل الاقتصادية وعلى المعلم أن يوضح للتلاميذالأساليب المختلفة التى تستخدم كى تعطى للخامة الرخيصة قيمة مشابهه لخامات اخرى أغلي ثمنا مثل لصق القشرة على الخشب الرخيص أو طلاء الخامات الرخيصة بطبقة من خامة أخرى غالية في الثمن كطلاءالنحاس بالفضة أوطلاء الفضة بالذهب كذلك يمكن مقارنة الخامة الأصلية بالخامة المقلدة «كالفورمايكا» التى تعطى إحساسا بملمس الخشب الحقيقى وهنا يوضح المعلم مميزات كل من الخامتين ولماذا يفضل الفرد استخدام إحداهما عن الأخرى .

٤ - في الحضارة المعاصرة نجد ان الجديد أصبح ينظر إليه كنوع من الامتياز فالحديث الأفضل دائماً .. على المعلم أن يعيد تقييم الحديث والتقليدى من الخامات موضحاً مميزات كل منها .. كما يمكن أن يوضح أثر نظرة المجتمع إلى الحداثة والخبرة على الفنان واختياره للخامة التى سوف يتناولها .

سادساً: الاستجابة للعناصر البصرية (المعلم والوعى الإدراكى للتلميذ) :

حتى تتم الاستجابة للعناصر البصرية يجب على المعلم أن يساعد التلاميذ على الآتى :

- أن يدرك التلاميذ القيم المحددة والإنسانية في العنصر الذى يدرسونه .
- أن يتعلم التلاميذ صفات العناصر الأساسية التى يرتكزون عليها .
- تحليل تفاصيل العناصر الطبيعية والصناعية المحيطة بفهمهم .
- مساعدة المتخصصين في ميدان الفنون التشكيلية للتلاميذ على إدراك الأبعاد المختلفة للعناصر التى يرونها .

أ : إدراك الصفات الواضحة الأساسية للأشياء المرئية :

عندما يستطيع التلاميذ أن يدركوا كلاً من الصفات الواضحة والدقيقة في الأشياء التى يرونها ويلمسونها ويتذوقونها ويشمونها ويسمعونها ويتناولونها فإن أدراكهم للعالم المحيط بهم يصبح عملية متفاعلة ومبتكرة إن الوعى يمتد إلى أبعد من مجرد إدراك الخط والشكل واللون والعناصر التشكيلية المختلفة فالوعى الإدراكى يشتمل على ربط العناصر بالأحاسيس والخبرات الماضية والحاضرة ..فإدراكنا للزهرة يختلف إذا ماكانت في الحديقة عما إذا كانت في الأصيص أو في محل الزهور وكذلك فأن الزهرة في صحبة من الورد تختلف إذا ما كانت هذه الصحبة في غرفة مريض أو في قاعة افراح ..إن التلاميذ قادرون على إدراك الفروق الأساسية والدقيقة بين العناصر البصرية .. ودور المعلم هو أن يجعلهم أكثر وعياً بتلك الفروق في القيم الفنية المختلفة وذلك من خلال مداخل للدراسة هى :

١ - أن التلاميذ ابتداء من المرحلة الأولى من التعليم يكونون قادرين على

إدراك العناصر التشكيلية من خط وشكل ولون ويمكن للمعلم أن ينمى مهارة إدراك - تلك العناصر كأدوات للتميز بين الظواهر المختلفة من خلال المقارنه والتبويب فيركزون على عنصر واحد أو خامات محددة وأسلوب وأداء ،أو عمل فنى أو عنصر طبيعى ويتم التحليل من خلال المناقشة إلى جانب الممارسة العملية كالرسم .

٢ - يستمتع التلاميذ بمحاولة ربط العناصر البصرية برسوم الصوت والحركة بالكلمات المكتوبة فعلى الطالب أن يدرك أن هناك عوامل تجعل الخط يعطى إحساساً بالحركة وكذلك يمكن أن نجعل اللون يبدو صارخاً أو خافتاً،إن المفردات اللغوية التى يستخدمها في مجال الفن تتصل بالحواس المختلفة كما تعطى العلاقات التشكيلية أحاسيس مختلفة بالملامس المتنوعة التى يشعر المتأمل من خلال رؤيتها بالسطح الأملس والمجعد ... إلخ ...

أن محاولة ربط الخبرة البصرية بالخبرات الحسية المختلفة ينمى قدرة التلميذ على إدراك الصفات الأساسية لتلك العناصر .

٣ - يجب على المعلم توضيح النظم المختلفة للرموز فاللون والشكل يمثلان رمزاً في علامات المرور و على المعلم أن يشجع التلميذ على البحث عن الرموز الخاصة بخبرته الشخصية أو بالخبرة الجماعية للتلاميذ في نشاط معين والتى يمكن أن تتركز حول إحساس مشترك تجاه لون أو شكل أو خامة معينة أو عنصر طبيعى .

٤ - إن إدراك العنصر والمحتوى الموجود فيه هذا العنصر يوضح للتلميذ كيف تختلف امزجتنا واحاسيسنا في الظروف الجوية المختلفة أو كيف يختلف إحساسنا إذا ماغيرنا نظام الأثاث في الحجرة كذلك فان حالتنا المزاجية تؤثر على أحاسيسنا تجاه المواقف المختلفة والأماكن المختلفة ..فكثيراً من الأحيان نشعر بأننا كنا نسير عدة ساعات متوالية بينما يكون الواقع أقل من ذلك بكثير .

ب : الأسلوب الذى يدرك ويصف به المتخصصون الفن :

إن اللغة الفنية الدقيقة التى يتسخدمها المتخصصون في مجال الفنون والذين يكرسون حياتهم لدراستها تزود التلاميذ برؤية جديدة ويمكن للمعلم أن يستخدم الكتب الفنية والمقالات في الصحف والنشرات الخاصة بالمتاحف وينقى منها المفاهيم المناسبة لمستوى التلاميذ كى يجعل التلاميذ يتذوقون ويقدرون الكيفية التى يحلل بها المتخصصون حينما يتناولون الأعمال الفنية بالدراسة ويمكن للمعلم أن يسترشد بمداخل الدراسة التالية لتوضيح هذه النقطة للتلاميذ .

١ - يستطيع المعلم أن يوضح للتلاميذ كيف يرى ويصف المتخصصون الأعمال الفنية حيمنا يركزون على تحليل الشكل الفنى (الحفر- الخزف-التصوير)أو الخامة (الطين - جبس - معدن) ومن أعمال الفنانين المحليين والدوليين .

٢ - بالإضافة إلى المصادر السابقة يستطيع المعلم أن يستخدم الكتب التى تقارن بين أعمال الفنانين أو المدارس الفنية وكذلك الكتب التى تتناول أسس التصميم ومن المفيد هنا أن يحاول المعلم جعل التلميذ يحاول تسجيل المسطحات والتفسيرات التى يستخدمها المتخصصون .

٣ - كثير من المعارض والمتاحف تقام حول موضوع أو مناسبة واحدة مثل معرض الربيع وغالباً ماتتناول تلك المعارض العديد من الرموز المرتبطة بالمناسبة والتى يمكن أن يستخدمها المعلم كوسيلة لتعريف التلاميذ بالأبعاد المختلفة للرموز في الفن .

٤ - إلى جانب المصادر السابقة يستطيع المعلم أن يستعين بالمصممين في الميادين المختلفة لتوضيح علاقة المحتوى بالوظيفة سواء في الإعلان أو في الأعمال التطبيقية كالنسيج والخزف .

حـ : الكيفية التى يدرك بها الأفراد العناصر في بيئتهم :

إن دراسة فنون وحضارة مجتمع معين مهمة شاقة للغاية حيث إن الإنتاج الفنى للمجتمع أو الحضارة عادة مايكون شديد التنوع (كما وكيفا) وفي بعض الأحيان يكون الإنتاج الفنى للمجتمع أو الحضارة بعيد إلى حد كبير عن خبرة التلميذ ،ففى المدينة نجد أن العديد من التلاميذ لايعرفون الأنواع المختلفة للأزياء الريفية مثلاً ،ورغم أن البيئة المباشرة قد تكون مألوفه إلى درجة كبيرة بالنسبة للتلميذإلاأن إدراكها يكون أكثر صعوبة فنجد أن ارتباط العناصر في البيئة بوظيفة معينة يجعل التلميذ غير قادر على رؤويتها كعنصر تشكيلى يحتوى على قيم فنية فمثلاً إذا سالنا التلميذ عن نوع وشكل وملمس أدوات الطعام التى يتسخدمها فإننا في كثير من الأحيان نجد أنه لم يدرك القيم البصرية لتلك العناصر وأن وصفه لها يقتصر على وظيفة تلك العناصر ويتسطيع التلميذأن يدرك العناصر المادية المركبة في البيئة إذا ماحدد المعلم الهدف والإطار العام الذى يربط بين العناصر المتنوعة التى تقوم بدور الموجه لإدراك الطالب البصرى فمثلاً في درس عن الفنون الإسلامية يستطيع المعلم أن يوجه نظر التلاميذ إلى التشابه في رسم تفاصيل الرسوم فيتعرفون مثلاً على الأسلوب الإسلامي في رسم الزخرفة أو قد يوجه المعلم التلاميذ إلى قيمة معينة في الفن كالمجموعة اللونية التى تستخدم في فن من الفنون كذلك يمكن للمعلم أن يساعد التلاميذ على إدراك المجال البصرى من خلال مقارنة التفسيرات المختلفة التى يفسر بها كل تلميذ العناصر المختلفة في البيئة ويدرك التلميذ كيف يمكن تفسير العنصر الواحد من خلال زوايا متعددة من وجهات نظر مختلفة ولكي نتمكن من بناء خبرات بصرية غنية ومتنوعة لدى التلاميذ نستطيع أن نتبع الأساليب التالية كمداخل للدراسة .

١ - **الخامة والشكل الفنى** : يستطيع التلاميذ أن يتعلمـــوا كيف يدركون الأشكال المختلفة للتعبير الفنى والخامات المتنوعة في بيئتهم (سواء أكانت مألوفه أم غير مالوفة)ويمكن للمعلم أن يربط هذه الأنشطة الفنية بالعلوم الاجتماعية من خلال مقارنة الخامات المختلفة في البلدان المختلفة والأشكال الفنية المتنوعة التى توضح كيف أن إدراك الفن يختلف من بلد لآخر وأن نوع الخامات المستخدمة في الفن كذلك تختلف من بلد إلى آخر .

٢ - **التصميم والأسلوب الفردى** : أن المقارنه توضح الفروق والتشابهات بين الأشكال الفنية ويمكن أن تفيد في تعليم الطالب كيف يدرك العناصر والقيم الأساسية التى تحكم التصميم وتؤكد الأسلوب الفردى للفنان ويجب على المعلم أن يشجع التلاميذ كي يجتمعوا ويصنفوا الأعمال الفنية حتى يستطيع أن يدرك القيم الدقيقة التى تفرق بين الأعمال الفنية للفنان الواحد والصفات العامة التى توجد بين الأعمال المختلفة لذلك الفنان أو الفنانين المختلفين الذين ينتمون لمدرسة فنية معينة .

٣ - **الموضوع والرموز** : يمكن ملاحظة الموضوع الواحد أو الرمز الواحد في حالات متعددة داخل إطار الحضارة الواحدة كرمز الهلال مثلاً يستخدم في المساجد وفي نفس الوقت نجده يستخدم على الزخارف الشعبية كالوشم وعلي عربات اليد كعنصر زخرفى ويستطيع التلاميذ أن - يتعلموا كيف يبحثون عن الرموز في أشكالها المختلفة سواء من خلال الإعلانات المتنوعة أوالألعاب الرياضية ..إلخ .

٤ - **العرض والمحتوى**: إن تنمية معلومات التلاميذ عن المعتقدات أو المصادر المادية والعادات المختلفة في الحضارات يساعد على توضيح الأغراض المتنوعة التى تنتج الفن من أجلها وكذلك يجعل التلميذ أكثر قدرة على تذوق الإنتاج الفنى للحضارات المختلفة كى يمكن معرفة الغرض الذى تنتج هذه

الأعمال الفنية من أجله ،فيستطيع التلميذ مثلاً أن يفهم لماذا صنع قدماء المصريين مبانيهم من خامات قوية كالجرانيت حتى تعيش الى الأبد وكيف يختلف هذا المفهوم في العصر الحالى حيث ينتج العديد من الأشكال الفنية من خامات رقيقة مثل الزجاج أو البلاستيك التى يمكن أن تتحطم بسرعة وسهولة ...كما يستطيع المعلم أن يوضح للتلاميذ كيف تختلف الأشكال الفنية باختلاف الوظيفة من خلال دراسة الأزياء المختلفة والأوقات المختلفة (العمل - السياحة - النوم ..إلخ) .

سابعاً: مهارة التحليل والتفسير للعمل الفنى :

إلى جانب تنمية المهارات الفردية للتلاميذ كى يفسروا الأعمال الفنية يجب علي المعلم أن يساعد التلاميذ كى يتعرفوا على المهارة التى يحتاجها الناقد المحترف في تحليل وتفسير العمل الفنى .كذلك فانه يمكن مقارنة كيف يفسر الأشكال الفنية التى تشبع حاجته الإنسانية وفيايلى ثلاثة نقاط توضح هذه الفكرة .

أ: كيفية تحليل وتفسير معنى العناصر والمواقف التى يدركها التلميذ :

إذا كنا نستطيع أن نثير الطفل من خلال الخبرة الحسية في حد ذاتها فإننا نجد أن التلاميذ في السنوات المتقدمة في حاجة إلى أكثر من مجرد تلك الخبرة حتى يستطيعوا أن يدركوا الأبعاد المختلفة للموقف ،مؤكدين المعانى الشخصية التى تتشكل من خلال عمق الأحاسيس واتساع الخيال وبالتالى يشكلون الخبرة الفردية الخاصة بهم وإذا كنا نرى أننا يجب أن نقدم إلى الطفل خبرات حسية متعددة من الإدراك والتعرف على القيم البصرية المختلفة لهذا العنصر فالطفل الذى يذهب إلى حديقة الحيوان ويركب الفيل يستطيع بسهولة أن يتعرف على صورة الفيل وبالتالى يصفه أو يرسمه وكذلك التلميذ في السنوات الدراسية المتقدمة

يستطيع أن يتعرف على الإيقاع في الخط كقيمة جمالية إذا مارأى العديد من العناصر سواء أعمال فنية أو عناصر طبيعية فيها قيمة الإيقاع في الخط ويمكن للمعلم أن يسهم في إثراء خبرة الطالب من خلال تنمية قدرته على التقمص وإدراك وجهات النظر المختلفة لتفسير الموضوع فمثلاً للتلميذ أن يتخيل أنه طائر يرى المدينة من أعلى وكيف سيرى شكل الأشجار والأنهار والمبانى ..إلخ وإذا افترضنا أن الإنسان يمتلك العديد من العيون ويستطيع أن يري العنصر من عدة زوايا في وقت واحد فكيف ستبدو هذه العناصر ..وفيا يلي أربعة مداخل لدراسة هذه النقطة :

١ - إذا أستطاع التلميذ أن يتعرف ويسمى العناصر الفنية فإنه يكون أقدر علي فهم المجال البصرى الذى يعبر عنه ولذلك فعلي المعلم أن ينمى قدرة التلميذ كى يتحدث عن خبرته البصرية من خلال تنمية معرفته بمفردات اللغة التشكيلية .

٢ - يتسطيع التلميذ من خلال التقمص أن ينمى قدرته علي إضفاء قيم تعبيرية لمشاهداته البصرية فلو تخيل أن الإنسان أصبح خفيف الوزن مثل الريشة فإن ذلك البعد سوف يعطى قيمة حركية مختلفة عن القيم المألوفه وإذا تخيل أنه حجر فإنه يستطيع أن يتصور كيف يبدو جسمه وشكله مختلفاً عن الأشكال الحالية ،والخبرة المتشابهة للتقمص هى الاستعارة والتى تظهر بوضوح في الرموز التشكيلية في الحضارات المختلفة مثل أبو الهول المصرى وكيف استعار الفنان جسم الأسد كرمز للقوة ورأس الإنسان كرمز للعقل ويجب على التلميذ أن ينمى قدرته اللغوية إلى جانب مهارته على الأداء ومعلوماته عن الرموز المختلفة والاستعارات المختلفة في مجال الفنون حتى يستطيع أن يفسر أحاسيسه ويربط بينها وبين تعبيره الفنى .

كثيراً ما يمر الفرد في خبرة بصرية يدركها بصورة غير سليمة أو واضحة ويستطيع المعلم من خلال توجيه التلميذ إلى محاولة تقديم أكثر من توقع لأبعاد

تلك الخبرة وان ينمى فكرا مفتوحا تجاه الخبرات المختلفة التى يمر بها التلميذ .

٣ - إن الخبرات البصرية المركبة يمكن أن تؤدى الى اكتساب التلميذ بعض المفاهيم العامة أو الأحاسيس غير المرتبطة أوغير المتوافقة فمثلاً زيارة المتاحف و المعارض العامه يمكن أن تؤدي إلى تشتيت مفاهيم التلميذ فلا يدرك كيف ترتبط التعبيرات الفنية المختلفة بمفهوم الفن في المدراس الفنية المختلفة وعلى المعلم الفنان أن يشجع تلاميذه علي محاولة ربط المفاهيم المختلفة الناتجة من تلك الخبرات من خلال تنظيم عناصر الخبرة التى مربها فيمكن مثلاً تقسيم الأعمال الفنية الموجودة في معرض فنى من منطلق تاريخ إنتاجها أو انتسابها إلى مدرسة فنية معينة أو يمكن تقسيم الأعمال الفنية من منطلق القيم الجمالية أوالعناصر الفنية التى تتضح فيها كما يمكن تقسيم الأعمال من منطلق المجال الفنى سواء أكان نحتاً أم خزفاً وكذلك يمكن التقسيم من منطلق الخامة التى أخرج بواسطتها العمل الفنى .

ب : كيف يحلل ويفسر المتخصصون الأعمال الفنية :

منذ المراحل الأولى في التعليم يمارس التلاميذ عملية جمع المعلومات وفرض الفروض وتفسير الظواهر المختلفة وحيث إن تلك العمليات المتتالية تشتمل على الخطوط الأساسية للتفكير المنطقى المبنى على الاستنتاج السليم والتى تفسر الخبرات المختلفة فإن التلميذ يتعلمها في المواد العملية مثل الكيمياء والرياضة وإن نفس تلك الخبرات تكون أساسية في مجال الفنون التى توضح كيف أنه في مجال الفنون عندما يحللون عملاً فنياً فإنهم قد يفسرون القيم الفنية لهذا العمل من خلال عنصر وقيمة مميزة لهذا العمل كتحليل الفن الإسلامى من منطلق القيم الهندسية حيث إن الفن الإسلامى تميز بإحكام البناء الهندسي والرياضي كما أن بعض النقاد الفنانين يفسرون الأعمال الفنية من منطلق علاقة تلك الأعمال بالفترة الزمنية والحضارة التى أنتجت فيها وآخرون قد يفسرون الأعمال الفنية

من منطلق علاقتها بحياة الفنان وكل فرع من تلك التفسيرات يبنى على فرض هذا هو الذى يحدد نوع الحقائق التى سوف يعتمد عليها في تفسير العمل الفنى والمداخل المختلفة للدراسة يجب أن تقدم أنواعاً مختلفة من الطرق تصلح لتحليل وتفسير العمل الفنى ويوضح المعلم هذه النقطة من خلال مداخل الدراسة التالية :

١ - يستطيع التلميذ منذ المرحلة الإعدادية أن يدرك التتابع الزمنى كعنصر لتنظيم وتحليل العمل الفنى وعلى المعلم أن يوضح للتلاميذ كيف أن النقاد الفنيين يفسرون الأعمال الفنية كعناصر بصرية تعكس زمناً محدداً وحضارة معينة فمثلاً يستطيع المعلم أن يربط بين الإنتاج الفنى للحضارات المختلفة (مصرية قديمة - قبطية - إسلامية ..إلخ) بالقيم الاجتماعية والأحداث التاريخية التى يدرسها التلميذ في المواد الأخرى .

٢ - يجب على المعلم أن يعرف التلاميذ بحياة الفنانين الخاصة مما يوضح لهم كيف يترجم الفنان الخبرات الاجتماعية والنفسية والثقافية التى يمر بها في أعمال فنية ومن خلال تلك الدراسة يستطيع التلميذ أن يدرك كيف يضفى النقاد على الأعمال الفنية قيماً وأحاسيس مختلفة من خلال ربطها بحياة الفنان فمثلاً في دراستنا للوحة الشهيرة المسماه (بالجورنيكا) للفنان بيكاسو يجب أن نتعرض لأصل الفنان الأسبانى وأثر ذلك على احساسه بمشاكل الحرب الأهلية في وطنه والتعبير عنها مما يضفى معنى جديداً عى مفهومنا للعمل الفنى نفسه.

٣ - بعض النقاد يتجهون إلى توضيح كيف يتميز عملٌ معينٌ في معالجة مشكل فنى خاص وكيف عالج هذا العمل الفنى الشكل من منطلق مختلف عن العديد من الأعمال الفنية في تعبيرها التى تناولت نفس المشكل فتعبير المدرسة المستقبلية قد قدمت حلا مبتكراً في تعبيرها عن الحركة كما يمكن أن يتعرض لإنتاج النحات البريطانى هنرى مور كنموذج للحلول المتشبعة والغزيرة التى عبرت عن موضوع الأمومة ..إلخ ويكون الغرض الأساسى هنا توضيح الأصالة والتفرد فى حل المشاكل الفنية .

٤ - يستطيع معلم التربية الفنية أن يوفر جوا من الحماس والتفاعل إذا مااستطاع أن يدعو أحد النقاد الفنانين لمناقشة أعمال التلاميذ وفي هذا الموقف يجب أن يتخير المعلم النقاد الذين يستطيعون تذوق فنون التلاميذ في مختلف الإعمار وعلاقة إنتاجهم الفنى بالخصائص الأساسية لفنون المرحلة .

حـ : كيف يفسر المجتمع الأشكال البصرية كخبرات اجتماعية :

يستطيع التلاميذ في المراحل المتقدمة من الدراسة أن ينموا مهاراتهم في معرفة كيف تعبر الأشكال البصرية عن المعتقدات الاجتماعية والظروف الاجتماعية وآمال المجتمع وليستطيعوا أن يكشفوا العلاقة بين أشكال معينة وقيم اجتماعية معينه وقيم اجتماعية خاصة كالأشكال التى تعبر عن السلطة والأشكال التى تعبر عن المجموعات المميزة من الأفراد كالأزياء مثلاً ويستطيع التلاميذ التعرف على دورالثقافة في إضفاء تفسيرات خاصة على الأشكال الفنية من خلال مقارنة كيف يختلف تفسيرنا لعناصر معينة عن التفسير المرتبط بنفس تلك العناصر في الحضارات المختلفة والأزمنة المختلفة والظروف الاجتماعية المختلفة ويقوم المعلم بشرح هذه النقطة من خلال المداخل الدراسية التالية :

١ - يتسطيع التلاميذ أن يدركوا أن الأدوات المختلفة تصمم كى تناسب حاجات متنوعة يحتاج اليها الأفراد وأن هذه الأدوات تصمم وفقاً لما يفضله أفراد المجتمع المستهلك .

٢ - إن اتجاه المجتمعات المعاصرة إلى الصناعة أدى إلى إنتاج كم كبير من الأدوات والأزياء التى يتسخدمها الناس فمثلاً بعد أن كانت البدوية في صحراء تصمم زخارف مختلفة للزي الذى ترتديه وبعد أن كان الأثاث يصنع يدوياً فينتج منه عدد محدود .أضبحت الأزياء شبه موحدة وأصبحت شركات الأثاث تصنع

مئات القطع المتشابهة التى يستخدمها الأفراد ويجب على المعلم أن يوجه التلاميذ إلى البحث عن الفروق الفردية داخل الوحدة فيدرك الاختلاف بين الأبنية رغم التشابه العام بينها ويلاحظ كيف يضفى الأفراد على العناصر العامة إضافة جديدة تؤكد فرديتهم كما نجد بعض الأفراد يضيفون زخارف خاصة على عربات النقل تميز شكلها كذلك اتجاه بعض الأفراد إلى الأشغال الفنية وينتجون منها عناصر نفعية تؤكد فرديتهم .

٣ - يستطيع المعلم أن يوضح للتلاميذ كيف يؤكد الأشخاص على فرديتهم من خلال انتمائهم إلى مجموعات خاصة من خلال الرموز التى تعبر عن تلك الجماعات فالهلال الأحمر رمز للأطباء مثلاً وكذلك تعبر الجماعات عن فرديتها من خلال الأزياء فالرداء الأبيض رمز للممرضة ..

٤ - يجب على التلاميذ إدراك الوسائل المختلفة التى يعبر من خلالها أفراد مجتمعهم عن الأحداث الهامة مثل الأحتفالات بالإعياد وعلى المعلم أن يوضح لهم كيف تشتمل هذه المناسبات على رموز فنية تعكس قيما خاصة بهذه المناسبات .

ثامناً: الحكم على العمل الفنى

يجب تناول قضية الحكم على الفن من زوايا متعددة .فيمارس التلاميذ الحكم على الأعمال الفنية التى ينتجونها كما يجب تشجيع التلاميذ كى يصدروا أحكاماً على خبراتهم الخاصة والبيئة المحيطة بهم ومحاولة جعل التلميذ أن يدرك ويحلل المعيار الذى يبنى عليه ذلك الحكم ويربط ذلك المعيار بالمعايير

الخاصة بالحضارة العالمية والحضارة العربية ويتم ذلك من خلال نقاط ثلاثة نوردها فيما يلى :

أ - قدرات التلميذ على التخيل وحساسيته تجاه المواقف :

أن قدرات التلاميذ على التخيل وسياسته تجاه المواقف ليست هدفا في حد ذاتها ولكنها وسيلة لتأكيد علاقتنا بالمجتمع والحياة من حولنا فالحياة ليست سلسلة متتابعة من الأحداث المتماثلة ولكنها تشتمل على الكثير من الخبرات المرغوبة و التى يجب أن نتحاشاها وعلى المعلم أن يساعد تلاميذه على اكتشاف أحاسيسهم تجاه المواقف المختلفة .

إن قدرة إصدار أحكام على قيمة الخبرات المختلفة تزداد أهمية كلما تعددت الخبرات التى يمر بها التلميذ ،وإن ممارسة الأحكام عملية هامة وحيوية تساعد على نمو شخصية التلميذ ونضجه العقلى ولهذه النقطة أربعة مداخل دراسية كالتالى :

١ - التساؤل ماذا تعلمت ؟ عندما يسأل التلاميذ أنفسهم هذا السؤال فإنهم غالباً ما يكتشفون أن الخبرة التى مروا فيها قد اكسبتهم شيئاً جديداً لم يكونوا يعرفونه من قبل وقد تكون أهمية الخبرة في كونها قد أوضحت للتلاميذ أنهم يمتلكون كمية من المهارات أو المعلومات أكثر بكثير مما كانوا يعتقدون فمثلاً حينما يجعل المعلم التلميذات يشتغلون بالنجارة فإنهم غالباً ينبهرون بقدرتهم على أداء أعمال عضلية ظنوا أن الشبان وحدهم هم القادرون على أدائها. كما أن الإجابة على السؤال السابق تؤدى وظيفة الرجع فتوضح لنا ما إذا كانت الخبرة التى مررنا بها اكسبتنا معلومات أو اذا ماكانت هامة وأساسية .

٢ - تساؤلنا :أن الممارسة ليست العنصر الوحيد الذى يجعل من الخبرة التى نمر بها خبرة خاصة، تعيش معنا ونتذكرها فعلى المعلم أن يؤكد على العوامل

الجمالية التى تضفى على الخبرة قيماً خاصة وتجعلها خبرة عادية فنحن نتذكر الخبرة لجمالها ولارتباطها بقيم دينية ولارتباطها بعوامل سارة أومضحكة .

٣ - تساؤلنا : يستطيع التلاميذ أن يحللو ا خبراتهم أثناء مشاهدتهم فيلما بوليسى أو زيارة للسيرك قد تشعر بالسعادة والتوتر وأحياناً بالخوف والرعب ولكن بعد مرورنا بالخبرة قد نمارس شعورا مختلفاً فقط نشعر بالإرهاق وفي نفس الوقت بالسعادة لمرورنا بمثل هذه الخبرة .وأن إدركنا لمشاعرنا ينبع من وعينا وتقديرنا للأحاسيس المتضاربة التى نمر بها في حياتنا .

٤ - تساؤلنا هل يمكن أن يكون التطبيق العملى للمعلومات المكتسبة معيارا هاماً لمدى فاعلية وأهمية تلك المعرفة ،ويجب أن يدرك أن اكتساب معلومات جديدة لايعنى بالضرورة دراسة احتمالات تطبق هذه المعلومات واستخدامها في المواقف المختلفة ولذلك فعلى معلم الفن أن يوجه نظر الطلبة إلى الإمكانيات المتعددة لتطبيق الخبرات والمهارات المكتسبة في مجال الفن في أنشتطهم اليومية فمثلاً إذا ما اكتسب التلميذ مهارة توزيع العناصر داخل مساحة الصفحة فيمكن أن تنعكس تلك الخبرة على تنظيم كراسات الدروس المختلفة كى تكون منسقة كما يمكن الاستعانة بتلك المهارة في تنسيق حجرات المنز ل، تنسيق حجرته تبدو أكثر جمالاً أو أكثر اتساعاً .

ب : كيف يحكم الخبراء على الأعمال الفنية :

يجب أن يتعلم التلاميذ كيف أن المتخصصين في مجال الفنون التشكيلية لايتفقون في كل الحالات على مميزات أو أهمية الأعمال الفنية وأن الاختلاف في الحكم على العمل الفنى غالباً حكم نسبي، ويجب علي التلميذ أن يدرك الأسس الهامة للحكم على العمل الفنى فيوضح المعلم مثلاً اختلاف تلك الأسس من حضارة لأخرى ومن ثقافة لأخرى ومن مذهب فكرى إلى أخر وذلك من خلال المداخل التالية للدراسة :

١ - يستطيع التلميذ بسهولة أن يفهم المعيار الواقعى للحكم على العمل الفنى ويمكن لمعلم الفن أن يقدم العديد من المفاهيم المرتبطة بهذا المعيار مثل الأشكال العضوية والنظم الطبيعية ، للنمو وبناء العناصر والخلايا الطبيعية .

٢ - حيث إن التلاميذ في مرحلة المراهقة يميلون إلى دراسة العناصر الطبيعية واستخدام النسب الطبيعية كمعيار أساسى للحكم على أعمالهم فإن من واجب معلم الفن أن يوسع هذا المفهوم للتلاميذ من خلال تقديم معايير أخرى للحكم على العمل الفنى لايقتصر على التمثيل الواقعى للطبيعة وإذا لم ينجح المعلم في توضيح هذا المفهوم للطلبة فإنه سوف يحد من قدرتهم على تذوق الأعمال الفنية المتنوعة مقتصراً على نوع واحد من الفن وهو الفن الواقعى .

٣ - يقيم بعض النقاد الأعمال الفنية من منطلق البناء الفنى فالفن في نظرهم هو الذى يخلق النظام من الفوضى وهو الذى يضفى على حياتنا قيما جمالية من خلال إدراكنا لكيفية اكتشاف ذلك النظام في البيئة المحيطة بنا ،ويمكن للمعلم أن يوضح للتلاميذ النظم المختلفة لبناء العمل الفنى من خلال ربطها بحياتنا اليومية كتنسيق الزهور في الإناء أو كيف ينظم الباعة الجائلون الفاكهة على عرباتهم ...إلخ ..

٤ - يجب أن يدرك التلاميذ أن الفن للاستخدام فقط كأداة لتزيين المكان ولكن يوجه كذلك للاستخدامات النفعية فالفن يمكن أن يستخدم لحل مشاكلنا اليومية ويمكن أن يستخدم المعلم الكثير من العناصر المتوفرة في البيئة المحيطة كنماذج فنية مثل تصميم الأثاث أو الأزياء ..إلخ ..

حـ : كيف يصدر المجتمع أحكاماً على الأشكال البصرية :

على المعلم أن يوضح للتلاميذ الفرق الجوهري بين الحكم على العناصر المختلفة في المجتمع العربى من خلال القيم والعادات والتقاليد العربية

الصحيحة والحكم عليها من منطلق القيم الغربية المستوردة وتعتبر الفنون الشعبية مجالا واسعا وغنيا ويمكن مقارنته بالأشكال الغربية لاكتشاف أثر اختلاف الثقافة في الحكم على العناصر الفنية في المجتمع ومنها أن يتعرف التلميذ على بعض المعايير التي يستخدمها الأفراد في الحكم على العناصر الفنية . وفيما يلي مداخل دراسة هذه النقطة :

١ - الأشكال المؤقتة والخالدة : يستطيع التلاميذ تمييز العناصرالمستهلكة التي نستخدمها بالتعرف على صفات الأشكال والخامات المصنوعة منها فيلاحظ التلميذ الخامات القابلة للكسر مثل الزجاج وأنواعه ومثل البلاستيك كما أن هناك خامات تبلى مثل الأقمشة ...الخ كما يمكن أن يحلل مواصفات الأشكال الخالدة أمثال الآثار المتعددة الموجودة في التراث الإسلامي مثل المساجد . ويجب على المعلم أن يؤكد أن يوضح للتلميذ كيف أن بعض الأفراد في المجتمع يفضلون اقتناء عناصر لاتفنى بسرعة وتعيش زمنا طويلاً بينما نجد أن البعض الآخر يفضلون التعبير والتبديل في العناصر التي يستخدمونها .

٢ - التجديد والتقليد :

يمكن للتلاميذ أن يحللوا العلاقة بين الحديث والقديم من خلال العديد من الأنشطة فيقدم المعلم مفاهيم متنوعة للتلاميذ مثل . لماذا يرغب الناس في اقتناء الأعمال الفنية القديمة والآثار المختلفة ؟ لماذا نقلد بعض الأعمال الفنية القديمة ويحاول الصناع إضفاء تأثيرات توحي بأنها قديمة فعلا؟ لماذا تحتفظ العائلات بممتلكات الجدود وتحتفظ بها ؟ لماذا يتجه بعض الأفراد الى اقتناء كل ماهو حديث ؟

٣ - التخصص وتعدد الوظائف ؟

يمكن للتلاميذ أن يحللوا السبب الذي يدعو بعض الناس إلى اقتناء أدوات شديدة التخصص مثل الأطباء مثلا بينما بعض الأفراء يستخدمون الأداة الواحدة لأغراض متعددة مثل الفنان ، ويستطيع المعلم أن يوضح الفروق بين إنتاج عنصر يؤدي غرضا واحدا مثل المشكل الذي يواجهه المهندس المعماري الذي يصمم ملعبا لكرة القدم فقط أو يصمم مبنى يصلح لمختلف الألعاب والعروض المسرحية والغنائية .

٤ - عناصر الوحدة والتشعب :

يميل العديد من الأفراد إلى تنسيق البيئة المحيطة بهم بحيث يوجد إيقاع بين العناصر والأحجام والألوان والأشكال التي تكونها بينما يميل فريق آخر إلى وضع بعض العناصر المتنوعة والمختلفة التي تحتوي على معني خاص بها كما قد يهتم الشخص بقيمة كل عنصر على حدة حتى لوكان هذا العنصر لايتواءم مع العناصر الأخرى في البيئة .

الفصل الثامن

العمل الفنى وأسسه البنائية

● الفنان ونقل الخبرة للآخرين ● العمل الفني ● الجوانب التى تدخل في بناء العمل الفنى ● العناصر التشكيلية ● النظام البنائى ● الأسس الإنشايئة ● الأسس الجمالية

يمر الإنسان الفنان صاحب الموهبة بتجارب في حياته ويتعرض لمواقف ينفعل بها وقد تحرك في داخله خبرات سابقة وما ارتبط بها أيضاً من انفعالات ،ويشعر بالحاجة إلى إيجاد مخرج لتلك الانفعالات حتى يستعيد اتزانه العاطفى فيتجه إلى الناس يحاول أن ينقل إليهم صدى تلك الخبرات التى اكتسبها .

أولاً : الفنان ونقل الخبرة للآخرين :

قد يلجأ الفنان إلى وسائل متعددة لنقل خبراته وانفعالاته الداخلية إلى غيره عن طريق :

أ - قد تكون لغة الألفاظ ،فيصوغ تلك الخبرة في شكل كلمات وعبارات يعبر بهاعن انفعالاته وعواطفه نحوها أوإلى النوتة الموسيقية أوغيرها .

ب - وقد يلجا إلى النقط والخطوط والمساحات والألوان يعيد تنظيمها وتشكيلها وتنسيقها ليصور بها تلك الخبرة في إطار مرئى يعبر به عن إنفعالاته بها وعواطفه نحوها .

و - حتى تؤدى محاولات التعبير هذه دورها كرسالة موجهة للناس ،يجب أن

يراعى في صياغتها أن تكون قادرة على جذب اهتمامهم واستمالتهم إلى تذوق مضمون ماتحمله من قيم .

- اذا نجح الفنان في التعبيرعن إنفعالاته وعواطفه فإن عليه أن يستخدم في هذا التعبير أسلوباً أو طريقة تجذب الاهتمام بها فإن إنتاجه هذا يكون عملاً فنياً سواء أكان في مجال الأدب أم الموسيقى أم الفن التشكيلى أم غيرها .

ثانياً : العمل الفنى :

١ - وظيفة العمل الفنى بالنسبة للفنان و المتذوق

تختلف وظيفة العمل الفنى المنتج بالنسبة للفنان المنتج أو المتذوق للعمل الفنى

أ - بالنسبة للفنان المنتج :

١ - ينفس به عن انفعالاته ويعبر به عن حاجاته .

٢ - ينقل به إلى الغير تجاربه وخبراته .

٣ - يستمتع بمشاركة الغير له ويتذوق استجابتهم لتلك الخبرات .

ب - بالنسبة للمشاهد المتذوق :

١ - مشاركة الغير خبراتهم وتجاربهم الإنسانية .

٢ - الاستمتاع بتذوق القيم الجمالية التى يعكسها العمل الفنى .

٢ : مقومات العمل الفنى

على ضوء ماسبق ،يمكن القول إن العمل الفنى يقوم على جانبين أساسين .

أ - الجانب التعبيرى :

وهو ببساطة يعنى مضمون الخبرة ،والدراسة التى يريد الفنان التشكيلى أو الأديب أو الموسيقى أو غيرهم أن يشاركهم الناس في تلقيها وتذوقها .

ب - صياغة الشكل :

وهو يعني الطريقــة التى صيغت بهـــا العناصر المكونة لشكل العمل الفنى ودرجة جودة هذه الصياغة ومدى تأثيرها على استجابة المتذوقين ،لذلك العمــل الفنى .

٣ - مقومات صياغة الشكل العام في العمل الفنى :

أ - معنى الشكل العام في العمل الفنى :

الشكل في العمل الفنى هو الصورة النهائية لهذا العمل التى تعطيه شكلاً أو هيئة مميزة وتعطيه القدرة على التأثير في المشاهدين واستمالتهم لتذوق العمل الفنى وتلقى رسالته ،فالشكل في الأدب قد يكون قصيدة شعر أو قصة أو مسرحية تمثل .. والشكل في الموسيقى قد يكون قطعة موسيقية خفيفة وقد يكون سيمفونية وقد يكون أغنية ،وفي العمل الفنى التشكيلى قد يأخذ شكل إناء خزفى أو لوحة زيتية أو قطعة نسيج مرسم أوقطعة من النحت الخشبى ..إلخ ..

ب - خصائص ومكونات الشكل العام :

- يتكون الشكل العام في أى عمل فنى من عناصر متعددة : فالأصوات بأنواعها ونغماتها ودرجات ارتفاعها أو خطواتها وترتيب تتابعها وكيفية تألفها ، تمثل جانباً من العناصر المكونة للشكل العام في الموسيقى .ونلاحظ أن جميعها عناصر صوتية تسمع .أما العناصر المكونة للشكل العام في الفن

التشكيلى فإنها عناصر شكلية تشاهد ويكون تذوقها عن طريق الرؤية .

كالنقط والخطوط والمساحات والكتل والأضواء والظلال وملامس السطوح والألوان والفراغ المحيط بالهيئة .

- يجب أن تترابط هذه العناصر في صورة علاقات تشكيلية مختلفة بحيث تؤلف وحدة أو أساسا من هذه العلاقات التشكيلية لبناء العمل الفنى .

كالحركة والاتزان - الترديد والإيقاع - التناسب والتناغم - التوافق والتضاد - التنوع والتكرار - الوحدة والترابط .

- الشكل العام الجيد الذى يتميز بوحدة تتعاون فيها كافة العناصر المكونة له بحيث تخدم جميعها الشكل العام بالزيادة أو بالنقصان في القدر المحدد لكل عنصر إلى هبوط مستواه .

ثالثاً : الجوانب التى تدخل في بناء العمل الفنى :

إن لكل عمل فنى شكلاً عاماً يميزه عن غيره ،وإن هذا الشكل عبارة عن وحدة متعدده الجوانب ،وإن هذه الوحدة تتكون من عناصر تشكيلية تربطها علاقات وأسس تشكيلية ، كا أن هناك عدة جوانب مختلفة تدخل في بناء العمل الفنى ،يجب أن يراعيها القائم بتصميم العمل الفنى ،وتنقسم إلى جانبين :

الجانب الأول : وهو خاص بالبعد الإدراكى للعمل الفنى :

فهو مرتبط أولاً بالفنان المصمم وثانياً بالمستقبل للعمل الفنى ،وهو يشمل مجموع العوامل المؤثرة في الإدراك ومنها :

(١ - العوامل النفسية الذاتية للمستقبل .

(٢ - العوامل الموضوعية التي تتعلق بالعمل الفنى وبقوانين الإدراك

البصرى حيث تتركز وظيفة المتذوق على استرجاع خبرة الفنان المصمم ،خلال عملية التذوق وفق حالة عقلية معينة ،ومحتوى ثقافى يتحدد وفق خبراته السابقة .

الجانب الثانى : خاص بالبعد البنائى المادى للعمل الفنى

ويشتمل على :

١ - العناصر التشكيلية وبناء العمل الفنى .

٢ - النظام البنائى للعمل الفنى (هيكل التكوين) .

٣ - الأسس الإنشائية للعمل الفنى (العلاقات التشكيلية) .

٤ - أسس العمل الفنى (الأسس الجمالية) .

الجانب الأول - البعد الإدراكى للعمل الفنى

١ - الإدراك :

الإدراك هو الوسيلة التى يتصل بها الإنسان مع بيئته المحيطة به،فهو عملية عقلية تتم بها معرفة الإنسان للعالم الخارجى عن طريق التنبهات الحسية "كما أن الإدراك الحسى لايقتصر على الخصائص الحسية للشىء المدرك فقط بل يشمل أيضاً معرفة واسعة تخدم هذا الشىء المدرك" .

ويحكم اتصال الإنسان المتكرر بالبيئة وبالعالم الخارجى المحيط به من أشياء وموضوعات سواء مسطحة أو مجسمة تتراكم خبراته ولذلك تبدو عملية الإدراك متواصلة نامية .

٢ - الإدراك وكيف يحدث :

يوجد الإنسان وهو مزود بقوى كبيرة لتنقل إليه العالم الخارجي ،وأول هذه القوى الحسية هى الحواس أو الأجهزة الحسية التى تمثل المنافذ الرئيسة للإنسان على العالم الخارجي .

وقد حصر العلماء الحواس البشرية في إحدى عشرة حاسة متميزة تجتمع في أجهزة خمسة وهى البصرية والسمعية والحسجسمية والكيميائية والحسحركية.

ودرجات التمييز في كل حاسة من هذه الحواس تختلف عن الأخرى الذى تليها وبذلك يكون أدقها الحاسة البصرية وعنصرها المستقبل هو العين التى تتاثر بالموجات الضوئية المنعكسة من الأجسام الخارجية ،وتقوم الأطراف العصبية بنقلها إلى المخ ومن ثم يحدث الاحساس .

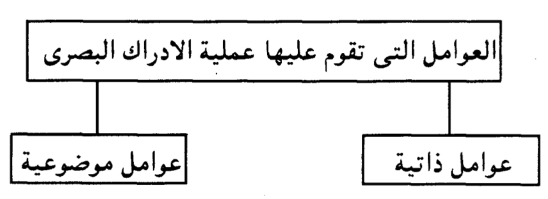
وتشير الدراسات إلى أن الإدراك البصرى يحتل الموقع الأول في القوى الإدراكية للإنسان ،حيث تزوده الرؤية بإدراك شامل للمحيط المرئى بطريقة مباشرة .

٣ - العوامل التى تقوم عليها عملية الادراك البصرى :

عملية الإدراك البصرى عملية تخضع لظروف خاصة ،وشروط معينة كما أنها عملية واحدة ،لاتحلل إلى عمليات أبسط منها "وهى ماقد يسمى بالإحساس ،وهى لاتتم بطريقة مطلقة ،وإنما تخضع لنوعين من العوامل - العوامل الذاتية والعوامل الموضوعية .

فتوجد عوامل ذاتية تنتمى إلى الشخص المشاهد للعمل الفنى حيث إن هذا

المشاهد له ميوله الخاصة واستعداده العام وخبرته السابقة وشكل رقم (٤٤) يوضح تلك العوامل الذاتية .



كما توجد عوامل أخرى تتعلق بالمجال الخارجى .أى عوامل موضوعية تنتمى إلى الشىء المدرك ،فالعالم الخارجى المحيط بالمشاهد عالم منظم له قوانينه الخاصة التى تسير وفقاً لها ، كما أن له نوعا من الثبات في مظهره وأسلوباً في الاطراد في تغيره ،كذلك العمل الفنى قوانينه وأسسه وشكل (٤٥) يوضح تلك العوامل الموضوعية ومراحلها .

وعلى هذا فإن عملية الإدراك البصرى عملية ارتقائية تمتزج فيها العوامل الذاتية بالعوامل الموضوعية امتزاجاً مستمراً ،ويعتبر المدرك البصرى أو العمل الفنى نتاج لفاعلية الإنسان مع عالمه الخارجى المحيط به .

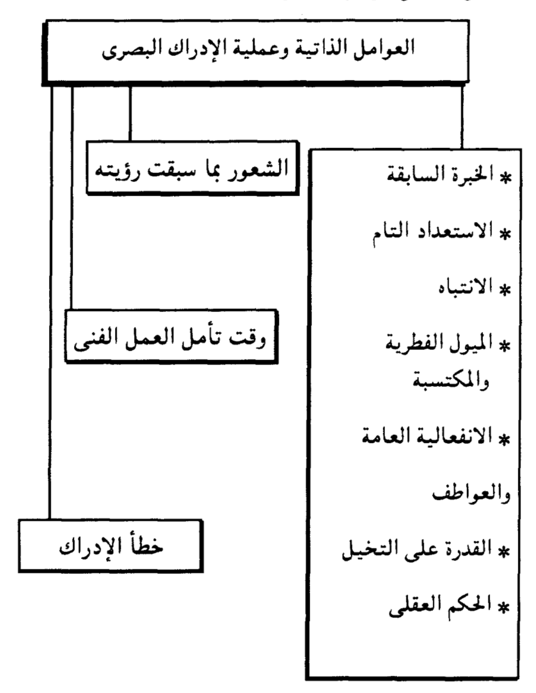
(وتتوقف نوع الاستجابة الإدراكية لموضوع ما على بعض الشروط الآتية :

* - طبيعة الموضوع أو العمل الفني بالنسبة للمشاهد والذي يعتبر المنبه الخارجى .

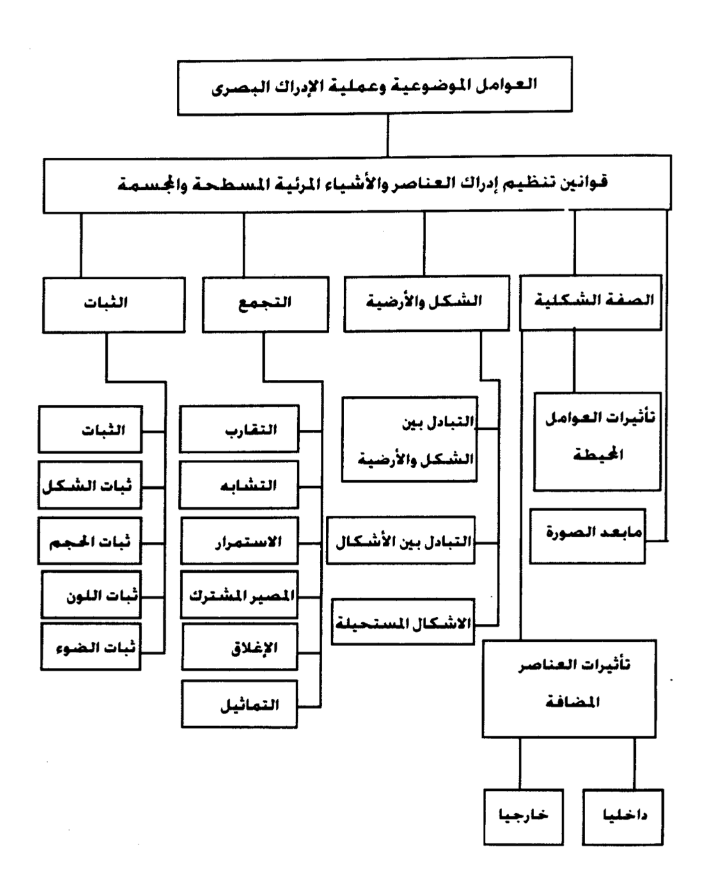
* - تفاوت الأشخاص المشاهدين في كيفية إستخدام حواسهم تجاه هذا العمل مما قد يؤدى إلى اختلاف أحكامهم الإدراكية على هذا العمل .

* - اتجاه تفكير الشخص المشاهد وحالته الشعورية في تكيف شكل المدرك الحسى .

* - تأثير استجابة المشاهد لهذا العمل الفنى بمعلوماته السابقة وتجاربه ومايشغل باله من خواطر وأفكار .



شكل رقم (٤٤) يوضح العوامل الذاتية وعمليات الادراك البصرى



شكل رقم (٤٥) يوضح تخطيطا للعوامل الموضوعية وفرعياتها

٤ - قوانين تنظيم المجال البصرى لإدراك الأشياء :

توصل الجشطالتيون إلى بعض القوانين التى تنظم المجال البصرى الخارجى.

وقد بينت النظرية الجشطالتية مايلى :

* أن الادراك البصرى قد يكون إدراكاً لصيغ كاملة ،فالعقل لايدرك الجزئيات فإذا ما تعرض لها أكملها تلقائياً .

* الإدراك البصرى يعتبر إدراك شكل على أرضية أى أن المرء يدرك الشكل أمام خلفية ويوجد عدد من القواعد التى تساعد المرء على تمييز الشكل من الأرضية .

* عقل الإنسان لايميل إلى العناصر المتنافرة ،بل يكتشف في هذه العناصر نوعاً من النظم التى يصوغها في صيغة ، كما أوضحت بعض قوانين التنظيم كالتقارب والتشابه والاتصال الجيد التى تزود الفنان المشاهد بقواعد لكيفية تجميع أجزاء المثيرات أو العناصر البصرية .

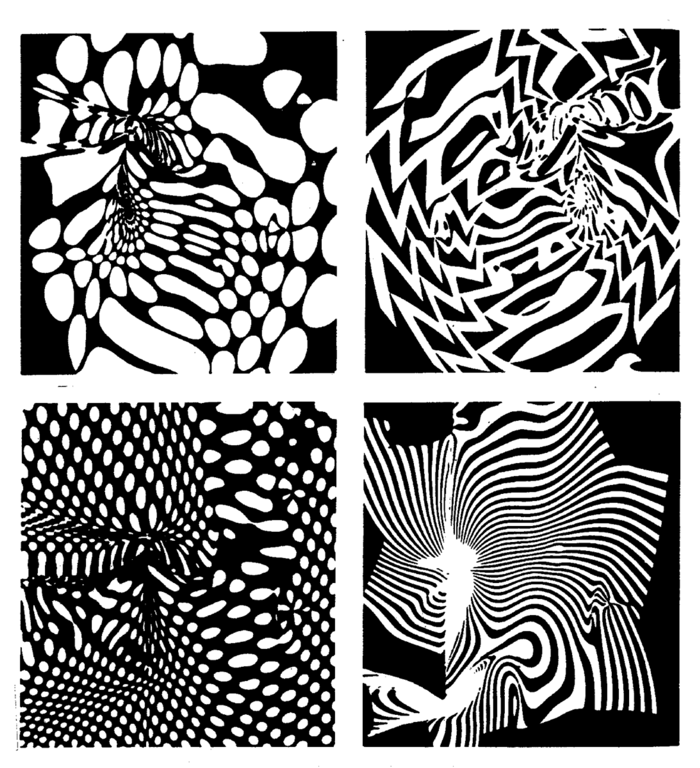
* وتوكد بعض الظواهر كثبأت الشكل والحجم والضوء واللون جميعها أن الإدراك البصرى لايعتمد فقط على الجهاز البصرى بل أيضاً يقوم المخ بدور الإدراك ،فالإدراك العقلى في عملية الإبصار يؤثر في الرؤية ،وأن مايدركه الفرد بصرياً هو فقط مايسمح العقل بإدراكه .

إن الإنسان يستخدم استراتيجية معينة لتجهيز المعلومات بهدف تنظيم الإدراك البصرى للأشياء المرئية ،فالانسان :

- يدرك الأشكال الكلية .

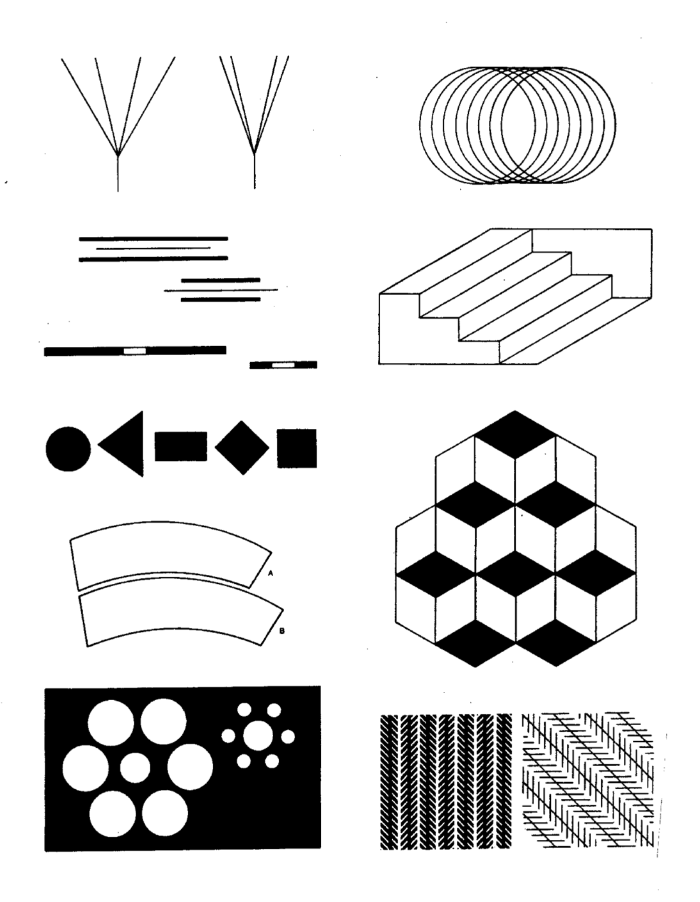
- يميز العلاقة بين الشكل والأرضية .

- يقوم بتجميع عناصر منفصلة في نماذج موحدة .



Optical experiments. Design: Franco Grignani. Courtesy the designer.

شكل (٤٦) بعض الأشكال والأرضيات الخداعية للفنان فرانكو



شكل (٤٧) صور لبعض الأشكال الإدراكية الخادعة

- يفترض ثبات الشكل والحجم واللون والضوء .

وشكل رقم (٤٥) يوضح تخطيطاً لتلك العوامل الموضوعية وفرعياتها .

رابعاً : العناصر التشكيلية وبناء العمل الفنى :(١)

تعد العناصر التشكيلية هى مفردات لغة الشكل التى يستخدمها الفنان والمصمم وسميت بعناصر التشكيل نسبة إلى إمكانياتها المرنة في اتخاذ أى هيئة مرنة وقابليتها للاندماج والتآلف والتوحد ببعضها مع بعض لتكون شكلاً كلياً للعمل الفنى وقد اختلف العلماء والفنانون والنقاد في تحديدها وقد اتفق البعض على وجودها مثل :

النقطة - الخط - الشكل - (المساحة) - الحجم (الكتله) - الضوء والظل - الملمس (القيم السطحية) - اللون - الفراغ .

ومهما كانت تلك العناصر - فإذا إدراك الفنان لها إدراكاً جيداً يساعد في عملية التخطيط ويجعل عمله سهلاً طيعاً كما يساعده في تقييم تصميمه وتطويره، وتعتبر النقطة والخط والمساحة من العناصر المسطحة ذات البعدين .

وشكل رقم (٤٨) التالى يوضح كيفيـة تحرك النقطة إلى خط ثم إلى مساحة ثم إلى هيئة مجسمة .

---

١ - إسماعيل شوقي : الفن والتصميم ، زهراء الشرق ، ١٩٩٧م .

: التصميم عناصره واسعة في الفن التشكيلي ، زهراء الشرق ، ٢٠٠٠م .

فالنقطة : هى موضع في الحيز أو الفراغ وليس لها طول أو عرض أو عمق .

الخـــط : هو أثر نقطة متحركة لذلك فإنه له طول وليس له عرض أو عمق ولكن له مكان واتجاه فقد يكون مستقيماً و قد يكون منكسراً و قد يكون منحنياً .

المساحة : هى بيان لحركة الخط (في اتجاه مخالف للإتجاه الذاتى) ويشكل المساحة ،والمساحة لها طول وعرض وليس لها عمق وقد تكون المساحات الأولية للأشكال الهندسية منتظمة كالمربع أو المثلث المتساوى الأضلاع أو الدائرة .

الحجم : هو بيان حركة المستوى (في اتجاه مخالف لاتجاهه الذاتى) ويشكل حجم التكوين وله طول وعرض وعمق وليس له وزن ويمكن إنتاج هيئات فراغية أولية كالمكعب من تكرار المربع ست مرات ، والهرم الثلاثى من تكرار المثلث المتساوى الأضلاع أربع مرات ،والكرة من خلال دوران الدائرة حول أحد أقطارها .

كما يمكن الوصول إلى أشكال ثنائية نتيجة لدمج مسطحات شكلية كالمربع والمثلث - لإنشاء الهرم الرباعى ،والمثلث والدائرة - لإنشاءالمخروط والمربع والدائرة - لإنشاء الإسطوانه ،كما في شكل رقم(٤٨).

النسيج أو التركيب الملمسى :

فهو خواص سطح المادة المستخدمة ويمكن أن تكون طبيعية تدرك من خلال الضوء والظل أو تكـون صناعيــة كما أنهـا قد تكون خشنة أو ناعمة قاتمة أو زاهية .

الضوء والظل :

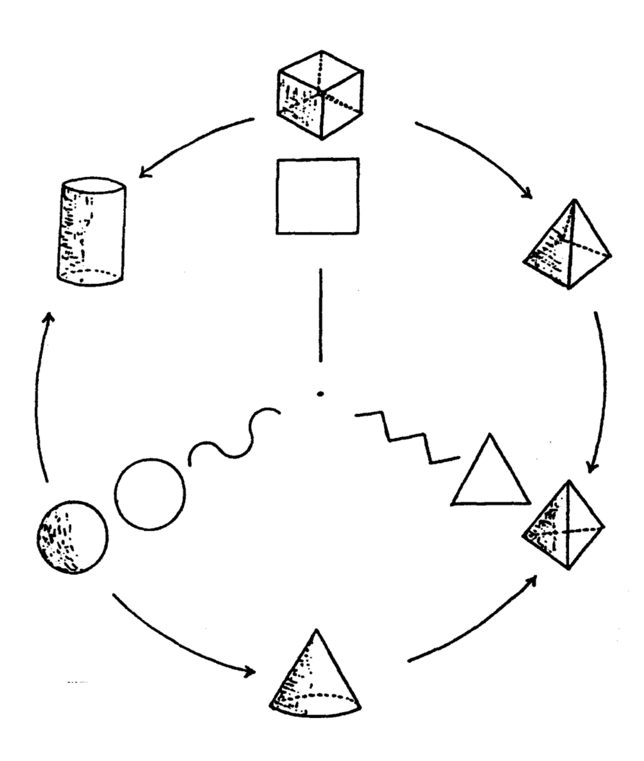
فالإضاءة عنصر إيجابي ،والظلال هى المقابل السلبي لها فهى نتيجة حتمية لسقوط الضوء على الأجسام الثلاثية الأبعاد .

الفراغ :

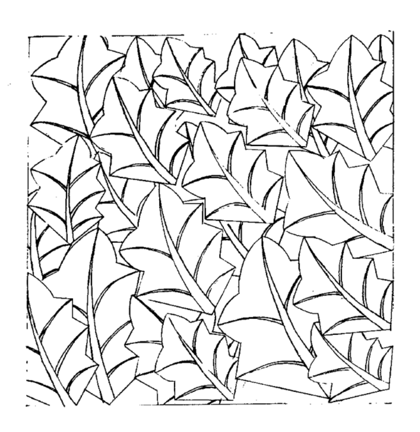
يرتبط بطبيعة المكان ويؤثر في فعاليات الحجوم التى تتواجد فيه ويتنوع بين فراغات تحيط بالأجسام أو تتخللها أو تنفذ فيها .

اللون :

قيمة الإضاءة والعتامة وهو المميز الواضح للشكل بالنسبة لما يحيط به ويمكن أن يكون اللون طبيعياً أو صناعياً .

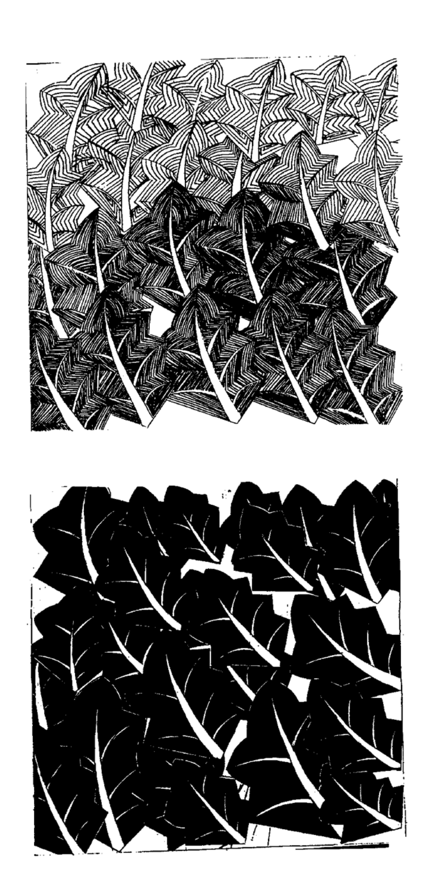


شكل (٤٨) يوضح تحرك النقطة إلى خط إلى الشكل المسطح إلى الهيئة المجسمة

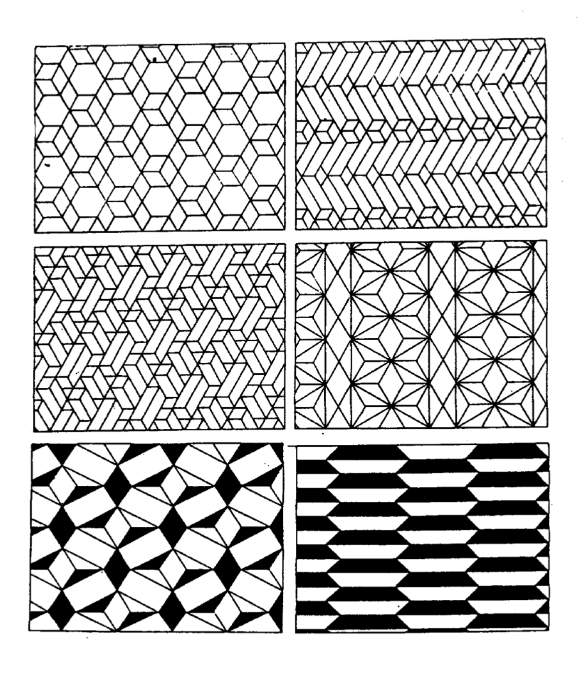




شكل (٤٩) (أ ، ب) تصميم منفذ بالخط والنقطة



شكل (٥٠ أ ، ب) تصميم منفذ بالخطوط والمساحات السوداء



شكل (٥١) تصميمات خطية تعطي الإيحاء بالبعد الثالث

اللون colour

اللون هو ذلك التأثير الفسيولوجى (أى الخاص بوظائف أعضاء الجسم) الناتج عن شبكية العين سواء أكان ناتجاً عن المادة الصباغية الملونه أم عن الضوء الملون ،فاللون إذاً إحساس وليس له أى وجود خارج الجهاز العصبى للكائنات الحية .

وبفحص لون شيء ما بنظرة تحليل وتعمق فإننا نجد أن هذا اللون يحدده ثلاثة خواص أو صفات .

أ - كنه اللون Hue

والمقصود بذلك أصل اللون ،وهى تلك الصفة التى نميز بها ونفرق بها بين لـــون وآخر والذى نسمية باسمهـــا - إنها تترجم بالصفـــات فنقـــول هذا لون (بنفسجى - أزرق - أخضر - أصفر - برتقالى - أحمر - أرجوانى) .

ب - قيمة اللون Value

هى الدرجة التى بها نقصد أن اللون فاتح أم غامق ،بمعنى آخر إنه بالقيمة يمكننا أن نفرق بين الأحمر الفاتح والأحمر الغامق إذا ما مزجنا أسود وأبيض (وفي حالة الألوان المائية إذا ما أضفنا الماء) إلى اللون فإننا بذلك نغير من قيمته وليس من أصله أوكنهه .

جـ - الكروما Chroma

هى الخاصية أو الصفة التى تدل على مدى نقاء اللون أى درجة تشبعه، ويرتبط اللـــون بمدى نقائه أى مـــدى اختلاطـــه بالألوان المحايدة وهى كل من الأبيض والأسود والرمادى .

وشكل رقم (٥٢) يبين طريقة منسل بشكل دائرى حيث أصل اللون يبين بشكل دائرى والقيمة تبين بتدريج رأسى في المحور أما الكروما فهى تبين بتدريج أفقى يخرج بشكل إشعاعى من المحور الدال على القيمة وفي علم الطبيعة فقد حدد اللون بدلات ثلاث .

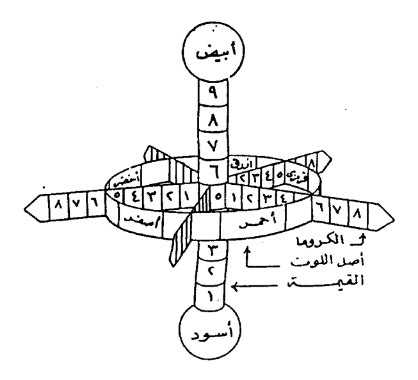
١ - طول الموجة : فقد اكتشف اسحاق نيوتن أن كل الألوان موجودة في ضوء الشمس وإذا مر شعاع ضوئى أبيض خلال منشور زجاجى ،فإن هذا الشعاع الأبيض يتحلل الى مجموعة من الألوان عددها سبعة تبدأ من جانب بالأشعة البنفسجية ثم النيلية ثم الزرقاء ثم الخضراء ثم الصفراء ثم البرتقالية ثم الحمراء في الجانب الآخر كما هو موضح في شكل (٥٣) فنتيجة لظاهرة الانكسار تظهر الأشعة بألوانهاالأصلية وتسمى بألوان الطيف السبعة و تتميز بحسب أطوال أمواجها إذ إن لكل أصل لون طول خاص للموجة ،والأشعة البنفسجية هى أقصر موجات الأشعة المنظورة طولاً والأشعة الحمراء هى أطولها

وتوجد بعض الإشعاعات لاتستطيع العين المجردة أن تميزها موجات تحت الحمراء وموجات فوق البنفسجية .

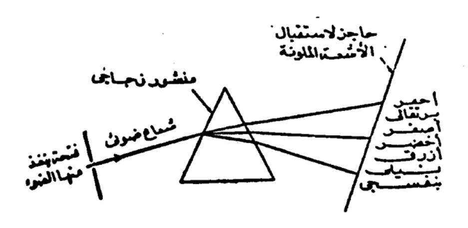
٢ - عامل نقاء اللون : أى النسبة بين اللون وبين كمية الأبيض الموجودة به.

٣ - عامل الضياء : أى كمية الضوء المنقولة أو المنعكسة إلى أعيننا من هذا اللون .

ومن ذلك فقد برهن العالم نيوتن أن الضوء هو أصل اللون فقد أثبت أن الضوء الأبيض يمكن تحليله - بمعنى تشتيته - إلى ألوانه الأصلية كماأن هذه الألوان نفسها يمكن تجميعها لنحصل على الضوء الأبيض ،إذ إنه عند تواجد الضوء توجد الألوان ويتبع ذلك أن طبيعة الضوء على طبيعة الألوان .



شكل (٥٢) يوضح طريقة منسل للون



شكل (٥٣) يوضح ظاهرة الإنكسار وألوان الطيف

فنجد أن الألوان تختلف في مظهرها تحت ضوء النهار عنه تحت الأضواء الصناعية .

دائرة الألوان :

تعتبر الوسيلة العملية لدراسة الألوان ونستطيع عن طريقها أن نتعلم منها كيف نخلط الألوان مع بعضها ،وهى تتفق وتتضمن تسلسل ألوان الطيف ،كما هي موضحة في شكل (٥٤) .

وقد قام كثير من علماء اللون بترتيب الألوان من خلال دوائر مختلفة وهذا الترتيب المبسط قام تنظيمه يوهانز أيتين على دائرة الألوان ذات الأثنى عشر لوناً ،حيث تتكون من ثلاثة قوائم هى :

١ - ألوان أساسية (الأولية)

٢ - ألوان ثانوية .

٣ - ألوان ثلاثية أو (المشتقة).

الألوان الأساسية (الأولية):

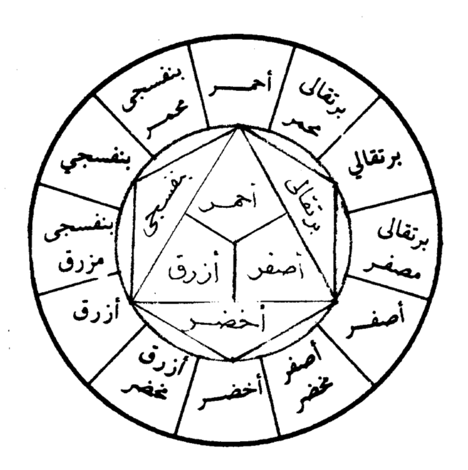
هى(الأحمر - الأصفر - الأزرق)

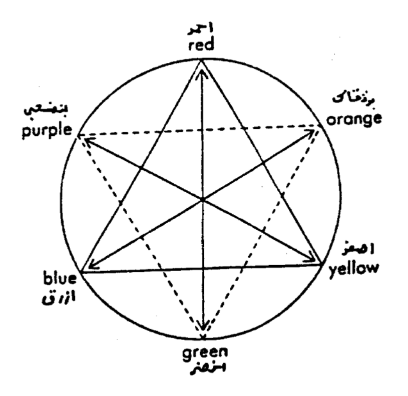
وأطلق عليها ألوان أساسية لكونها لايمكن الحصول عليها عن طريق مزج الألوان الأخرى ،إلا أن مزجها يؤدى إلى الحصول على الألوان الأخرى .

الألوان الثانوية :

هى (البرتقالى - البنفسجي - الأخضر)

وهى الألوان التى يمكن الحصول عليها عن طريق مزج لونين أساسيين معاً





شكل (٥٤) دائرة الألوان

والتى تحتل موقعاً متوسطاً بين الألوان الأساسية في دائرة الألوان .

فيمزج : الأصفر + الأحمر = البرتقالى .

الأحمر + الأزرق = البنفسجى .

الأزرق + الأصفر = الأخضر.

والألوان الأساسية مع الألوان الثانوية هى التى يطلق عليها الألوان القياسية .

الألوان الثلاثية (المشتقة):

تقع مابين الألوان الأساسية والثانوية ،حيث تنشأ من خلط لون أساسى باللون الثانوى التالى له ،وينتج عن ذلك ستة ألوان متوسطة تشير أسماء هذه الألوان إلى مكوناتها ، مثل (برتقالى/أصفر)- (برتقالى/أحمر)- (بنفسجى أحمر)-(بنفسجى/أزرق)-(أخضر /أزرق)-(أخضر/أصفر).

وعلى هذا الأساس يتم تكوين دائرة الألوان ذات الاثنى عشر لوناً بحيث يحتل كل لون منها مكاناً معيناً ومحدداً ،ويجب التأكيد على أن ترتيب هذه الألوان هو نفس ترتيب قوس قزح أو الطيف الطبيعي ،ويقع كل لونين متكاملين في الدائرة متقابلين تقابلا قطريا ماراً بمركز الدائرة .

تباين الألوان :

هى تلك الظاهرة التى تزيد من اختلاف الألوان عن بعضها عند تجاورها فعندما يتجاور لونان مختلفان ،يكون التباين هوالزيادة في درجة الاختلاف بينهما ،أى أن اللون الفاتح يبدو أفتح مما هو عليه فعلاً ،وأن اللون الغامق يظهر أغمق مما هو عليه ،وهذا هو التباين في درجة اللون ،ويتصل بالتباين ظاهرة تسمى الانتشار البصرى .

وهى أن المساحة الصغيرة من لون أبيض على أرضية سوداء تبدوأكثر من مساحتها الحقيقية لأن هذه المساحة البيضاء تضىء الأرضية فتبدو أكبر من مساحتها الواقعية ،وتبدو الأرضية الغامقة كأنها تتناقص وتطبق بيوت الأزياء هذه الظاهرة في حياتنا فنجد أنها توصى البدناء غالباً باستخدام الملابس ذات الألوان الفاتحة .

الألوان الحيادية :

الألوان الحيادية أو المحايدة هى (الأبيض والأسود والرماديات العديدة التى تنتج عن خلط الأبيض والأسود)والرماديات التى تنتج من مزج الألوان الأساسية الثلاثية (الأصفر والأحمر والأرق) .

ويهتم المصممون بهذه الألوان الحيادية كاهتمامهم ببقية الألوان الأخرى فالألوان الحيادية تعالج كثير من المشاكل الفنية في التصميم ، و قد سميت بالألوان الحيادية لأنها:

- غير متواجدة على الدائرة اللونية .
- كما أنها لالون لها .
- تتفق مع أى مجموعة لونية .

الألوان الساخنة والباردة :

الألوان الساخنة: تشتمل على الألوان الصفراء والبرتقالية والحمراء وقد سميت بالألوان الساخنة أو الدافئة لأنها تذكرنا بألوان النار والشمس والدم وهى مصادر للدفىء.

أما الألوان الباردة : فتشتمل على الألوان الزرقاء والنيلي والقريبة من الزرقاء ،كالأخضر المزرق - البنفسجى المزرق - والبنفسجى وقد سميت بالألوان الباردة لأنها تتفق مع لون السماء والماء والثلج وهما مبعث البرودة .

وينبغى إدراك أن برودة الألوان أو سخونتها أمر نسبى بين الألوان فالأخضر المصفر يعتبر لوناً بارداً بالنسبة للون الأحمر ،وإذا وجد الأخضر المصفر وسط مجموعة من الألوان الزرقاء والبنفسجية المائلة إلى الزرقة ،يمكن أن يعتبر في هذه الحالة لوناً ساخناً نسبياً بالنسبة للألوان الأخرى .

- إن من أهم التأثيرات للألوان الباردة والساخنة في التكوين أنها تلعب دوراً كبيراً في الإحساس بالعمق .
- فالألوان الساخنة الصفراء والبرتقالية والحمراء لها دلالات في التصميمات أو التكوينات فتظهر للمشاهد أقرب وأكثر تقدماً من الألوان الباردة بصفة الإشعاع والانتشار أما الألوان الباردة فلها صفة الانكماش والتقلص .
- كما أن لهذه الألوان تأثيرات نفسية مختلفة تؤثر على كيانها المادى ويجب على الفنان أن يتعرف على تلك التأثيرات ليستطيع مراعاتها في أعماله .

ولذلك فإن الأشكال المجسمة ذات الألوان الباردة والفاتحة تبدو أخف ثقلاً من تلك الملونة بالألوان الدافئة القاتمة .

الألوان المتكاملة :

هى الألوان المتقابلة على دائرة الألوان .

فاللون الأصفر الأساسي يقابله ويكمله اللون البنفسجى أى اللون المتكون

من مزج اللونين الباقيين من الألوان الأساسية الثلاثية .

واللون الأحمر المكمل له هو اللون الأخضر المتكون من (الأزرق +الأصفر).

اللون الأزرق المكمل له هو البرتقالى المتكون من (الأصفر +الأحمر) .

وبذلك يمكن القول أن الألوان الثانوية التى تتم بمزج لونين هى ألوان مكمله للون الثالث من مجموعة الألوان الأساسية .

ولذا فعلى الفنان أن يدرك الألوان المكملة إذا ماتجاورت فأنها تحتفظ بشدتها ورونقها .

ولهذا أيضاً استعمل الفنانون التأثيريون طريقتهم المعروفه باللون التأثيرى في خلط الألـــوان ،وهى طريقة تعتمـــد على وضع بقع أو وحدات صغيرة من الألوان جنباً إلى جنب لأنها تعطى لوناً أكثر حيوية وشدة .

كما استعمل الطريقة الفنانون القدامى في أعمال الموازيك من خلال تجميع قطع صغيرة من الزجاج لعمل لوحات وتصميمات على الحوائط والأرضيات .

الألوان المتوافقة (المنسجمة) :

هى أى مجموعة من الألوان تؤثر على العين تأثيراً ساراً ممتعاً وتتصف بالارتباط والوحدة بالرغم من الاختلاف الواضح بينهما أحياناً .

وهناك بعض التركيبات اللونية التى تتميز بالتوافق والتى تساعد الفنان في عمـــل مجموعـــات من الألوان المتوافقة تتناسب مع ميوله ورغباته ، نذكر بعضها فيما يلى لاكوصفات ثابتة ،ولكن كخطوات دلت التجربة على فائدتها في معاونة الفنان على الإبتكار ،عن طريق إثراء مدركاته بالدراسة العميقة لتركيب الألوان والتجريب في خلطها .

المعانى التى ترتبط بالألوان :

وقد اثبتت التجارب والاختبارات السيكولوجية التى أجريت على مجموعات من أفراد يختلفون في ميولهم وثقافاتهم أن هناك دلالات عامة للألوان يكاد يشترك فيها الأغلبية العظمى من الناس ذوي الثقافة والبيئة والمناخ الواحد .

وسوف نذكر فيما يلى باختصار مدلول بعض الألوان :

الأسود : يرتبط بالموت والخوف والحزن ،فقد البصر، والوقار أحياناً .

الأبيض : يرتبط بالطهارة والنقاء والنظافة ،كما يرتبط لدى سكان البلاد الشمالية بالجليد والبرودة .

الأحمر : يرتبط بالحريق واللهب والحرارة والدفء أو الخطر أو الدماء أو القتل وهو لذلك يثير الأعصاب ولايرتاح إليه الكثيرون في منازلهم .

الأخضر : يرتبط بالحقول والحدائق والأشجار ،وإذ ترتبط الحدائق بهدوء الأعصاب ،لذلك يستغل اللون في طلاء حجرات المستشفيات والمصحات عادة وكذلك يرتبط اللون الأخضر بمعانى النعيم .

الأصفر : يرتبط بالشمس والضوء ،ولذلك استخدمه قدماء المصريين رمزا لإله الشمس "رع" ونظراً لاعتقادهم أن الشمس هى حافظة الحياة والصحة على الأرض لذلك استخدموه في الوقاية من الأمراض .

الأزرق : يرتبط بالسماء والماء في الطبيعة فهو لون مناسب للهدوء وبرودة الليل والأزرق إن اجتمع مع الأخضر فهو يمثل اقصى درجة برودة .

وقد يختلف كثيراً مدلول الألوان الكاملة التشبع عن مدلولها لو نقص تشبعها فاللون الأحمر إذا خفف بالأبيض وصار وردياً "بمبى خفيف" لن يدل على جميع المعانى السابقة ،بل قد يصبح لوناً مرحاً يناسب الدلال والخفة ،ولذلك يستحسنه البعض لملابس البنات الحديثات السن ،كما يختار اللون الأزرق المخفف بالأبيض كلون صالح لصغار الأولاد الذكور .

وكذلك ترتبط فصول السنة وساعات اليوم بألوان معينة تتوقف على طبيعة البلاد التى نعيش فيها .

فالصيف : تناسبه الألوان البيضاء (من لون السماء) والصفراء (من لون الشمس)والخضراء (من لون الحقول).

والشتاء: في البلاد الشمالية تناسبة الألوان البيضاء (لون الصقيع والسحب) والرمادية القاتمة المائلة للازرقاق (من لون السماء) والألوان القاتمة عموماً (من لون الملابس).

والربيع : تناسبه الألوان الصفراء والحمراء (من الزهور) والخضراء (من الحدائق) والصفراء أيضاً من لون الشمس .

الخريف : تناسبه الألوان البنى أو القرمزى أو البرتقالى أو الأصفر ،وهو ارتباط يرجع غالباً إلى ألوان جذوع الأشجار وأوراقها الجافة .

والغروب : تناسبه الألوان الحمراء والصفراء (من لون الشمس عند الغروب) مع ألوان أخرى متباينة معها قد تكون بنية قاتمة أو زرقاء

والشروق : تناسبه الألوان الزرقاء الناقصة التشبع المختلطة بالأبيض كألوان الباستيل الأزرق (من لون شبورة الصباح) .

رابعاً : النظام البنائى للعمل الفنى

(هيكـــل التكـوين)

مما سبق تعرفنا على أن العناصر الأساسية التى يتكون منها العمل الفنى هى : النقطة - الخطوط - المساحات - ...إلخ .. ويختلف عمل فنى عن آخر بناء على تنظيم هذه العناصر في إطار معين ،بحيث ينتج عن هذا التنظيم علاقات تحقق بعض القيم هذه القيم التشكيلية هى التى تحدد مدى نجاح العمل الفنى - وتميز كل عمل عن الآخر .

١- النظام : (التكوين)

هو الكيان الكلى المنظم أو المعقد الذى يضم تجميعاً لأشياء أو أجزاء تتكون من وحدة متكاملة وهو الكل المركب من مجموعة عناصر لها وظائف بينها علاقات متبادلة شبكية تتم ضمن قوانين - ويوجد هذا الكل في بعد مجالى وأخر زمانى .

فالنظام هو الكيان المتكامل ،الذى يتكون من أجزاء وعناصر متداخلة تقوم بينها علاقات تبادلية من أجل وظائف وأنشطة تكون محصلتها النهائية بمثابة الناتج الذى يحققه النظام كله .

وتشير هذه المفاهيم في مجملها إلى معنى النظام بأنه الأسلوب الذى ينتظم به عدد من العناصر والمفردات في علاقات تخدم بعضها البعض بحيث تبدو وحدة كلية تمثل هذا النظام .

وفيما يلى تعرض بعض الأسس التى يجب أن تراعى في تنظيم عناصر العمل الفنى .

٢ - الشكل والأرضية

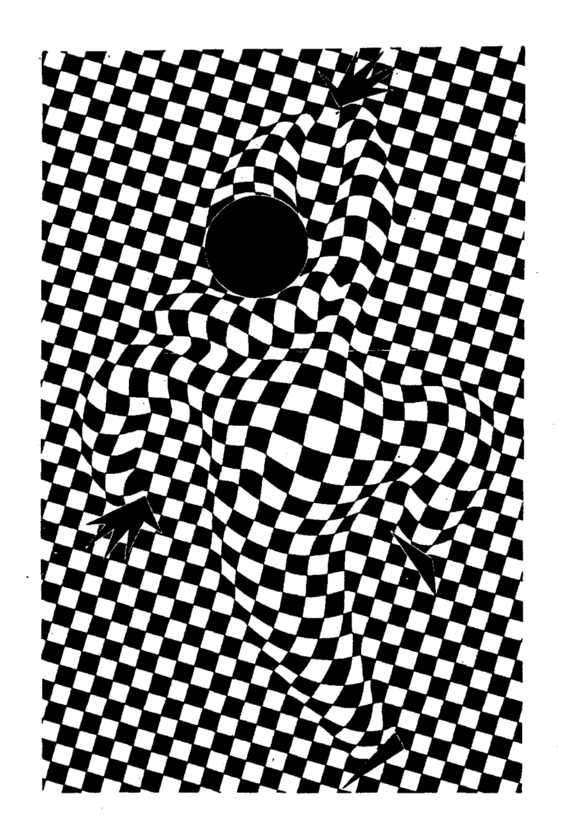
الشكل والأرضية هما أساس كل علاقات التركيب والإنشاء في التكوين أو التصميم ونشير إليهما أحياناً على أن الشكل هو العنصر الإيجابى والأرضية هى العنصر السلبى و"الشكل " يمثل العنصر الأساسي المراد التعبير عنه في حين أن "الأرضية" تمثل المحيط الملائم الذى يتناسب مع الشكل ويؤكده.

ويتمثل مفهوم الشكل والأرضية في الطبيعة في هيئة النجوم كشكل على مساحة السماء كأرضية .كما أننا ندرك هذا المفهوم فيما يحيط بنا من مظاهر فمساحة الورق مثلاً تمثل الأرضية بينما تمثل الكتابة الشكل الواقع عليها كما تمثل المقاعد مثلاً الشكل على أرض الحجرة واللوحة الفنية تمثل الشكل على الحائط كأرضية ...وهكذا .

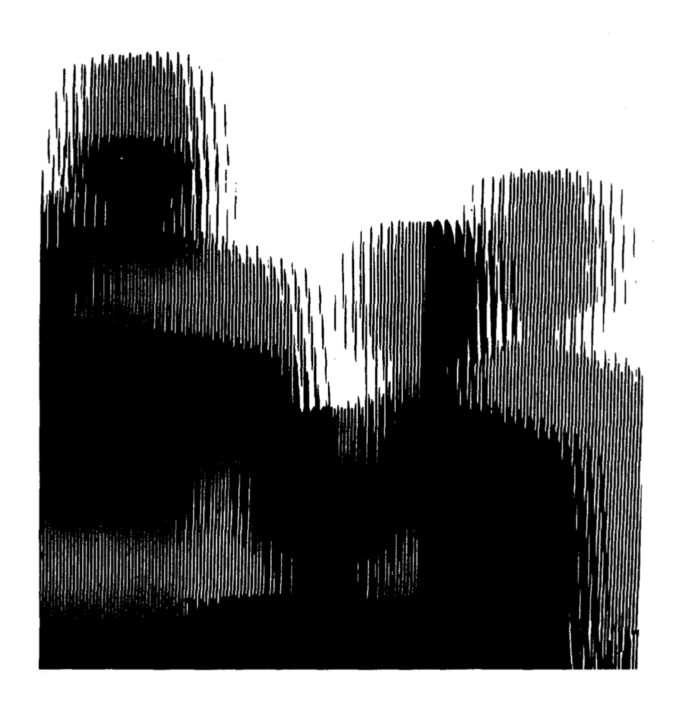
أن علاقة الشكل والأرضية في التكوينات أو التصميمات المسطحة سواء أكانت ذات أشكال تمثيلية أم هندسية أم إنسانية مجردة تخضع للعلاقات التالية :

- صدارة أدراك المشاهد للشكل وأهميته .
- الأرضية غالباً أكثر من الشكل بساطة .
- للأرضية مساحة وشكل أيضاً .
- الأرضية والشكل معاً يكملان بعضهما البعض ويمثلان كلا متكامل في التكوين أوالتصميم .

وتتنوع العلاقات بين الشكل والأرضية فتأخذ تنظيمات مختلفة يتبادل فيها كل منها حسب درجة الأهمية التى يعطيها الفنان مرة للشكل ومرة



شكل (٥٥) الشكل والأرضية وخداع ونوع البصر



شكل (٥٦) يوضح الشكل والأرضية

للأرضية - ومرة للاثنين معاً لدرجة أن تنعدم المعالم المميزة لكل منها .وهكذا يتصف التصميم بالتكامل وفيما يلي يوضح بعض نماذج وأنواع هذه التنظيمات .

٣ - التوافق والتباين

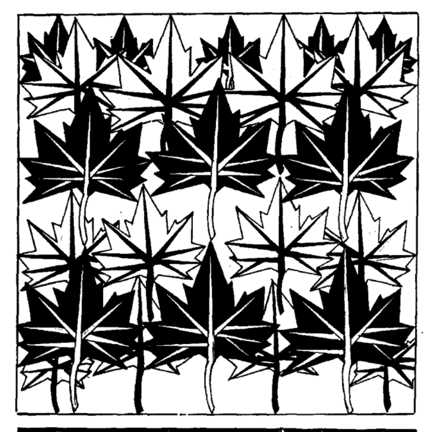
إذا أمعنا النظر في مفهوم التباين في مجال الفنون التشكيلية لوجدناأنه بدون التباين لمااستطعنا أن ندرك بصرياً الفروق بين الأشكال والخطوط والدرجات والألوان .فالتباين يعنى تلك الفروق الواضحة بين الأشياء .

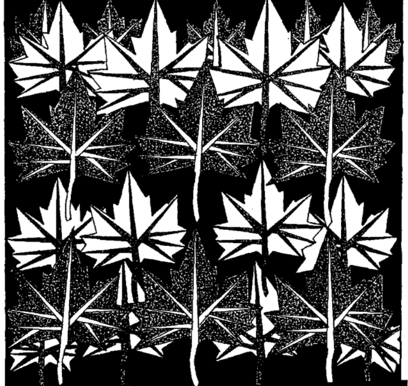
إن التباين هو عكس التوافق والتوافق يعنى الحالة التى يرتبط فيها شيئان أو أشياء متباينة بطريقة متدرجة ،فإذا كان التوافق هو الانتقال مثلاً بين الأبيض والأسود خلال مابينهما من درجات رمادية مختلفة تدرجت بين الطرفين المتباينين وهما الأبيض والأسود فإن التباين يعنى استخدام التناقضات بشكل متجاور ،فكلما زادت سرعة الانتقال من حالة الأبيض إلى حالة الأسود كان ذلك أقرب إلى حالة التباين .

-إن التوافق والتضاد قيمتان يمكن أن نكتشف وجودهما في الطبيعة من خلال بعض المظاهر مثل الليل والنهار - الطويل والقصير والخير والشر ومابين هذه المظاهر من تدرج بما يعطى قيمة التوافيق .

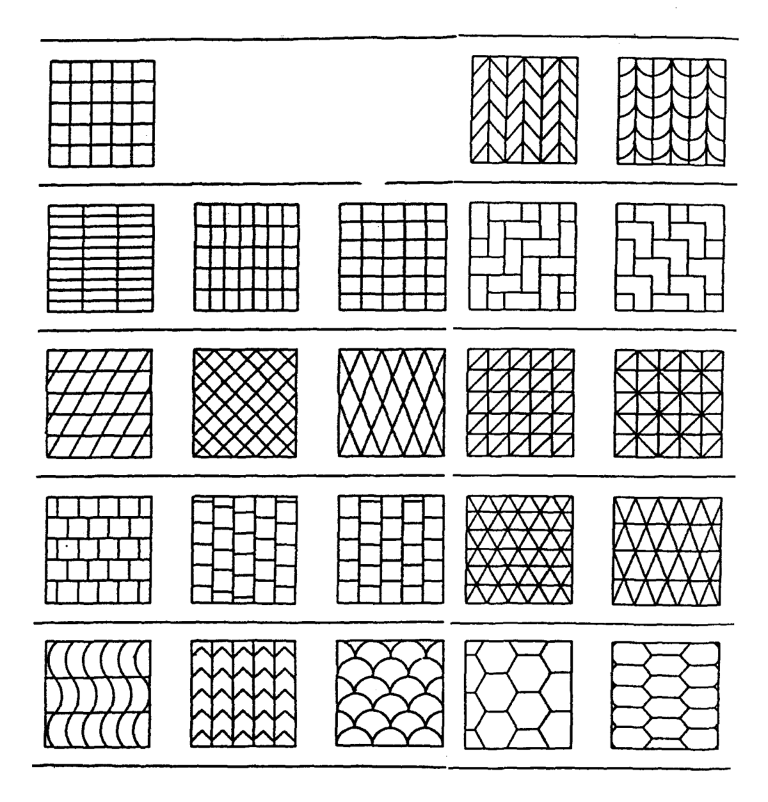
٤ - المحاور التى يبنى عليها النظام التكوينى

من الضرورى أن يبدأ الفنان بتحديد النظام المختار في شكل تخطيط عام فالنظام البنائى للعمل الفنى يعد بمثابة تحديد للمحاور الرئيسة التى يبنى عليها النظام البنائى .

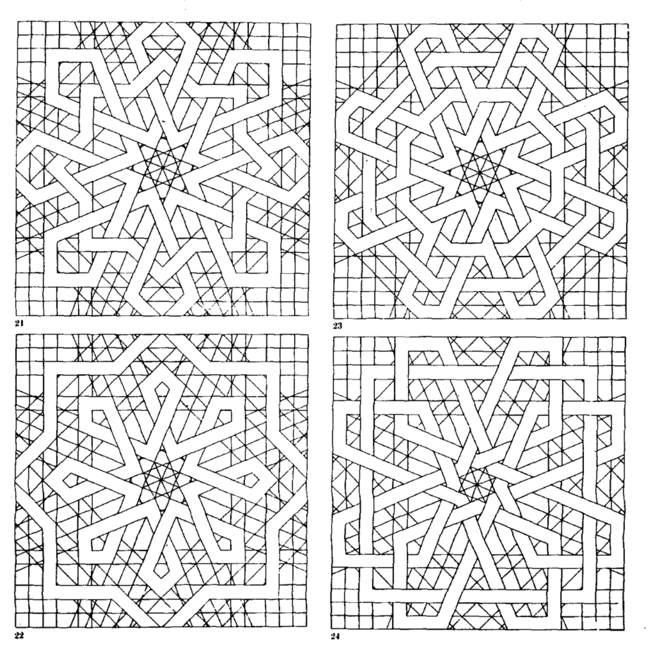




شكل (٥٧) يوضح ظاهرة التباين بين الأشكال



شكل (٥٨) مجموعة مختلفة من الشبكات والمحاور



شكل (٥٩) الشبكة الهندسية وكيفية استخراج أشكال ومساحات زخرفية

خامساً : الأسس الإنشائية للأعمال الفنية

(العلاقات الإنشائية)

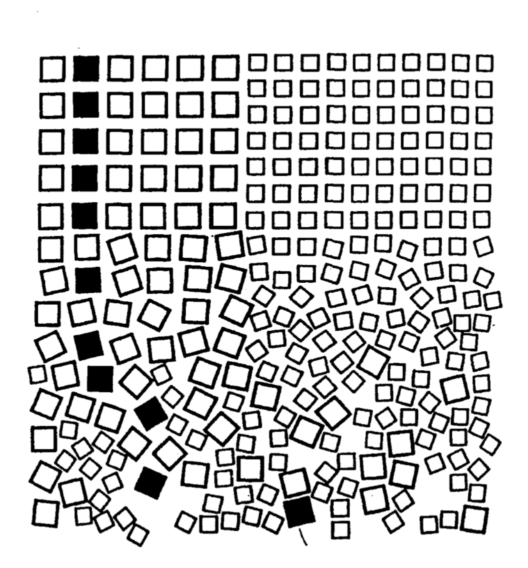
طبيعة العمل الفنى لاتتوقف على الأشكال وهيئتها وماتحدثه من تأثير في الحبز المكانى فحسب، بل يرتبط مظهرها المرئى أيضاً بالأسلوب الذى تنتظم به هذه الأشكال أو كيفيات بناء العلاقات الشكلية المسطحة ،من خلال مجموع العمليات الأدائية التى تتضمنها العملية التصميمية .

والأسس الإنشائية تعد إحدى أسس بناء العمل الفني،إذ إنها المحددة للعلاقات التى تربط بين عناصر العمل ومفردات العمل الفنى ومدى تأثيره بالعناصر المحيطة به ،وبوحدة العمل الفنى وترابطه .

وتتضمن تلك العناصر التشكيلية أنماطاً لاحد لها من نظم الترابط بين بعضها البعض ،ومن خلال مجموعة الأساليب التنظيمية التى يستعين بها الفنان لإحكام العلاقات الشكلية على مسطح العمل والتكوين .

- كالشكل وتغيير المساحة
- أو الشكل واختلاف الملامس .
- أو الشكل والتباين .
- أو الشكل وتغير الوضع .
- أو الشكل وتغير المكان .
- أو الشكل وعمليات الحذف .
- أو الشكل وعمليات الإضافة .
- علاقات التجاور .
- علاقات التماس .
- علاقة التراكب .
- التداخل بين الأشكال .
- التشابك بين الأشكال .
- الشفافية .

- التصغير والتكبير .
- التوافقات اللونية .
- تكرار العناصر .
- التباين بين الأشكال .
- التبادل بين الشكل والأرضية .



شكل (٦٠) يوضح علاقة تغير المساحة بين المربعات - تغير الوضع والتجاور والتصغير والتكبير والتباين ولتكرار

سادساً :الأسس الجمالية للعمل الفنى

وتؤدى العناصر أو المفردات الشكلية إلى جانب وظيفتها في البناء التشكيلى للعمل الفنى دوراً جمالياً ،تربط هذه العناصر على مسطح العمل الفنى والتكوينى وعلاقاتها المتبادلة بما يجاورها من عناصر تحقق مختلف القيم الفنية .

ونعنى فيها قيم الإيقاع ،والاتزان ،والوحدة ،والتناسب التى تنتج عن تنظيم العلاقات بين المفردات الشكلية على مسطح التكـوين وهى تظهر متضافـرة ومتحدة في كل ممارسات الفن .

وتمثل الهدف الجمالى الرئيسي الذى يحاول الفنان تحقيقـه بصورة تعكـس الغرض الجمالى والوظيفى من العمـل الفنى محملا بذاتية الفنـان وفرديتـه التعبيرية ،وتتعـدد الصور والأساليب التى تحقق هـذه الأسس الجماليـة أو التصميمية ،بحيث إن لكل منها كيفيات خاصة تتطلب من المصمـم مراعاتها بالصورة التى توصل الرسالة الفكرية أو الجمالية التي يؤديها العمل .

١ - الإيقاع

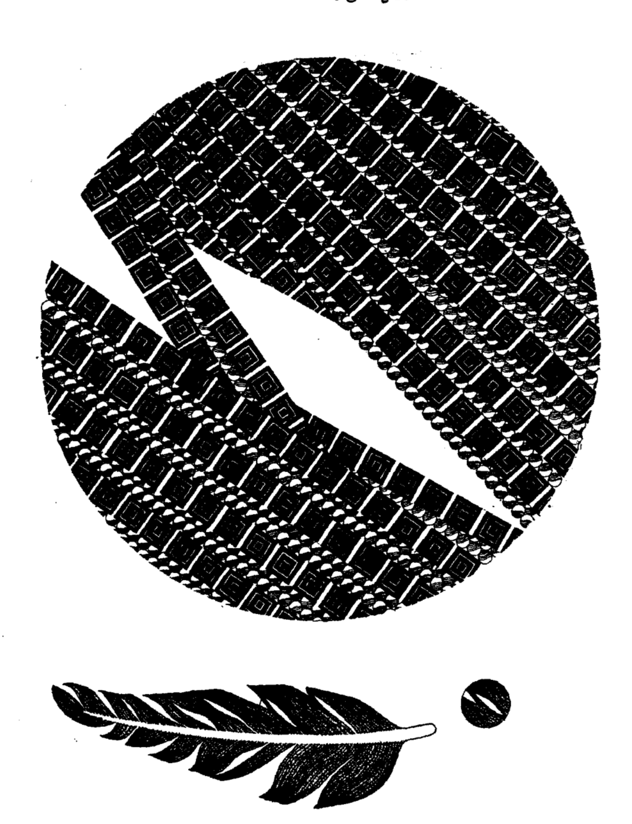
يعتبر الإيقاع مجالا لتحقيق الحركة ،فالإيقـاع بصوره المتعـددة مصطلح يعنى ترديد الحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة والتعبير لذا فالإيقاع يوحى بالقانون الدورى لأوجه الحياة - وإدراك سمات هذه التوترات الدوارة أو علاماته الفرد بالشعور بضرورة توافر قانون لأى سلسلة فكريـة منظمة تكسبهـا تأكيداً واضحاً ورصانة وإتزاناً .

فالحياة ،الكون بكل مظاهرهمـا يخضعان لعاملين رئيسين همـا الحركـة والتغير اللذان يمثلان السمة الأساسيـة التى تحكم انتظـام وإطراء العلاقـات والأشكال في الأشكال الطبيعية أو الأعمال الفنية .

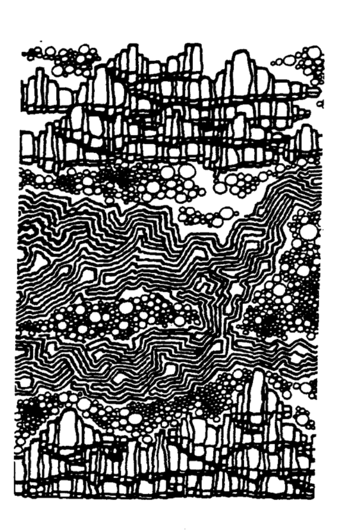
وعندما يحاول الفنان تحقيق الإيقاع يضفى الحيوية والديناميكية و التنوع وجماليات النسبة القائمة على التوازن داخل نظام التكوين بماقد يحوى قيما لعناصر كالنقاط أو الخطوط أو المساحات أو الحجوم أو الألوان أو يكون بترتيب درجاتها أو تنظيم اتجاهات عناصر العمل الفنى .

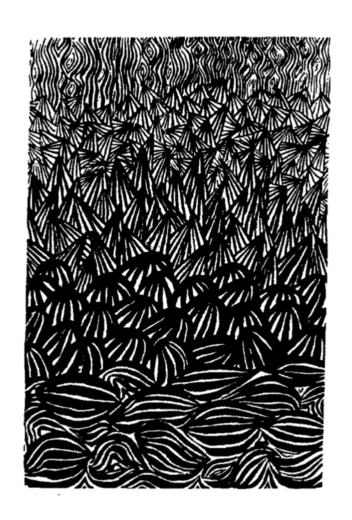
وهناك بعض القيم الفرعية التى تبرز الإيقاع بمثابة التنظيمات والصور التى تحقق عنصري الإيقاع المتصلين دائماً وهما المكان والزمان ،وهذه القيم الفرعية هى :

- الإيقاع من خلال التكرار .
- الإيقاع من خلال التدرج
- الإيقاع من خلال التنوع .
- الإيقاع من خلال الاستمرار .



شكل (٦١) الإيقاع بين الأشكال والعناصر الزخرفية





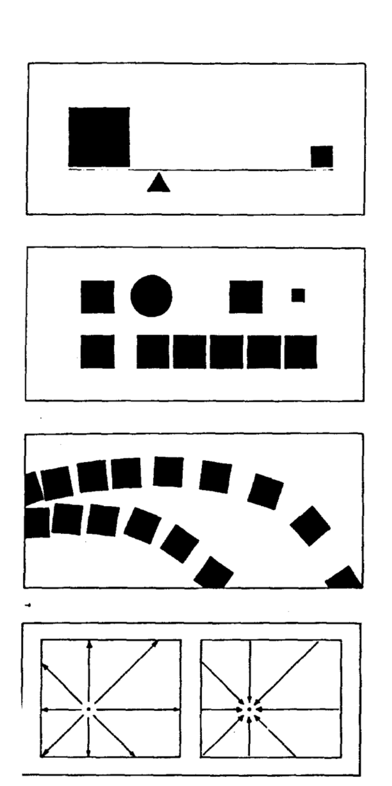
شكل (٦٢) يوضح إيقاعات مختلفة للخطوط

٣ - الإتزان

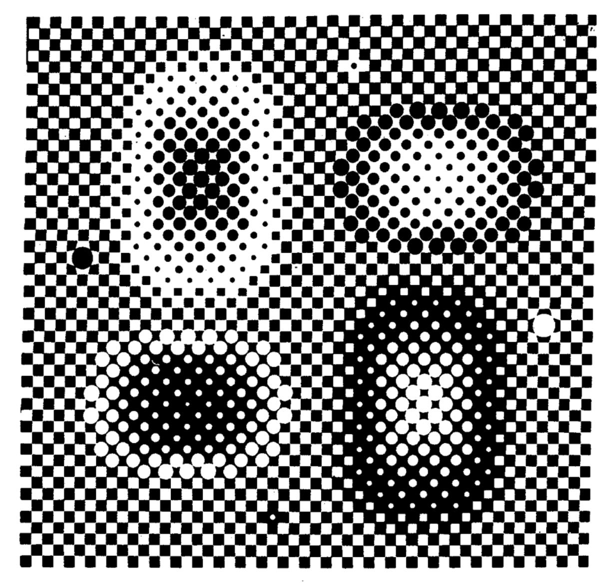
الاتزان هو الحالة التى تتعادل فيها القوى المتضادة ،وأيضاً ذلك الإحساس الفطري الذى نشأ في نفوسنا عن طبيعة الجاذبية ،هو الإحساس المعادل كخط رأسى على خط أفقى ،كما أنه إحساس وجود الإنسان في وضع معتدل قائم رأسياً ومتوازن على أرضية أفقية والتوازن من الخصائص الأساسية التى تلعب دوراً هاماً في جماليات التكوين أو التصميم ،حيث يحقق الإحساس بالراحة النفسية حين النظر إليه ،والفنان أو المصمم يتجة نحو تحقيق الاتزان في تنظيم عناصر عمله الفنى لا ، لأنه أساساً غني فحسب ولكن لأنه من أسس الحياة .

ينبغى على الفنان أن ينقل للمشاهد الإحساس بالاستقرار والاتزان في عمله الفنى ،فنحن لانشعر بالراحة عندما ينعدم الاتزان في تنظيم أو ترتيب الأشياء من حولنا ،فالمشاهد دائماً يبحث عن نوع العلاقة المتزنة التى تعطيه الوحدة الجمالية .

غير أنه لايمكن أن نصل إلى تحقيق الاتزان في تنظيم الأشكال والألوان في التصميم أو التكوين بمجموعة من القواعد الصارمة ،فالفنان أو المصمم يصل إلى تحقيق التوازن بإحساسه العميق خلال تنظيم علاقات الأجزاء في العمل من خط ومساحة ولون وملمس ودرجات الفاتح والغامق .



شكل (٦٣) يوضح بعض أشكال الإتزان



Victor Vasarely. *Metagalaxie*. 1959-61. Oil on canvas, 62½ x 57½". Courtesy Galerie Denise René, Paris.

شكل (٦٤) الإتزان في اللوحة للفنان فازلريلي

٣- الوحدة في التكوين

إن تحقيق الوحدة أو التأليف من المتطلبات الرئيسة لأى عمل فنى بل إنها تعتبر من أهم المبادىء لإنجاحه من الناحية الجمالية ويعنى مبدأ الوحدة في العمل الفنى ،أن ترتبط أجزاؤه فيما بينها لتكون كلاً واحد فمهما بلغت دقة الأجزاء في حد ذاتها ،فإن العمل الفني لايكتسب قيمته الجمالية من غير الوحدة التى تربط بين الأجزاء بعضها بالبعض الآخر ربطاً عضوياً وتجعله كلا متماسكاً .

توصل علماء الجمال لمبدأ الوحدة في العمل الفنى انبثاقاً من تأملهم وإدراكهم للطبيعة والحياة فوجدوا أن الارتباك والتشتت والفوضى أو الهرجلة على نقيض من الاتساق والوحدة فكما أننا لانستطيع تحمل التشتت في أفكارنا وحياتنا ،فنحن لانستطيع تحمله أيضاً في فننا، فإذا نظرنا إلى أى كائن عضوى من إنسان أو حيوان أو نبات لوجدناأنه ليس مجرد تجميع من أجزاء ،ولكنه نظام رتب على صورة أو منهج معين له وحدته هى التى تمكنه من أداء وظيفته .

مثال آخر : المجموعة الشمسية هى نظام له كليته ووحدته واتساقه ، فهى ليست مجرد مجموعة من الكواكب متراصة بجوار بعضها البعض ،بل مجموعة اتخذت لنفسها محوراً واحداً يجمعها وهى تدور حول الشمس بطريقة ذات نظام خاص فارتبطت علاقتها ودوراتها في الفراغ بفعل الجاذبية مما جعل حركة النهار والليل دائمة .

من تلك المفاهيم للوحدة العضوية للحياة يتحتم على العمل أن يتحقق فيه نوع من الوحدة ،فالعمل الفنى سواء أكان تكويناً أو تصميماً - يبتعد أو يقترب من الكمال الفنى أو الجمال بمقدار ماتترابط أجزاؤه بمثل هذا الترابط

الذى أشير إليه في الحياة .

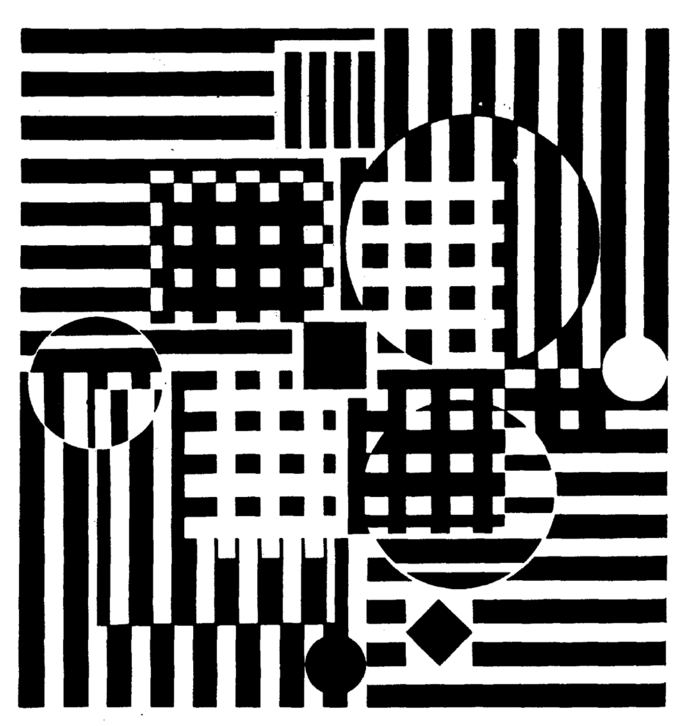
إن الوحدة تنشأ نتيجة الإحساس بالكمال ،وينبعث الكمال من الاتساق بين الأجزاء فالمقصود بالوحدة في العمـل الفني ،أنه يحتـوى على نظام خاص من العلاقـات وتترابط أجزاؤه حتى يمكن إدراكه من خـلال وحدته في نظام متسق متآلف يخضع معه كل التفاصيل لمنهج واحد.

فالوحدة تعنى نظام الفنان أو المصمم في تحقيق :

أ - علاقة الأجزاء بعضها ببعض.

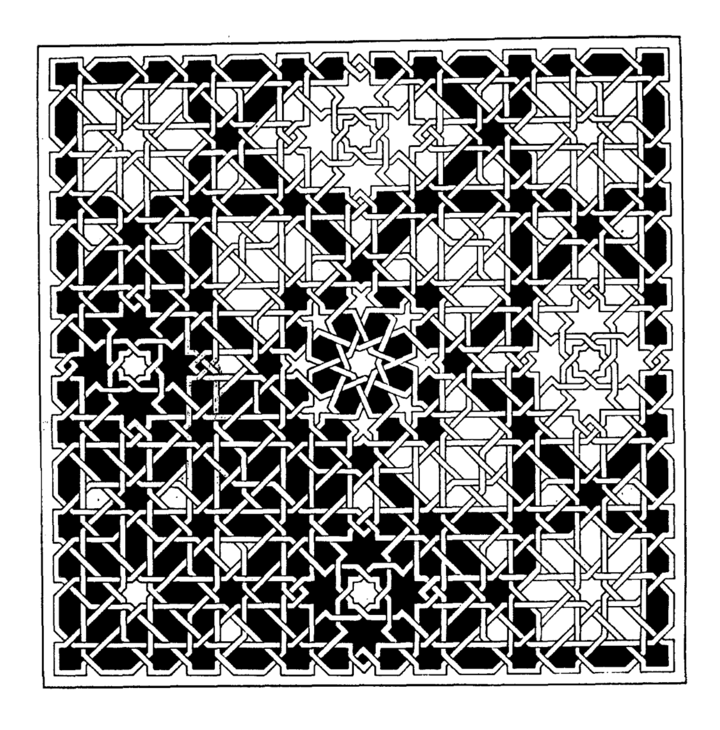
ب - علاقة كل جزء بالكل

جـ - أن يصبح التكوين أو التصميم ذا وحدة عضوية .



Victor Vasarely. *Pleione*. 1961-63. 79¾ x 83¾". Courtesy Pace Gallery, New York.

شكل (٦٥) توضيح الوحدة في التكوين الفنان فازاريلي



شكل (٦٦) الوحدة في العمل الفن الإسلامي

٤ - التناسب

التناسب مصلح يتضمن دلالة استخدام الأعداد الرياضية والنظم الهندسية في اكتشاف أو وصف طبيعة العلاقات بين خواص عدة أشياء من نفس النوع مثل الكميات العددية للأجزاء وأبعاد الحجوم والمساحات والأطوال والزوايا ومواقع الأجزاء الرئيسة المكونة للشيء .

أما مصطلح النسبة فهو مرادف للتناسب ،ولكن في حدود تباين العلاقة بين خواص عنصرين فقط وقد قام العلماء بتحليل الجوانب الكامنة والظاهرة في أشكال الطبيعة وترجمة نتائج هذه البحوث ترجمة رياضية وهندسية .

إن لغة التناسب هى لغة تحليلية تظهر نتائج سريعة وواضحة ودقيقة حول قيمة الأجزاء بالنسبة لبعضها البعض وبالنسبة إلى استنباط أسرار التوافق أو التناسق بين مجموعة عناصر الأشكال ،والاهتداء بها هو اهتداء إلى أسباب النظام الذى يحدد لكل عنصر مكانته الجمالية حسب أهميته وتأثيره بالنسبة للمجموعة الكلية ويؤدى هذا المعنى إلى فهم واضح لاستخدام التناسبات الرياضية والهندسية في العمل الفنى .

فمن أهم أسباب هذا الاستخدام :

- تناسق العنصر مع الشكل الكلي .
- الترتيب المناسب لاتجاه كل عنصر من العناصر الجزئية .
- تأكيد طابع ووحدة العمل الفني .

ويوجد من الفنانين من يطبق التناسبات الرياضية والهندسية في أعماله عن دراسة ووعى وقصد ،وهناك آخرون ممن يطبقونها ولكن بالإحساس الفطرى

التلقائى للإنشائية الجمالية ،ولايوجد تعارض بينها و بين الإحساس الفطري والتفكير الرياضى لإنشاء الجمال .

وتوجد بعض طرق استخدام التناسبات الرياضية والهندسية في العمل الفنى .

١ - استثمار التوالي العددي .

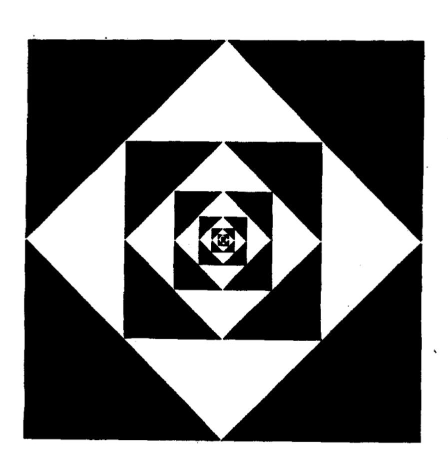
٢ - النسبة الذهبية البسيطة .

٣ - المستطيل ذو النسبة الذهبية .

٤ - تطوير المستيطل الذهبى إلى المربع الدائم الدوار .

٥ - مستطيل الجزر الخامس .

٦ - تطوير مستطيل الجزر الخامس .



المراجع

أولاً : المراجع العربية

١ – إسماعيل شوقى : عوامل اتساق العلاقة الترابطية بين الهيئات والأشكال فى اللوحة الزخرفية المتعددة الأسطح، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٩١م.
٢ – إسماعيل شوقى : الفن والتصميم، زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٧م.
٣ – إسماعيل شوقى : التصميم عناصره وأسسه فى الفن التشكيلى، زهراء الشرق ،القاهرة، ١٩٨٠م.
٤ – أحمد إسماعيل حجى وآخرون: مقدمة للتربية والعلوم التربوية، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٣م.
٥ – أميرة مطر: فلسفة الجمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م.
٦ – أحمد حافظ: أشغال المعادن: مذكرة غير منشورة، القاهرة، ١٩٨٩م.
٧ – زكريا إبراهيم: مشكلة الفن، مكتبة مصر، ١٩٦٧م.
فلسفة الفن فى الفكر المعاصر، مكتبة مصر، ١٩٦٦م.
٨ – روبرت جيلام سكوت: أسس التصميم، ترجمة الدكتور عبد الباقى محمد وآخرون، دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة، ١٩٨٠م.
٩– حمدى خميس: الفن ووظيفته فى التعليم، دار المعارف، ١٩٥٩م.
١٠– : التذوق الفنى، دار المعارف، ١٩٧٥م.
١١– : طرق تدريس الفنون، دار المعارف، ١٩٧٥م.
١٢– جون ديوى: الفن خبرة، ترجمة زكريا إبراهيم، دار النهضة العربية، ١٩٦٣م.
١٣– جمال أبو الخير: تاريخ التربية الفنية فى المرحلة الابتدائية بمصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٧٣.
١٤– جمال أبو الخير: مدخل إلى التربية الفنية، مكتبة الخبيتى، بيشة، ١٤١٧هـ.
١٥– صبرى عبد الغنى، مصطفى الرزاز، سرية صدقى: التربية الفنية، وزارة التربية والتعليم بمصر ٨٥، ١٩٨٦م.
١٦– عبلة محمد حنفى: فنون أطفالنا، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٠.

١٧- عبد المطلب أمين القريطى: سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعارف، مصر، ١٩٩٥م.
١٨- عبد الفتاح رياض: التكوين فى الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، ١٩٥٦م.
١٩- عواطف إبراهيم - منال عبد الفتاح: المهارات اليدوية والفنية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الأنجلو، مصر، ١٩٩٥م.
٢٠- فتح الباب عبد الحليم: البحث فى الفن والتربية الفنية، القاهرة، عالم الكتب ١٩٨٣م.
٢١- فاطمة أبو النوارج: التذوق فى الطبيعة، دار الكتب الجامعى، القاهرة، ١٩٩٤م.
٢٢- فيكتور لونفيلد: طفلك وفنه، مترجم، إشراف وزارة التربية والتعليم بمصر، ١٩٦١م.
٢٣- محمود البسيونى : سيكولوجية رسوم الأطفال، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤م.
٢٤- : الفن فى القرن العشرين، دار المعارف بمصر، ١٩٨٣م.
٢٥- : تربية الذوق الجمالى، دار المعارف، مصر ١٩٨٦م.
٢٦- : مبادئ التربية الفنية، دار المعارف، مصر، ١٩٨٦م.
٢٧- : الفن وتربية الوجدان، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.
٢٨- محمد صدقى الجباخنجى: الحس الجمالى، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣م.
٢٩- محمد عزيز نظمى: القيم الجمالية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤.
٣٠- محمد عبد المجيد فضل: التربية الفنية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٠م.
٣١- محى الدين سيد طرابية: القيم الخطية فى رسم القرن العشرين وتصويره وإمكانية الإفادة منها فى إعداد معلم التربية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٧٧م.
٣٢- مصطفى الرزاز وآخرون: دليل معلم التربية الفنية للمرحلة الثانوية، وزارة التربية والتعليم قطاع الكتب بمصر، ١٩٩١م.

٣٣- مصطفى الرزاز وآخرون: التربية الفنية، برنامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعى، وزارة التربية والتعليم جامعة عين شمس، ١٩٨٨م.
٣٤- مصطفى عبد العزيز: المدخل إلى التربية الفنية، مذكرة غير منشورة، الرياض، ١٩٩١م.
٣٥- لطفى محمد ذكى: المفهوم المعاصر للتربية الفنية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.
٣٦- : اتجاهات فى تطوير مناهج تدريس الفنون، دار المعارف القاهرة، ١٩٧٢م.
٣٧- : فى مجال التربية الفنية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.
٣٨- هربرت ريد: التربية عن طريق الفن، ترجمة عبد العزيز توفيق، القاهرالهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية، جامعة القاهرة، بدون تاريخ.
٣٨- : تربية الذوق الفنى، ترجمة يوسف ميخائيل أسعد، دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٧٥م.
٤٠- يحى حمودة : نظرية اللون، دار المعارف، ١٩٩٠.

ثانياً : المراجع الأجنبية

41- David A. Lauer : Design Basics, Holt, Rinehart and Winston, Inc. New York 1979.
42- Janet Koch: Optical and Geometrical Patterns and Designs, Dover Publications, Inc. New York, 1970.
43- Jean Larcher, Geometrical Designs & Optical Art. Dover Publications, Inc. New York, 1974.
44- Jacqueline B. Thurston' Optical Illusions and the Visual Arts Van Nostrand Reinhold Company New York 1989.
45- Louis Wolchnor, the Art of Three, Dimensional Design, Dover Books on Art, New York, 1969.
46- Michael Hlt, Mathematics in Art, Van Nostrand Reinhold Company, New York, 1969.

47- Paul Zelonski & Mary, Part Fisher, Colour for Designers and Artists, the Herbert Press London, 1989.

48- Rudolph Arhim, Art and Visual Perception, Uneversty of California Press, 1974.

49- Schiffman, Harrey R; Senstion on Perception, Johnuriley and sons, 2nd Ed. New York, 1982.

50- Victor Lowen Fed, Crative and Mentel Growth, 3rd New York 1957.

51- Wucius Wong; Principles of Tow- Dimensional Desing, New York 1972.

52- Wucius Wong; Principles of Tree- Dimensional Design, New York, 1977.

53- Wucius Wong, Principles of Color Design, Van Nostrand Reinhold, New York, 1984.

اللوحة وتصميم الغلاف للمؤلف

د. إسماعيل شوقي

الكتاب والمؤلف

مدخل إلى التربية الفنية

كتاب يهم الطلاب والدارسين و المعلمين والباحثين والعاملين فى ميدان التربية الفنية والمهتمين بها من الآباء والأمهات.

يعالج فيه المؤلف قضايا وموضوعات عديدة منها الجمال والفن والتربية والمفهوم المعاصر للتربية الفنية وأهدافها وتاريخ تطورها وفنون الأطفال وتعبيراتهم . كما يتناول دور المعلم فى نقل الخبرة الفنية البصرية للتلميذ والعمل الفنى وأسسه البنائية .

يعمل مؤلف الكتاب أستاذا مشاركا بكلية المعلمين بالرياض وكلية التربية الفنية بجامعة حلوان بالقاهرة وحاصل على دكتوراه الفلسفة فى التربية الفنية تخصص تصميم عام ١٩٩١م . وهو عضو بالعديد من النقابات والجمعيات العلمية والفنية داخل وخارج مصر . وشارك فى العديد من الندوات والمؤتمرات وله العديد من الأبحاث العلمية المنشورة .

مؤلفات أخرى : • الفن والتصميم .

• التصميم عناصره و أسسه فى الفن التشكيلي.

مؤلفات تحت الطبع:

• المفروكة فى التصميم والزخرفة "دراسة إسلامية".
• فن الخط العربي "الكتابة - التصميم - الزخرفة".

يمارس المؤلف الفن التشكيلي منذ عام ١٩٧٩م . أقام وشارك فى العديد من المعارض والمسابقات والبيناليات فى كل من مصر والخارج وحصل على العديد من الجوائز أهمها جائزة الدولة التشجيعية ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٩٣م .

ردمك ٣-٣٣٩-٣٨-١٩٩